القدس

شباط ٢٠١٥ العدد ٣١٢ مجلة تصدر عن مفوضية الاعلام
والثقافة في حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)/ لبنان

الشعب ثورة...
والاحتلال الى زوال

عرفات في عيون محبيه

شواهد الكون تكذّب من يكفر بالله. وقريب من هذا المعنى نقول هل يمكن ان يُنكر دور هذا القائد العظيم. نقول لا لأن التاريخ يشهد له بذلك لأننا حينما نقول الثورة الفلسطينية الظافرة يُقرن بها مباشرة شعار كبير هو اسم الرئيس (ابو عمار) أو كما نسميه (الختيار) هذا الرجل الذي وهب نفسه لهذه الثورة وهذه القضية. واقتراناً به وهب الشعب الفلسطيني نفسه لهذه الثورة وهذه القضية حيث إننا اصبحنا نرى كل الشعب قد مضى على نهج هذا القائد الفتحاوي الاصيل وقريب من هذا القول عندنا في الفقه الديني نقول فيه (الاسلام كتاب وسنة) ونقول في فلسطين (ثورة وقائد) هذا القائد الذي حمل العبء الكبير ولم يسترح كان من اوائل الذين قاموا بعمليات قتالية وبطولية ضد هذا الجيش المحتل وما زالوا على نفس الخطى التي رسمها ورعاها لأن مثل هذه البطولة الخارقة لا يمكن ان تكون او تحدث الا بوجود القيادة وعلى رأس هذه القيادات (ابو عمار) الذي حوّل القضية الفلسطينية منذ انطلاقة فتح من قضية لاجئين الى قضية ثوار.

سماحة الشيخ خليل الميس
مفتي زحلة والبقاع
في اربعينية الشهيد ياسر عرفات

من أقوال الرئيس الشهيد ياسر عرفات في ذكرى النكبة

منذ اليوم الأول لإنشاءالسلطة الوطنية الفلسطينية أكدنا وطرحنا خلال حملة الانتخابات الرئاسية والتشريعية أن أمامنا مهمّة تحقيق برنامج عمل وطني يقوم لانجاز مهمتين وطنيتين؛ هذه المهمة التاريخية الأولى: لإنهاء هذا الاحتلال الغاشم لأرضنا ومقدساتنا المسيحية والإسلامية، لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، والثانية: بناء السلطة الوطنية، قاعدة وحجر الأساس لبناء دولتنا المستقلة الفلسطينية إن شاء الله.

وقد دخلنا وعلى مدى سنوات في ماراثون المفاوضات التي لا تنتهي مع الطرف الإسرائيلي وخاصة قوى السلام فيه، وكان علينا أن نتحمل تبعات تغيير الحكومات والأيديولوجيات في إسرائيل. ولكن وعلى مدار السنوات، ونحن نتمسك بقوة بكل حقوقنا، كنا حريصين على دعم خيار التفاوض، وسلام الشجعان، ونرفع شعار المطالبة بتنفيذ الاتفاقات الموقّعة والاستحقاقات المتوجبة على كلا الطرفين، والأطراف الراعية لعملية السلام للقيام بدورها مؤكدين أن السلام ليس مصلحة إسرائيلية وفلسطينية بل للمنطقة كلها بل وهو مصلحة لجميع دول العالم حتى في أحلك الظروف وأصعبها، مشددين، وعلى الدوام، على دور المجتمع الدولي والأطراف الراعية لعملية السلام للقيام بدورها، وطوال تلك السنوات، لم نترك باباً إلا وطرقناه، ولا بارقة أمل إلا وتلمسناها، ولم نترك أي اقتراح أو مبادرة أو مشروع أو خطة إلا ودرسناها ودققنا فيها وتعاملنا معها بعقل مفتوح ومنفتح مسترشدين بالمصلحة الوطنية والقومية العليا لشعبنا ولأمتنا.

ولكن، وفي الطرف الآخر فقد كان الشعار الأساسي للحكومة الإسرائيلية وخاصة الحالية أن لا مواعيد مقدسة، وأصبحت الحكومة الإسرائيلية تتنكر لجوهر عملية السلام وللشراكة بيننا وبينهم من أجل صنع هذا السلام، سلام الشجعان وهدف هذا السلام لقيام دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل لصنع مستقبل جديد لنا ولهم ولجميع شعوب المنطقة وللعالم اجمع.

خطاب الرئيس ياسر عرفات
امام المجلس التشريعي الفلسطيني

في البدء

نحن في الزمن الصعب – إن لم نكن في الزمن الأصعب على الإطلاق، نستشعر مستقبلا قاسيا لا أمان فيه على الإطلاق . فأمتنا تهتزُّ تحت ثقل انهيارات تاريخية تطال البنى الثقافية والوطنية والمجتمعية والجغرافية.

ولأنها فلسطين، اصعب قضايا العصر واكثرها نبلا وعدلا، هي اليوم الاكثر حزنا وشعورا بالوحدة والعزلة. وهي الآن تعيش الإضطهاد بكل معانيه وأبعاده، حيث لم يصغ لمعاناة أسراه احد. ولم يكترث لجرائم المحتل اليومية ضد شعبها. ولا أحد يدين أو يراقب اجتياحا عسكريا لئيما تمارس خلاله أشكال الحقد الصهيوني بأعمق معانيه.

ولأنها فلسطين، سيدة القضايا ورمز انتمائنا ومحط رحالنا، لن نحيد عن درب ولائنا واخلاصنا لها مهما كلفنا الأمر من ضرائب وأضاح... ولن نسمح لأحد أن يسرقها أو يستقوي بها على آخر أو يستثمرها في حروب الهنا والهناك... لأنها الأكبر والأشرف والأعدل ...

فلسطين : لك ننتمي... لك وحدك. ومهما طال الليل علينا ، سوف تشرق الشمس يوما .

الفهرس

الإفتتاحية

الناس يسألون: هل هناك مصالحة في المدى المنظور؟ ص ٤

ملف المقابلات

محمود العالول: لـ"القدس": نخوض معركة سياسية هائلة ولكننا ماضون في تحقيق المصالحة وعقد المؤتمر الحركي السابع ص٦

ملف التقارير

نتنياهو الأوفر حظًا والفلسطينيون يتوحّدون لأولِ مرّة! ص ٨

ملف التحقيقات

الاعتراف بـ"الدولة الفلسطينية" أزمة دبلوماسية اسرائيلية ص ١٢

الأوضاع الصعبة وتدني التقديمات تحرم الفلسطينيين من العيش الكريم والإيواء السليم ص٢٢

المية ومية لمحة عامة عن الواقع اليومي في أحد أصغر المخيمات ص٢٦

الملف السياسي

في الفشل والشخصية المتجاوزة للفشل ص٣٠

الملف الثقافي

رشدي الماضي ١٩٤٤ يحمل قنديل شعره في الليل المدلهم ص٤١

خمسون عاماً

على انطلاقة الثورة الفلسطينية

مسيرة ثورة وكفاح شعب

2015-1965

50

حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"

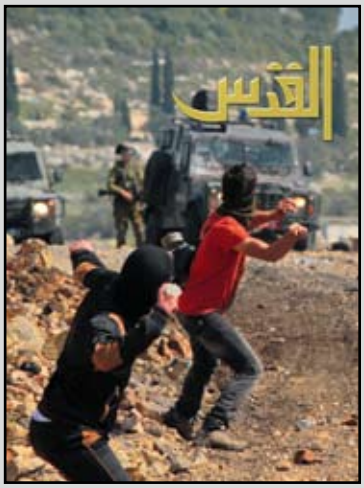

القدس

المراسلات

البريد الإلكتروني:

fateh.lebanon@gmail.com

fateh.lebanon@hotmail.com

الموقع على الإنترنت:

www.falestinona.com

الهاتف: 00961 3 005401

مجلة القدس العدد ٣١٢ شباط ٢٠١٥

الناس يسألون:

هل هناك مصالحة في المدى المنظور؟

من حق الناس أن يسالوا لأن مستقبلهم، ومستقبل أجيالهم، وحقوقهم الوطنية مرتبطة كلياً بموضوع المصالحة. والمصالحة تعني الوحدة الوطنية، والبرنامج السياسي الموحَّد، واستراتيجية المقاومة الجامعة والشاملة، ووحدة الوطن، كما تعني الاستعداد للتعايش والشراكة في البلد الواحد.

ولو سألنا هل هذه المبادئ متوافرة في الساحة الفلسطينية؟؟

أستطيع القول وبكل جرأة أنه لا مصالحة مع وجود واستمرار الانقسام البغيض الذي ولد في العام ٢٠٠٧، وفصلَ قطاع غزة عن الضفة الغربية ومازال. وللأسف فإن الانقسام قائم ويتجذَّر يوماً بعد يوم وهو يتغذى من عدة مصادر تمنحه القوة والثبات أمام إرادة المصالحة التي يتم إجهاضها باستمرار من خلال المواقف والممارسات التي نشهدها والتي تتم بشكل ممنهج ومدروس:

أ- أليسّ السلطة الحاكمة في قطاع غزة وهي سلطة حركة حماس هي المهيمنة والمتحكمة بكافة المجالات العسكرية والامنية وبشكل منفرد؟

ب- هل يوجد أي نوع من أنواع الشراكة الوطنية مع الفصائل الفلسطينية في القطاع؟، ولماذا الاستفراد بالقرار دون أي مشاركة؟

ج- هل يوجد أي نوع من أنواع الحريات للأحزاب والقوى والشرائح؟ ولماذا الحريات فقط لأتباع حركة حماس؟ وهل هذا يؤسس لمصالحة؟

د- عندما يتم تفجير خمسة عشر منزلاً من منازل قيادات حركة فتح في قطاع غزة، وترفض حركةُ حماس توقيفَ المجرمين، أو تسليمهم، أو محاسبتهم، أو الابلاغ عنهم فهل بإمكان أي عاقل القولَ بأن المصالحة ممكنة ولو ١٪. وعندما يتم إطلاق النار على قيادات حركية فتحاوية علناً بهدف القتل، فهل هذا الامر يؤسس لمصالحة أو لمزيد من الانقسام؟؟!!

هـ- هل عدم السماح لحكومة الوفاق الوطني من الدخول الى قطاع غزة والسماح للوزراء بممارسة دورهم التوحيدي المطلوب، وحتى إن دخلوا يُمارسَ عليهم الارهاب، والرعب، والحصار في أماكن تواجدهم ثم دفعهم للمغادرة، هل هذا كله ترك أيَّ أمل بتحقيق المصالحة ؟!

و- هل رفْضُ تسليم المعابر لحرس الرئاسة في قطاع غزة وهو الامر المتفق عليه مع الجميع وبين الجميع يساعد على فتحها، وعلى إدخال مواد الاغاثة والاعمار، ورفع المأساة الاجتماعية والحياتيه التي يعيشها أهلنا في قطاع غزة ؟! فأين هي المصالحة ؟؟!!

ز- هل تحطيم مركز شؤون الشهداء والأسرى والجرحى، ونهب محتوياته الذي تمَّ في قطاع غزة نهاراً جهاراً يحقق المصالحة، ويعزِّز وحدة الشعب الفلسطينيية؟؟!!

ح- هل مَنْعُ حركة فتح وبعض الفصائل من إحياء ذكرى الانطلاقة والمناسبات الوطنية، والتنكيل بمن يحاول فعل ذلك يبشِّر بأن المصالحة أصبحت على الاوراق؟؟!!

ط- هل حرمان أهلنا في قطاع غزة من إعادة بناء ما تهدم من بيوتهم عبر ثلاثة حروب من (٢٠٠٨ - ٢٠٠٩) إلى الحرب الاخيرة العام ٢٠١٤ بسبب هيمنة حركة حماس على القطاع، وعدم السماح للسلطة الوطنية وحكومتها بالتواجد في قطاع غزة حتى تستطيع مخاطبة العالم المستعد للتبرع بالأموال، والذي لا يتعاطى مع الفصائل وانما يتعاطى مع السلطة المعترف بها دولياً، وبسبب موقف حماس الأناني والذاتي، فإنه لم يتم الاعمار، والخراب والدمار يتراكم سنة بعد سنة، والاحباط والمآسي تُدمِّر المجتمع الفلسطيني في قطاع غزة. فهل هذه مواقف تبشِّر بالمصالحة؟؟!!

ي- هل الاستدعاءات المتواصلة لكوادر حركة فتح وقياداتها، وكوادر أخرى من الفصائل، والتحقيقات، والاعتقالات، وفرض الاقامة الجبرية على المئات من كوادر وأعضاء الحركة حتى أثناء المعارك والحروب، هل هذا مؤشِّر لقدوم موسم المصالحة ؟ أو أنه مؤشر على غروب شمس المصالحة، وانتشار ظلام الفرقة، والتناحر والرعب وتصفية الحسابات ؟!

إضافة إلى ما تم ذكره من حقائق دامغة سأتوقف عند ما قاله الدكتور محمود الزهار في برنامج بانوراما فلسطينية، على قناة الحوار في ٢٠١٥/٢/٢٠، ونشرها موقع

بقلم: رفعت شناعة

الكرامة برس في ٢٠١٥/٢/٢٤، والتي جاء فيها:

(أن فتح تحوّلت من مشروع تحرر إلى مشروع راتب. ووجود السلطة يرتبط بالتعاون الامني والرضا الاسرائيلي والرواتب. وأضاف الزهار، التنسيق الامني اسمه تجسس، وهو عند حماس محَّرم وعند السلطة مجرد اداة من ادوات الضغط، وتعطيل برنامج المقاومة في الضفة سببه التنسيق الامني. وأكد أن الرئيس محمود عباس اتفق مع إسرائيل على حبس رئيس المجلس التشريعي عزيز دويك لتعطيل عمل المجلس، لأن د. دويك هو من سيحل مكان الرئيس عباس عند غيابه عم المشهد.

وإن حماس لن تقف مكتوفة الايدي أمام استمرار إهمال الحكومة لغزة).

هذا الكلام الذي سأقوم بتفنيده دليلٌ اكترُ من واضح أنَّ موضوع المصالحة غير وارد في حساباًت قيادة حماس، إلا اذا كانت هناك مصلحة ذاتية وفائدة لحركة حماس بالذات، وليس للشعب الفلسطيني أو الوحدة الوطنية.

أمام هذا الهجوم اللاذع على الرئيس أبو مازن وحركة "فتح" و"السلطة" من قبل الدكتور الزهار، كنت أتمنى لو اجد جملة واحدة تمسُّ الجانب الاسرائيلي، فهل نسينا أن الكيان الاسرائيلي هو العدو الأول والأساس؟!!

التجربة الكفاحية الوطنية الفلسطينية تؤكد أن حركة فتح هي صاحبة المشروع الوطني الفلسطيني، وهي صاحبة القرار الفلسطيني المستقل، وهي الضمانة لعدم تصفية القضية الفلسطينية، ونذكِّر بأن حركة فتح اليوم محاصَرة مالياً من قبل العدو الصهيوني والولايات المتحدة وحلفائهما، وليس لديها رواتب أو موازنات كافية، ولكنها مستمرة، ولن تبيع قرارها لأي جهة من أجل الحصول على الاموال كما يفعل الأخرون، وهذه هي أهمية حركة فتح.

وقد سبق أن قُطعت الرواتب عن حركة فتح والسلطة ستة شهور العام ٢٠٠٤، وظلَّت فتح بكل قياداتها وكوادرها متماسكةً وثابتة، ورفضنا الانصياع أو تسليمَ رقبتنا لأي طرف كما يفعل غيرنا.

أما النقطة الثانية فهي وجود السلطة وارتباطها بالتنسيق الأمني "وليس التعاون الأمني"، والتنسيق الأمني موجود منذ بداية السلطة لأننا تحت الاحتلال، ومضطرون لإجراء تنسيق بكل ما يتعلق بالحياة الاجتماعية والاقتصادية، والسفر، والعلاج، والاستيراد والتصدير، وهذا ليس معيباً لأن المجتمع لا يستطيع ان يعيش بدون هذا التنسيق مع الاحتلال، وحتى الدكتور محمود الزهار شخصياً عندما كان يغادر القطاع إلى مصر والخارج كان يخضع للتنسيق الامني. وحركة حماس هي تقطف من ثمار أوسلو فهي شاركت في الانتخابات، ونجحت، وشكَّلت الحكومة...الخ.

أما قول الدكتور الزهار بأن التنسيق الامني اسمه تجسس، وهو عند حماس مُحرَّم، وعند السلطة مجرد أداة من ادوات الضغط، وتعطيل برنامج المقاومة في الضفة بسبب التنسيق الامني، فهذا كله ظلم للحقيقة، وللواقع، وللشعب الفلسطيني.

ويجب ان يفهم الجميع أن التنسيق الامني ليس تجسساً وانما هو عبارة عن دائرة على رأسها وزير ومعه لجنة تساعده بالتواصل مع الاحتلال وادخال مئات الشاحنات إلى قطاع غزة عبر المعابر بفضل التنسيق الامني، وهو امني لأن هناك احتلالاً عسكرياً وأوضاعاً أمنية.

والسلطة تستخدم هذا التنسيق الامني لخدمة شعبنا ومجتمعنا، وأنا أستغرب كيف أنه محرَّم عند حماس، وهم الذين شكَّلوا الحكومة العام ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ وكانوا يقومون بالتنسيق الامني لتيسير أمور المجتمع. لقد سبق لقيادة حركة حماس أن قالت في العام ١٩٩٦ بأن المشاركة في الانتخابات حرام ولا يجوز شرعاً لأنها من انتاج اوسلو، ولكن في العام ٢٠٠٦ شاركوا في هذه الانتخابات التي قالوا عنها محرمة ونجحوا فأصبحت غير مُحرَّمة، فأي منطق هذا الذي يحكم الموقف السياسي عند قيادة حركة حماس.

أما الافتراء الأشد في هذا التصريح فهو القول بأن التنسيق الامني هو الذي عطّل برنامج المقاومة في الضفة، فالمقاومة الشعبية في الضفة الغربية متفاعلة على صعيد المواجهات مع جنود الاحتلال، والمقاطعة الواسعة للبضائع والشركات. والغريب في الامر أن القدس المحتلة ليس فيها سلطة وطنية وانما فيها سلطات إحتلال، فلماذا لا تمارس حركة حماس وغيرها المقاومة، والتصعيد ضد الإحتلال هناك، والمشاركة الفعَّالة في مواجهة المستوطنين الذين يدخلون إلى الأقصى، ففي القدس الساحة مفتوحة، وتنظيم حركة فتح له الدور المميَّز في الرباط، والمواجهات، والتحدي، والمجال مفتوح.

هل يعقل ان اسرائيل تعطيع تعليمات الرئيس ابو مازن وتقوم باعتقال الدكتور عزيز دويك، واسرائيل هي التي تعاقب اليوم الرئيس ابو مازن لانه رفض الضغوطات الامريكية والاسرائيلية وتمرد عليها. فلماذا "نستهبل" الناس؟؟ والرئيس ابو مازن يسعى ليلاً نهاراً الى اجراء الانتخابات وتثبيت الشرعيات لمن ينجح.

وأنا اقول على الجميع أن يبقي البوصلة باتجاه فلسطين، وان يكون الاستهداف الامني، او الاعلامي، او السياسي موجَّها نحو العدو الإسرائيلي واذا تم ذلك يكون بالامكان أن نقول بأن هناك بوادر مصالحة، وإلاّ فلا مصالحة، وعلينا أن نضع النقاط على الحروف بعيداً عن المجاملة.

محمود العالول: للـ"القدس": نخوض معركة سياسية هائلة ولكننا ماضون في تحقيق المصالحة وعقد المؤتمر الحركي السابع

يشهد العام ٢٠١٥ أحداثًا وتحديات وتطورات استثنائية على صعيد القضية الفلسطينية أبرزها تقديم القيادة الفلسطينية مشروع قرار لمجلس الامن يهدف لإقامة دولة فلسطينية على حدود العام ١٩٦٧، وانضمامها للعديد من الاتفاقيات والمواثيق الدولية في محاولة منها للضغط على اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية لنيل الشعب الفلسطيني جزءًا بسيطًا من حقوقه. ولاستقراء الاحداث على الخارطة السياسية الفلسطينية ومناقشة عدد من الامور المتعلّقة بحركة "فتح" كان لمجلة القدس هذا اللقاء مع عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" محمود العالول "أبو جهاد".

حوار: وسام خليفة

هل لك أن تضعنا في صورة ما وصلت إليه المصالحة اليوم؟

لا شك أن المصالحة تمر بصعوبات كبيرة للغاية ولا تزال تتعثّر رغم اننا نبذل كل الجهود لإنجاحها ولاستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية لإدراكنا مدى الضرر الذي اصاب القضية الفلسطينية بسبب الانقسام الحاصل. لكن الجميع يدرك تمامًا وجود تعسُّر في هذا الملف وهذا ناتج عن مجموعة من القضايا أو بالأحرى نتيجة لتأثير الصراعات الاقليمية على اوضاعنا الداخلية ولا سيما في الفترة الأخيرة، حيثُ أن هناك اعادة اختصاصات للكثير من القوى في الاقليم وهذا يؤثّر بشكل كبير على الوضع الداخلي الفلسطيني، بمعنى آخر فقد اصبحت حماس، نتيجة الانتقال من مربع الى مربع ومن اختصاص الى آخر، مضطرة لأخذ مواقف سياسية تتناسب مع هذا الانتقال في مربعات جاذبة. فبالأمس مثلاً كانت اولويتها العلاقة مع قطر، والآن تعود لفتح خط تواصل جديد مع ايران، بغض النظر عن مدى تقبُّل ايران لهذه المسألة، وبالتالي فحماس تقوم بأخذ مواقف سياسية تتعارض في معظم الأحيان مع الرغبة في استعادة الوحدة الوطنية، لكن رغم ذلك سنبقى نبذل كل الجهود من أجل تحقيق المصالحة.

برأيك ما هي الاجواء المناسبة لإنجاح المصالحة؟

الاجواء المناسبة دائمًا موجودة، ولكن المهم ان تُستثمَر من قِبَل القوى المعنية. فالجو المناسب والذي من المُفترَض أنه يُشكل دافعًا للرغبة بالمصالحة هو الصراع مع هذا الاحتلال، وحينما تصبح أولوية الجميع الصراع مع الاحتلال والحرص على الاصطفاف الفلسطيني لمواجهته

العالول:
الشعب الفلسطيني اعتاد مواجهة أقسى أنواع المعاناة وهو جاهز للتضحية في سبيل الحرية والاستقلال

فعندها فقط ستكون العوامل مؤاتية لتتحقق المصالحة. لكن للأسف فبعض القوى، ومنها حماس، باتت تعطي الأولوية لمصالحها المتعلّقة بعلاقاتها وصراعاتها الإقليمية او بانتمائها لجهات خارج فلسطين كالإخوان المسلمين او غيرهم.

كيف يمكن تجديد الشرعيات للمؤسّسات الفلسطينية؟

في المقام الأول ينبغي ان نتمكن من انجاز الوحدة الوطنية الفلسطينية وإنهاء حالة الانقسام القائمة حتى نستطيع ان نستعيد كل شرعيات المؤسسات الفلسطينية سواء أكان لجهة اعادة تشكيل وبناء المجلس الوطني الفلسطيني ام لما له علاقة بانتخابات البرلمان والرئاسة الفلسطينية، ولذلك كانت إحدى أهم مهماتنا حين شكّلنا حكومة الوحدة الوطنية او حكومة التوافق الوطني هي تهيئة الظروف المناسبة للانتخابات، لكن تعسُّر هذا الملف لازال يُؤجِل هذه الخيارات.

هل أخذت القيادة الفلسطينية بالملاحظات

التي أبدتها بعض الفصائل على القرار الذي قُدِّم للأمم المتحدة؟

أولاً الذهاب الى الأمم المتحدة كان خيارًا فلسطينيًا عليه إجماع، واذا كان هناك من ملاحظات لدى بعض الفصائل الفلسطينية فهي ليست ملاحظات جوهرية، والتباين لا يعدو الاختلاف على التفاصيل كموعد الذهاب والانضمام لمحكمة الجنايات الدولية، فهناك من يريد ان يتم الاسراع بالموضوع وهناك من يريد ان تتم دراسته.

وهنا اشير إلى أن لجانًا متخصصة تعد الملفات حاليًا من اجل الذهاب الى محكمة الجنايات الدولية ومحاسبة قادة الاحتلال.

برأيكم هل تعيش فتح حالة ضعف خاصة في ظل ما نشاهده من احداث في غزة كانشقاق بعض قيادات الصف الاول وفصل مجموعة منهم؟

الامور عكس ذلك على الاطلاق، وحركة "فتح" كلما كبرت التحديات في مواجهتها كلما تحدت اكثر وأوجدت انسجامًا بشكل اكبر. وفي هذه المرحلة أصبح التحدي كبيرًا للغاية، والكل يدرك اننا الان نعيش في مرحلة لن تكون سهلة، وهي مرحلة الاشتباك السياسي العميق مع الاحتلال والتعارض الكبير للغاية مع الادارة الامريكية، ولكن هذا التحدي الكبير يوحّد فتح ويزيد من صلابتها، ففتح كما أسلفت تتحد دائمًا أمام الملمات، إلا أنه في الوقت ذاته يجب أن نتوقع أن تكون لهذه التحديات تبِعَات معظمها من الادارة الامريكية التي تسعى دائمًا لإرباكنا وايجاد أزمات لنا، وبالتالي فكل ما تراه وتتحدث عنه في هذه الايام من تناقضات داخلية لا اجد لها تفسيرًا سوى انها لمصلحة الاحتلال وحليفته امريكا.

تحدّثت جهات عديدة عن ضرورة انهاء مهام الرئيس محمود عباس كرئيس لفلسطين، فما سبب هذا العداء له؟

الرئيس محمود عباس والقيادة الفلسطينية يدخلون اليوم، كما أشرت سابقًا، في حالة من صناعة الأزمة وتعميق التناقض مع الاحتلال وحالة من التحدي للإدارة الامريكية التي لم تعد تجد هذه القيادة الفلسطينية مطواعة، من اجل ذلك كل اعداء هذه القيادة الفلسطينية وكل اعداء الرئيس ابو مازن يتقاطعون بالأهداف سواء أكانوا الاسرائيليين ام الادارة الامريكية ام بعض الجهات الداخلية على المستوى الفلسطيني أو حتى الشخصي.

إلى اين وصلت التحضيرات للمؤتمر السابع؟

العالول:
أقول لجميع المواطنين أنه علينا أن ندرك تمامًا ان هذه المرحلة مرحلة خطيرة وحساسة للغاية، ونحن نخوض معركة في وجه الاحتلال تحتّم علينا أن نصطفَّ جميعًا موحدين ونجعل من موضوع الصراع ومواجهة الاحتلال أولوية لنا.

العالول:
ينبغي ان نتمكن من انجاز الوحدة الوطنية الفلسطينية وإنهاء حالة الانقسام القائمة حتى نستطيع ان نستعيد شرعيات المؤسسات الفلسطينية

اللجنة التحضيرية اعدت معظم الاوراق اللازمة للمؤتمر ونسير بخطى حثيثة لاستكمالها، وقد رفعنا شعار اننا "نعمل لدنيانا كأننا نعيش ابدًا ولآخرتنا كأننا نموت غدًا". لكن بطبيعة الحال الظرف السياسي العام ربما يكون مُعطِّلاً نتيجة أننا الآن نخوض معركة سياسية هائلة في الوقت الذي لا يزال الاحتلال يوغل في جرائمه ضد الشعب الفلسطيني سواء أكان ضد الارض من حيث المصادرة والبناء الاستيطاني وغيرها، أم ضد البشر بالقتل اليومي لأبناء شعبنا الفلسطيني ام ضد اقتصادنا من خلال قرصنة وسرقة اموال الشعب الفلسطيني، وبالتالي ففي اول فرصة نجد ان الجو مؤات ومناسب سنعقد المؤتمر.

ما هي توقعاتك بالنسبة للعام ٢٠١٥ على صعيد السياسة الفلسطينية، بما ان فلسطين تخوض نضالاً سياسيًا وقانونيًا وتواجه المتاعب في سبيل ذلك؟

بالتأكيد يحمل هذا العام كمًّا كبيرًا من الصعاب التي يتعرّض لها الشعب الفلسطيني لكنه في الوقت ذاته يحمل كمًّا كبيرًا من العنفوان الذي يتبدّى من خلال حالة التحدي والاشتباك الدائم مع هذا الاحتلال، فهمنا الأساس هو هذا الشعار الذي رفعناه ان الوضع الراهن لا يمكن ان يستمر على ما هو عليه وان الشعب الفلسطيني لا يمكن أن يستمر بالعيش تحت الاحتلال، ولذلك نحن نتعمّد صنع الازمة ونقود الامور باتجاه الاشتباك وحافة الهاوية حتى يبقى الضوء مسلّطًا على الوضع الفلسطيني، لنسرع بانجاز الحرية والاستقلال للشعب الفلسطيني، لئلا يتم تجميد القضية الفلسطينية لحساب قضايا أخرى بات العالم يوليها أولوياته.

ما مدى صحة التقارير التي تتحدث عن احتمال انهيار السلطة بسبب منع اسرائيل اموال الضرائب عنها؟

ربما هذه التقارير بها شيء من التحذير للعالم بأن الحصار الذي يُمارَس على الشعب الفلسطيني من سرقة امواله وقرصنتها، والضغط الشديد الذي يمارس على القيادة الفلسطينية ربما يؤدي الى انهيار السلطة، وفي المحصلة هذه تقارير دولية، والموضوع بالنسبة لنا ليس موضوع سلطة أو عدمها، بل ما يعنينا بالدرجة الأولى هو مواصلة النضال الفلسطيني حتى ننجز حريتنا واستقلالنا.

هل نحن في مرحلة تشبه مرحلة انقطاع الرواتب كما حدث ايام حكومة حماس؟

هذا الموضوع لا يجب أن يُنظر إليه من زاوية الرواتب وإنما من ناحية أن الصراع يحتدم من اجل انجاز الحرية والاستقلال في ظل ما ذكرتُه من تضييقات مالية تهدف لثنينا عن مواصلة طريقنا باتجاه الحرية والاستقلال، ونحن نؤكد ان هذا لن يكون عائقًا امامنا، فالشعب الفلسطيني اعتاد على ذلك وواجه أقسى أنواع المعاناة، وهو جاهز للتضحية في سبيل الحرية والاستقلال.

هل من كلمة اخيرة توجّهها للمواطن الفلسطيني؟

أقول لجميع المواطنين أنه علينا أن ندرك تمامًا ان هذه المرحلة مرحلة خطيرة وحساسة للغاية، ونحن نخوض معركة في وجه الاحتلال تحتّم علينا أن نصطفَّ جميعًا موحدين ونجعل من موضوع الصراع ومواجهة الاحتلال أولوية لنا.

نتنياهو الأوفر حظًّا
والفلسطينيون يتوحّدون لأولِ مرّة!

تقرير/ غادة اسعد

لم تستطع أيُ قوة حزبيّة في إسرائيل أن تتجاوز حزب الليكود برئاسة بنيامين نتنياهو، حتى الآن على الأقل، ولا زالَ المشهدُ مبكرًا للتنبؤ بتغييراتٍ مُحتمَلة، تُقصي رئيس الحكومة الإسرائيلي من الرئاسة لحسابِ أحزابٍ صهيونية، تماثله في التطرُّف العنصري والاستشراس دفاعًا عنَ يهودية الدولة.

هُنا تظهر مُعادلَةٌ مبنيّة على قوة نتنياهو وقدرته على إقناع مؤيديه في حزب الليكود بقدرته على قيادة الدولة اليهودية إلى برِ الأمان، مع الحفاظ على دولة متماسكة، وأمن إسرائيلي باتَ أفضل من السابق، خاصةً بعد مراسم تسلّم الجنرال غادي أيزنكوت رئاسة هيئة الأركان العامة، بعد انتهاء ولاية الجنرال بيني غانتس، وهكذا يستطيع نتنياهو أخذ الحملة الانتخابية باتجاه الشأن الأمني، وهو ما يُهم المواطنين الإسرائيليين قبل أي شيء آخر، وليسَ صُدفةً أن ينجح نتنياهو باستقطاب أصوات إسرائيلية داعمة ومُباركة لتهديداته لكل من غزّة وحزب الله، وهروبه من التزامات سابقة بالتفاوض مع الجانب الفلسطيني، ناهيكَ عن تحديه للسياسة الأمريكية التي أزاحت وجهها عن تصرفات نتنياهو.

وبدورهم فإن الإسرائيليين الذين زادوا تطرفًا، يُصرّون على مواجهة الفلسطينيين واعتباراهم أعداءً لهم، ما دفع نتنياهو لاستغلال هذا التطرُّف بين مواطنيه لمحاصرة الفلسطينيين في القدس، ومنعهم من دخول الأقصى، إلى جانب تعزيزه الاستيطان في الضفة الغربية والقدس، كجزء من سياسة يكسبُ بها رضا المستوطنين، الذين ارتفع لديهم منسوب العنصرية بصورة لا يحتملها الفلسطينيون.

نتنياهو في مواجهة فضيحة مالية

تكشّفت مؤخرًا فضائح مالية لأسرة نتنياهو، عزّزتها شهادة ميني نفتالي – المدير السابق لبيت نتنياهو- بخصوص الإسراف في الإنفاق على منازله العامة والخاصة. وقدّم المراقب المالي جوزف شابيرا في تقريره أدلة إلى مستشار الحكومة يهودا فينشتاين، ولم يوصِ بإجراء تحقيق جنائي بشأن الإنفاق والبذخ لنتنياهو وزوجته، كما تحدث التقرير عن سوء استخدام سارة زوجة نتنياهو لأموال من إعادة تدوير الزجاجات، إضافة لشرائها أثاث حديقة لمسكنهم الخاص المخصّص للعطلات في قيسارية. وكان ردّ نتنياهو على هذه الادعاءات أنّها "حملة إعلامية لإبعاده عن الحكم".

نتنياهو في المقدمة!

لا يزال مبكرًا معرفة تأثير تقرير مراقب الدولة حول مصروفات نتنياهو وزوجته، لكن بعد نشر التقرير، يستطيع الليكود تنفّس الصعداء، إذ أظهر استطلاعٌ للانتخابات جرى مؤخرًا، أنّه رغم التبذير الهائل للعائلة، إلا أنّ الليكود لا يزال يحافظ على أصواته التي تراجعت بصوت واحد، وحاليًا تحافظ على ٢٤ مندوبًا في الحزب مع نسبة ٤٧,٩٪، ما يعني أنّ نتنياهو مستمر في تجاوُز المعسكر الصهيوني بزعامة هرتسوغ وليفني (٢٣ مندوبًا) بنسبة ٢٦,٤٪، كما يرى غالبية المستطلَعين أنّ ليفني هي الأنسب لمنصب وزير الخارجية.

ورغم أنّ الليكود تضرّر بشكل هامشي من تقرير مراقب الدولة، إلا أنه على نتنياهو القلق من الإسرائيليين الذين يكرهون الفضائح التي تُصاحب منتخَبي الجمهور، ورأى ٥٧٪ من المُستطلَعين أنّ مصاريف نتنياهو مبالغ فيها، ويرى ٢٣,١ أنّ الأمر طبيعي، بينما يرى ٣,٩٪ من الإسرائيليين أنّ المصاريف معقولة جدًا. وعن مسؤولية نتنياهو في التبذير على حساب أموال الإسرائيليين، أجاب ٦٣,٩٪ بأنّه يتحمّل مسؤولية المصاريف المبالغ فيها، مقابل ٢٦٪ منهم رأوا أنه غير مذنب. ويرى ٤٦,٣٪ من مصوتي الليكود أنّ نتنياهو مسؤول عن البذخ وصرف أموال الإسرائيليين، مقابل ٤٠,٢٪ يرونَ أنه غير مسؤول.

في المقابل، سجّل وزير الإسكان السابق يائير لبيد قفزةً نوعية حيثُ حصل على ١٢ مندوبًا في القائمة، مقابل تسعة في استطلاعات سابقة. وأبدى حزب الليكود رضًا عن تقدّم لبيد على حساب المعسكر الصهيوني، إذ يخشى تفوّق هرتسوغ وانتزاع ممثلَين أو ثلاثة على حساب الليكود.

إلى ذلك يحافظ البيت اليهودي على ١٣ مندوبًا، بينما لا زال حزب إسرائيل بيتنا بزعامة ليبرمان يستحوذ على ستة مرشحين، ومثله "ياحد" بزعامة الصهيوني إيلي يشاي، أما شاس ويهدوت هتوراة فكلُ حزبٍ منهما حصل على سبعة مرشحين، وتحافظ القائمة المشتركة العربية على ١٢ مندوبًا.

الباحث شلحت: نتنياهو يريد للإسرائيليين أن يخافوا فيصوّتوا له!

في حديثٍ للباحث الفلسطيني انطوان شلحت – المختص في الشؤون الإسرائيلية، ومدير مركز مدار للدراسات الفلسطينية- قال: "إنّ خبراء في معهد (أبحاث الأمن القومي في جامعة تل أبيب) يتّفقون على أنّ تهديدات أمنيّة تواجه إسرائيل في المرحلة القريبة القادمة، وأولُ هذه التهديدات احتمال انفجار الأوضاع من جديد في قطاع غزة، حيثُ ستُسفر مسألة عدم إعادة إعمار غزة عن استعداد لحرب جديدة، خاصةً أنّ بعض الوزراء يستغلّونَ عمليةَ "الجرف الصامد" العسكرية في حملة الانتخابات الحالية كوسيلة تهديد لتحصيل المزيد من الأصوات الخائفة على أمنها.

يُضاف إلى ذلك القلق المتمثّل بتدهور الأوضاع في السلطة الفلسطينية، ويتوقّع أن يعرض رئيس

نجحت القائمة العربية الموحّدة حتى الآن بجذب شريحة من الفئات الشعبيةً بَينها شبابٌ ونساءٌ وكبار وبينهم نحو ٨٠٠،٠٠٠ ألف مقترع سيدلي بصوتِه

السلطة الفلسطينية محمود عباس خياراته ومن بينها وقف التنسيق الأمني مع إسرائيل من خلال نقل الصلاحيات المدنيّة في المدن الفلسطينية إلى إسرائيل، ومن ثم استقالته، هكذا تُجمِع التحليلات الإسرائيلية على أن السُّلطة مُتّجهة إلى الانهيار، بسبب وقف الأموال وانتزاع الضرائب من قِبَل إسرائيل، وعليه فإنّ الوضع الفلسطيني في الضفة الغربية آيلٌ إلى الانفجار.

كذلك فالخوف من الحدود الشمالية يُسيطر على تفكير السياسيين الإسرائيليين والمحللين السياسيين، الذي يتوقعون مواجهات على الحدود مع سوريا ولبنان، تتمثّل بردِ لحزب الله باتجاه إسرائيل".

ويتابع "ثالثاً، يبرز التهديد القادم من منطقة الحدود الشمالية مع سورية ولبنان، ووفقاً للتحليلات الإسرائيلية فإن المواجهات في سورية تُغيّر وجهتها كل لحظة، وفي المقابل حسّن الإيرانيون بصورة جوهرية قدرة القتال لدى حزب الله في لبنان، كما أنّ فتحَ هذه الجبهة أو التهديد بها يُساهِم بإكساب الليكود برئاسة نتنياهو المزيد من الأصوات. وهكذا يفكر نتنياهو، أن يُدخل عامل الخوف الشديد في قلوب المصوّتين الذين يرونَ في نتنياهو الأكثر جرأة وشجاعة، لمواجهة أعداء إسرائيل".

كتابٌ جديد لأنطوان شلحت: "بنيامين نتنياهو عقيدة اللاحل"

يبحث أنطوان شلحت في كتابه الجديد تفكير نتنياهو وسياسته، ويلمس من خلال شهادات سياسيين إسرائيليين إجماعاً على أنّ نتنياهو يعدُّ البقاء في السلطة هدفًا، لكنه ليس هدفه الوحيد، كما تجلّى في كتابه "مكان بين الأمم" ومنشئه الأيديولوجي وتأثير والده عليه وسط تأكيدات تتعلّق بعبودية نتنياهو المُطلَقة لوالده المتطرّف في آرائه اليمينية. ويقول الباحث شلحت: "تبدو أفضل مقاربة بالنسبة لإسرائيل عقب فشل المفاوضات هي عدم فعل شيء والاكتفاء بإدارة الصراع واعتماد سياسة انتظر وراقب لا الإقدام على أي خطوات"، ويضيف "إنّ مقاربة المراوحة في المكان من دون فعل ولا قرار ومن دون تحمل مسؤوليّة تحوّلت لدى نتنياهو إلى ايديولوجيا تكريس الوضع القائم".

فلسطينيو الـ٤٨ يتوحدون في قائمة مشتركة

جهدٌ كبير، وتدخلاتٌ خارجيّة وداخلية ساهمت بتحقيق حُلم الفلسطينيين في الداخل، والذين طالما صرّحوا أنهم يفضلون حزبًا فلسطينيًا يمثّل شرائح مختلفة، ويكتسب قوةً جماهيريّة تدفعه إلى تغيير سياسات ترسُمها إسرائيل، واعتادت في السابق على تنفيذها بفعل الضعف الفلسطيني في الداخل، واختلاف الآراء وعدم الرضوخ لإرادة الأكثرية.

ولأولِ مرّة يفرض الواقع الفلسطيني في الداخل نفسه على الأحزاب والقوائم العربية المختلفة، التي قرّرت التوحُد لإرضاء أبناء شعبها، الذي أعلنها في أكثر من مُناسَبة أنه لن يُصوت لحزب دون سواه، كما تعلّم أعضاء الكنيست العرب من تجارب سابقة أنّ الضعف والوهن العربي في الداخل الفلسطيني يُضعضع المجتمع ويزيد قابليته للذهاب إلى أحزاب يهوديّة، ما يعني أنّ أصوات الجماهير قد تذهب للأحزاب الصهيونية التي تفتك بالشعب الفلسطيني بصورة يوميّة وتقطّع أوصاله، وتفرض الحكومة بتحريض من تلك الأحزاب قوانين عنصرية وملاحقات سياسيّة ضد الفلسطينيين كما يجرى حتى اليوم، من عمليات قتل على يد الجنود والشرطة الإسرائيلية.

في الوحدة انتصارٌ وتغيير!

هي المرّة الأولى التي يتجاوز فيها أعضاء الكنيست العرب خلافاتهم السياسيّة ومبادئهم الحزبيّة في سبيل تحقيق انتصارٍ وتغيير مجتمعي يخدم الفلسطينيين في الداخل ويواجه العنصرية والإرهاب الإسرائيلي المستشري منذ سنين. لذا يُعلّق الفلسطينيون الأصلانيون في الداخل آمالهم على قدرة الأحزاب على تخطي العقبات الصغيرة في سبيل حريّة وتغيير في النهج الإسرائيلي الصهيوني الذي يستفحل في اضطهاد المواطنين الفلسطينيين في الداخل.

ونجحت القائمة حتى الآن بجذب شريحة من الفئات الشعبية بينها شبابٌ ونساءٌ وكبار وبينهم نحو ٨٠٠،٠٠٠ ألف مقترع سيدلي بصوته في السابع عشر من آذار القادم.

ورغم القائمة الموحّدة إلا أنّ الخلافات لم تندمل تمامًا، لكنّ مرشحي الأحزاب التالية: الجبهة الديمقراطية، الحركة الإسلامية- الجنوبية، التجمع الوطني الديمقراطي، العربية للتغيير، قرروا تجاوُز الخلافات، وليس ذلك فحسب، بل إنّ روحًا شبابيةً وأطيافًا من الفلسطينيين على اختلاف انتماءاتهم الدينية، تُشارك في القائمة، وكُلٌ همّ ممثليها، تحقيق شعار القائمة المشتركة، بتنفيذ "إرادة الشعب". وتتفاوت استطلاعات القائمة المشتركة وترسو على ١٢-١٣ مندوبًا في البرلمان الإسرائيلي. يشار أنّ أحزابًا عربيّة في الداخل تُقاطِع الانتخابات البرلمانية لاعتبارات سياسية/ مبدئية/ دينيّة، ترى أنّ البرلمان لا يخدِم الفلسطينيين ولا يمثلهم.

ملفات غـــزة

تتراكم في انتظار الوفد الرئاسي لتفعيل ملف المصالحة

في الوقت الذي تُثَار فيه التصريحات حول تأجيل الزيارة المرتقَبة لوفد منظمة التحرير الفلسطينية الى قطاع غزة حتى اشعار آخر، حيث من المتوقع أن الوفد وقيادة المنظمة ينتظران قرارات حاسمة سيصدرها المجلس المركزي في اجتماعه القادم المزمَع عقده في نهاية الأسبوع الأول من مارس المقبل، تنخفض وتيرة التوقعات لدى المواطنين في القطاع بشأن المضي قدماً في خطوات عملية باتجاه ملف المصالحة.

غزة / كتبت منال خميس:

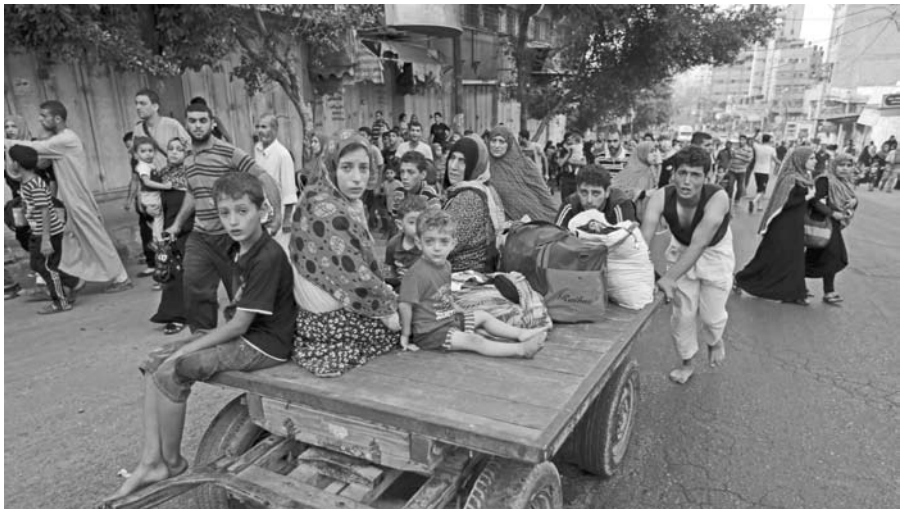

مصير المصالحة مجهول..والوضع الاقتصادي للانفجار

كان رئيس دولة فلسطين محمود عباس، قد شكّل وفداً من قيادة منظمة التحرير الفلسطينية للقاء حركتَي حماس والجهاد الإسلامي في قطاع غزة من أجل حل كافة الإشكاليات ومنها تمكين الحكومة والاتفاق على فتح المعابر.

وعلى الرغم من نفي عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وعضو الوفد القادم الى غزة د.أحمد مجدلاني تأجيل اللقاء حتى اشعار آخر، وذلك في تصريحات متتالية، الا أنه قال ان الزيارة مرهونة بتهيئة ونضوج الأجواء من اجل نجاحها ونجاح الوفد في مهمته، مضيفاً ان سبب التأخير هو التصعيد الإعلامي، بالإضافة الى الشروط التي فرضتها حركة حماس على الوفد قبل الزيارة، مما يزيد من مخاوف الشارع الغزّي من أن هذه الزيارة ستضيف فشلاً جديداً يتسبّب في تجميد المصالحة حتى اشعار آخر.

سيف الدين العطي (٣٠ عامًا)، ويعمل معلّمًا، قال للـ"قدس" "انه لا يتوقّع أن يسفر حضور الوفد الى غزة، عن شيء جديد، حتى وان حضر فإن أوضاع غزة تذهب في اتجاهات جديدة غريبة عن ثقافتنا وعن مفاهيمنا كشعب مناضل قاسى الويلات من الاحتلال".

وتساءل العطي:" مش عارفين نلاقيها من مين ولّا مين؟ الحصار؟ داعش؟ الفقر؟ بيوتنا المهدومة؟ السرقات؟ الخطف؟ الفلتان؟ الكهرباء، الغلاء الفاحش؟ اغلاق المعابر، لا أعتقد أن هناك أحدًا يريد حل مشكلات غزة، كل المسؤولين نايمين في العسل والهم على الناس الغلابا".

وتشاركه في الرأي زميلته حنان عبدالغني، التي رأت أن: "ما يجري على ساحة غزة، أصبح لا يُطاق. لا يوجد حتى الآن رواتب منتظمة، موظفو حكومة حماس يقبضون ١٠٠٠ شيكل، وموظفو السلطة ٦٠٪، هذه الرواتب لا تكفينا ولا تكفي ابناءنا، والتزاماتنا تجاه البنوك والديون تراكمت، الناس جاعت، وتزايدت السرقات والجرائم.. هناك تفجيرات في اماكن مختلفة لقيادات حركة فتح، وكوادرها، وكذلك اطلاق نار، وتفجيرات تستهدف حماس، وآخرها في نقطة تفتيش للشرطة شرق مدينة رفح جنوب القطاع، والفاعل في كل مرة مجهول، أصبحنا لا نشعر بالأمان أكثر من أي وقت مضى".

بسام درويش: أطالب سيادة الرئيس محمود عباس بأخذ اجراءات فورية وعملية على الأرض لإنهاء هذا الانقسام البغيض، وأن تمارس حكومة الوفاق الوطني مهامها على الأرض بشكل عملي للتخفيف من أزمات القطاع

وتواصل حكومة الاحتلال الاسرائيلي، تجميد عائدات الضرائب الفلسطينية، للشهر الثالث على التوالي، كرد فعل على قرار السلطة الفلسطينية بالتوجه إلى المحكمة الجنائية الدولية.

وفي ظل الظروف الاقتصادية المتردية التي انعكست سلباً جراء انخفاض نسبة ما يتلقاه الموظف من راتب وتزايد الالتزامات الحياتية، أصبحت القروض حلاً اجبارياً لأغلب الموظفين بحسب ما ذكر للـ"قدس" الموظف حسين الكيالي.

الكيالي قال أيضا انه اضطر لسحب قرض من البنك ليسدد رسوم الجامعات لاثنين من أبنائه، ويكمل تحضيراته لمستلزمات زواج ابنته. مضيفاً" لا أحد يرحم، لا الجامعات، ولا المدارس، ولا

الحكومة، ولا شرطة الكهرباء، ولا نعرف لماذا نحن على قيد الحياة حتى اللحظة".

اغلاق المعبر يضيق الخناق على الغزيين

الغضب الذي يسود أوساط المواطنين العامة في قطاع غزة بسبب القضايا الاقتصادية سالفة الذكر، يكاد يتصل بالغضب من اغلاق معبر رفح الواقع جنوب مدينة غزة، وكذلك مضايقات الاحتلال للعابرين عبر منفذ بيت حانون "ايريز" الواقع شمالها.

وتتحكم السلطات المصرية بمعبر رفح البري، حيث قامت بإغلاقه منذ عدة أشهر بسبب الحملة الأمنية ضد الإرهاب التي تقوم بها في سيناء الواقعة على الحدود مع قطاع غزة، مما تسبب بتعطيل مصالح المواطنين، وأثّر مفصلياً في القطاعين الصحي والإنساني، خصوصًا الحالات المرضية التي تستدعي العلاج بالخارج، وطلبة الجامعات، واصحاب الاقامات والتجار وغير ذلك.

"المعابر مغلقة، ونحن ضحية المواقف والصراع على المواقع والمناكفات السياسية"، هذا ما قاله والد أحد الاطفال المرضى الذين من المقرر ان يغادروا قطاع غزة للعلاج في الخارج جراء اصابته بشظية في الرأس أثناء العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة.

وأضاف "أبو خليل" لـ"قدس" :"أصبحت المعابر وسيلة قتل بطيء للغزيين، ابني يموت أمامي ولا أعرف ماذا أفعل".

وكشف مدير عام المعابر في قطاع غزة ماهر ابو صبحة في لقاء مع صحفيين أنه في العام ٢٠١٥ تم فتح معبر رفح ثلاثة ايام فقط في شهر كانون الثاني، وغادر ١٥١٦ مسافرا، مؤكداً أنه لا يوجد أي اتصالات مع الجانب المصري.

ومن جهة أخرى تواصل سلطات الاحتلال التضييق على التجار الذين يعتمدون على معبر بيت حانون "ايريز" في السفر لإنجاز أعمالهم التجارية، وعمدت إلى اعتقال العديد منهم أثناء مرورهم من هناك.

وقال التاجر "س.و" لـ"قدس" أنه تعرض أكثر من مرة للتحقيق من قوات الاحتلال على معبر "ايريز" اثناء تنقله من وإلى الضفة الغربية. وزاد على ذلك بالكشف عن عمليات مساومة من قبل مخابرات الاحتلال، رفضها رفضاً قاطعا حتى لو أدى الأمر إلى توقف كل أعماله فالرزق على الله بحسب قوله.

وأضاف:" ان قوات الاحتلال تعمد الى ضرب الاقتصاد الفلسطيني بالتضييق على التجار، وفي السيطرة على مستوى الصادرات والواردات من والى قطاع غزة ليبقى القطاع تابعا له اقتصاديًا".

وعلى صعيد ذي صلة لفت الصحفي رفعت حمدية الى أن الاقتصاد الفلسطيني يعاني منذ أكثر من سبع سنوات من أوضاع متردية جرّاء الحصار الاسرائيلي وفرض الاحتلال شروطًا على نوعية

حنان عبدالغني: وتزايدت السرقات والجرائم، تفجيرات في اماكن مختلفة لقيادات حركة فتح، وكوادرها، وكذلك اطلاق نار، وتفجيرات تستهدف حماس، والفاعل في كل مرة مجهول.. أصبحنا لا نشعر بالأمان أكثر من أي وقت مضى

حسين الكيالي: لا أحد يرحم، لا الجامعات، ولا المدارس، ولا الحكومة، ولا شرطة الكهرباء، ولا نعرف لماذا نحن على قيد الحياة حتى اللحظة

وكميات السلع التي تدخل وتخرج من القطاع، وكذلك بسبب الانقسام مما فرض واقعاً معيشياً لا يطاق، حيث ارتفعت نسبة الفقر والبطالة الى اعلى المستويات، ما أدى إلى تسلل قيم دخيلة على مجتمعنا الفلسطيني، كالتطرف الديني وانتشار السرقات والجرائم بشكل ملحوظ. وتساءل حمدية :"الشباب يريد أن يعيش، ان يصرف، أن يتزوج، أن يكوّن أسرة، متى سيمكنه ذلك في ظل هذه الأوضاع؟!".

ومن جانبه قال مدير عام شرطة حماس بغزة، تيسير البطش: "إن قطاع غزة لن يعود للفلتان الأمني"، مؤكدا أن الحالة الأمنية في غزة مستقرة وتحت السيطرة، مشيراً إلى أن بعض الأحداث والمخالفات التي تقع في القطاع هي مجرد سلوكيات ومخالفات فردية بسيطة ناجمة عن الحالة التي يعيشها القطاع من حصار ومضايقات، مشدّدًا على عدم وجود أي جريمة منظّمة ولا عصابات إجرامية منظمة في قطاع غزة.

ولكن جريمة مقتل المسنة سميحة عوض الله (٧٥ عامًا) التي وجدت مقتولة داخل مستودع خاص بمنزلها بعد اختفائها ثمانية أيام أثارت مخاوف المواطنين وعدم ثقتهم بالتصريحات الشرطية، لا سيما أن المغدورة وُجِدَت مخنوقة برباط بلاستيكي، ومضروبة بأداة حادة على رأسها مما يؤكد وجود شبهة جنائية.

الحل في اتمام المصالحة

يرى محللون أن قطاع غزة قد ينفجر بشكل مفاجئ وخطير بسبب تصاعد الأزمات فيه وتأثيراتها الارتدادية. ولكن بحسب الاستاذ خليل زروق فإن هذه المشاكل الحياتية التي يعاني منها أهل القطاع، يمكن أن تُحل من خلال بسط حكومة الوفاق الوطني سيادتها على قطاع غزة. ودعا زروق حكومة الوفاق لأخذ دورها في تحمُّل مسؤوليات القطاع والعمل على فتح المعابر والبدء في الاعمار خصوصا أن هناك عائلات بأكملها ما زالت تقطن في مراكز الايواء.

وبحسب عضو المكتب السياسي لجبهة التحرير الفلسطينية بسام درويش فإن غزة تقترب من التحوّل إلى عنوان جديد أقرب إلى الهاوية.

ولا يتوقّع درويش وصول وفد الرئاسة الى قطاع غزة في الوقت الحالي على الأقل، مشيرًا الى أن الاوضاع ما زالت كما هي ولم يتغيّر بها شيء، ولن يتغيّر شيء حتى لو وصل الوفد اذا لم تكن هناك نية صادقة من الجميع لإنهاء هذا الملف الاسود في تاريخ الشعب الفلسطيني.

وأضاف في حديثه لـ"قدس"، "المواطن في قطاع غزة هو المتضرّر الأول من عدم الوفاق، وأطالب من هنا فوراً سيادة الرئيس محمود عباس بأخذ اجراءات فورية وعملية على الأرض لإنهاء هذا الانقسام البغيض، وأن تمارس حكومة الوفاق الوطني مهامها على الأرض بشكل عملي للتخفيف من أزمات القطاع".

وتابع: "ان المواطنين في غزة ضحية التجاذبات السياسية المريرة، وعلى الرئيس والحكومة اتخاذ قرارات تمس حياة المواطنين مباشرة وأهمها معالجة ازدواجية القوانين والإجراءات والضرائب والوضع الصحي السيّئ، كل هذه الملفات تراكمت خلال فترة الانقسام، وأصبحت عبئاً يثقل كاهل الغزيين، فغزة أصبحت بلا حياة".

ويتوقع درويش أن يزداد انتشار أصحاب الفكر المتطرف، أو مناصري حملة الفكر الداعشي، بسبب انسداد الأفق السياسي والاجتماعي وحتى العلمي والثقافي لدى المواطنين الذين أصبح لديهم اغتراب داخل وطنهم ويسعون للهروب منه.

الاعتراف بـ"الدولة الفلسطينية"
أزمة دبلوماسية اسرائيلية

منذ بداية نمو الدور السياسي الدبلوماسي الفلسطيني لمنظمة التحرير الفلسطينية كان هناك سعي دؤوب لحثّ دول العالم على الاعتراف بدولة فلسطين كدولة تجمعُ الفلسطينيين على ارضهم وتعيد لهم حقوقهم المسلوبة. وكسائر نماذج النضال في التاريخ مرّت السياسة الفلسطينية بعدة مراحل تمكّنت خلالها من دفع العديد من دول العالم التي آمنت بعدالة القضية الفلسطينية للاعتراف بدولة فلسطين. وبعد اعتراف الامم المتحدة بفلسطين كدولة عضو مراقب زادت المساعي الفلسطينية لنيل اعترافات من دول جديدة تساعد في حشد دولي يساهم في احراج اسرائيل وإنهاء الاحتلال.

تحقيق: عدي غزاوي

أداة تعزيز تعمل على عدة صُعُد

رأى عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية احمد مجدلاني ان الاعترافات الدولية بأي دولة تعزز مركزها القانوني امام المؤسسات والمنظمات الدولية وتساهم في تعزيز علاقاتها الدولية التي توفّر لها شبكة امان من خلال العلاقات او من خلال الالتزام بالقانون الدولي، وأوضح "الاعترافات الدولية بفلسطين تعزز وترفع من حقوق الفلسطينيين مقابل محاولات الاسرائيليين الترويج بأن الفلسطينيين لا يملكون حقوقًا في الاراضي الفلسطينية وليس من حقهم اقامة دولة فلسطينية من حيث المبدأ، كما أنها تشكّل دعمًا سياسيًا لدولة فلسطين، من خلال المؤسسات الدولية، في مواجهة الضغوط والابتزازات الامريكية الاسرائيلية. وفي الوقت ذاته تنعكس الاعترافات بأشكال مختلفة، منها العلاقات الثنائية سواء أكانت

ملف التحقيقات

هذه العلاقات الثنائية بالتبادل الدبلوماسي ما بين فلسطين وهذه الدول، أم بالمعاهدات والاتفاقيات الثنائية التي تمثّل بدورها شكلاً من أشكال الدعم المختلفة لدولة فلسطين او بتصويت هذه الدول لدولة فلسطين في الامم المتحدة او الجمعية العامة او في اي منظمات دولية اخرى مما يكسب الحقوق الفلسطينية بُعدًا دوليًا والتفافًا حاشدًا".

وأضاف "هذا الموقف الدولي وهذه الاعترافات المتزايدة هي التي مكنتنا كقيادة فلسطينية من تقديم مشروع القرار ١٧٦٩ للجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٠٠٩/١١/٢٩، والذي حصدنا من خلاله ١٨٢ تأييدًا لمشروع القرار الفلسطيني، وهذا الانجاز لم يكن ليتحقق لولا العلاقات التي نسجناها مع الدول. ومن يتابع المشهد السياسي يلاحظ تغييرًا مهمًا في موقف الكثير من الدول في الاتحاد الاوروبي تجاه القضية الفلسطينية والدولة الفلسطينية وهذا التغيير سببه الرئيس عاملان اساسيان؛ الاول هو السياسة الفلسطينية الواقعية التي تنتهجها دولة فلسطين، أمّا الأمر الثاني فهو الموقف الايجابي الذي ينطلق من قرارات الشرعية ومن قرارات تمسُّك القيادة الفلسطينية بالقانون الدولي في ظل انسداد افق العملية السياسية وهذا تتحمّل مسؤوليته الحكومة الاسرائيلية بسبب تعنُّت وتشنّج مواقفها وعدم تعاونها ووضعها العراقيل والعقبات امام المسيرة السياسية".

الاعترافات جاءت لتكرّس نضال الشعب الفلسطيني وشرعيته

احمد عساف: نسعى لتعزيز هذه الاعترافات من خلال مقاومتنا السياسية والدبلوماسية التي يقودها الرئيس أبو مازن ومن خلال مقاومتنا الشعبية بالتصدي للاستيطان والاحتلال، ومن خلال مقاومتنا الاقتصادية

في سؤاله عن جدوى الاعتراف بالدولة الفلسطينية قال امين عام جبهة التحرير العربية ركاد سالم: "هذه الاعترافات تجسّد الدولة الفلسطينية على ارض الواقع على الصعيد الدولي، لذلك كلما ازدادت الاعترافات بالدولة تقدمت قضيتنا على صعيد المجتمع الدولي خاصةً أن هذه الاعترافات تأتي من برلمانات وشعوب تكريسًا لنضال شعبنا وتضحياته وتجسيدًا لإقامة دولتنا الفلسطينية، وهذا يصبُّ في المصلحة الفلسطينية ضد الكيان الصهيوني المبني على نفي الشعب الفلسطيني، حيثُ أن الاعتراف الدولي يأتي في سياق نفي الادعاءات الإسرائيلية ويؤكّد وجود الشعب الفلسطيني وأن له مؤسساته ووجوده على الصعيد الداخلي وعلى الصعيد الدولي".

ورأى سالم أنه "يمكن استغلال الاعترافات بعدة طرق أبرزها فضح ممارسات اسرائيل العدوانية والإرهابية ضد شعبنا والمتمثّلة بإجراءات عديدة من ضمنها سجن الاطفال والنساء والعدوان المستمر على اهلنا في قطاع غزة، وبناء المستوطنات ومصادرة الاراضي، وتهويد القدس، وجميعها تتنافى مع الشرعية الدولية والقانون الدولي،

وهذا من شأنه حشد دول العالم للتعاطف مع قضية شعبنا الفلسطيني ونضاله. ولا ننسى أن إسرائيل عندما قامت كان ذلك بوعد دولي هو وعد بلفور حيثُ اعترفت بها أكبر دولتين في ذلك الوقت وهما امريكا والاتحاد السوفيتي، وبالتالي فهذه الاعترافات بدورها مهمة لأنها أساسية في اعتراف الدول بنضال شعبنا وبشرعيته، ولا شكّ أن عدالة القضية هي التي دعت هذه البرلمانات لتوصية حكوماتها بتغيير سياساتها، وهنا نثمّن جهود مئات الناشطين من اجل السلم والعدالة الذين يتظاهرون مع شعبنا في مختلف المناطق ضد التفرقة العنصرية التي يمارسها العدو الصهيوني داخل ارضنا المحتلة، وهذه الجهود مجتمعة أوجَدَت جوًا وإجماعًا دوليًا على عدالة القضية الفلسطينية فكانت توصية البرلمان الفرنسي والبريطاني تحصيلاً حاصلاً لقناعة ممثلي الشعب بعدالة القضية الفلسطينية".

ولفت سالم إلى أن النضال الفلسطيني مستمر بكافة أشكاله بدءًا من المعارك الدبلوماسية والقانونية ومرورًا بالمقاومة الشعبية في الداخل وتصعيد الصراع لمواجهة اسرائيل حتى دحره عن فلسطين واقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس.

القيادة الفلسطينية تستغل الاعترافات لصالح قضيتنا

من جهته يرى أمين عام الجبهة العربية الفلسطينية جميل شحادة ان "اتساع الاعترافات الدولية يتيح المجال لتمثيل فلسطين في هذه الدول ويمكّن القوى والأحزاب المؤيّدة للقضية الفلسطينية من القيام بعملها وتبني البرنامج الوطني الفلسطيني الذي يقوم على اساس ممارسة كل اشكال الضغط على اسرائيل سواء أكان من خلال مقاطعتها اقتصاديًا ام مقاطعتها سياسيًا ام توفير الدعم اللازم للشعب الفلسطيني وصموده، وهذا طبعًا يُشكّل رافعة حقيقية لنضال الشعب الفلسطيني وحقه في اقامة دولته المستقلة".

ويردف "تمكّنت القيادة الفلسطينية من استغلال التأييد الدولي سياسيًا عندما طرحت موضوع الاعتراف بالدولة الفلسطينية بالأمم المتحدة في العام ٢٠١٢ حيثُ حصلت فلسطين على اغلبية الأصوات في الامم المتحدة، واليوم تتّسع هذه الاغلبية اكثر واكثر في الدول التي كانت ممتنعة عن التصويت ومعظمها الآن تؤيّد حق الشعب الفلسطيني في اقامة الدولة الفلسطينية، بالإضافة الى ضغط هذه الدول على حكوماتها بالاعترافات البرلمانية والشعبية والسياسية التي تدفعها للاعتراف بدولة فلسطين، والطلب الذي تقدّمت به الدولة الفلسطينية لإنهاء الاحتلال الاسرائيلي عبر مجلس الأمن بحكم عضويتها في الامم المتحدة ومن المنتظر ان يتم تقديم طلب آخر خلال المرحلة القادمة، هذا بالإضافة الى انضمام فلسطين الى المنظمات الدولية وخاصة الى محكمة الجنايات الدولية التي سوف تحاكم الاحتلال على كافة ممارساته غير الشرعية من استيطان في الاراضي الفلسطينية واعتداءات متكررة على قطاع غزة".

ويختم بالقول: "اعتقد ان اصرار القيادة الفلسطينية على تجسيد قيام دولة فلسطين على حدود العام ١٩٦٧ بما فيها القدس يقترب اكثر فأكثر من أن يصبح أمرًا واقعًا، وبرأيي فمن أفضل الوسائل تأثيرًا في هذه المرحلة هو هذا الاعتراف والضغط الدولي الواسع على اسرائيل للاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني".

الاعتراف بدولة فلسطين ينزع الشرعية عن الاحتلال ويجعله مكلفًا

يرى نائب الامين العام للجبهة الديمقراطية، قيس عبد الكريم، أن الاعترافات بدولة فلسطين تكرّس حضورها على المسرح الدولي كدولة معترف بها، وان كانت تحت الاحتلال، وتشكّل تمهيدًا لجلاء الاحتلال وتكريسًا لحصول الدولة على استقلالها وشكلاً من اشكال نزع الشرعية عن الاحتلال الاسرائيلي، لافتًا في السياق الأخير إلى أن هذه الاعترافات هي تكريس لقدرة دولة فلسطين رغم الاحتلال على اللجوء لأدوات القانون الدولي بما في ذلك محكمة الجنايات الدولية للدفاع عن حقوقها وحقوق شعبها من جهة، وملاحقة مجرمي الحرب الاسرائيليين

ركاد سالم

ركاد سالم: كلما ازدادت الاعترافات بالدولة تقدمت قضيتنا على صعيد المجتمع الدولي خاصةً أن هذه الاعترافات تأتي من برلمانات وشعوب تكريسًا لنضال شعبنا وتضحياته وتجسيدًا لإقامة دولتنا الفلسطينية

احمد مجدلاني

احمد مجدلاني الاعترافات الدولية بفلسطين تعزز وترفع من حقوق الفلسطينيين مقابل محاولات الاسرائيليين الترويج بأن الفلسطينيين لا يملكون حقوقا في الاراضي الفلسطينية وليس من حقهم اقامة دولة فلسطينية من حيث المبدأ

على جرائمهم بحق شعبنا وصولاً الى فرض العقوبات على اسرائيل اذا استمرت بهذا السلوك، مما من شأنه أن يجعل الاحتلال على ارض الواقع مكلفًا لإسرائيل، وبالتالي ستجد نفسها مرغمة عاجلاً أم آجلاً على انهاء الاحتلال لتتخلّص من التبعات التي يمليها عليها ذلك".

ونوّه عبد الكريم للتحوّلات في سياسات بعض الدول وذلك لاتخاذ قرارات في برلمانات دول كبرى اوروبية مثل بريطانيا وفرنسا وعدد من الدول الاوروبية الاخرى التي دعت حكوماتها للاعتراف بدولة فلسطينية قبل ان تبدأ المفاوضات، مشيرًا إلى أن هذه الاعترافات الفعلية مثل اعتراف السويد وربما قريباً لوكسنبرغ هي مؤشرات على تحوّل الرأي العام العالمي لصالح القضية الفلسطينية.

وأكدّ أن "قوة موقفنا السياسي تتوقف على السياسة التي تنتهجها القيادة الفلسطينية وعلى مدى جديتها في الانتقال الى استراتيجية وطنية جديدة بديلة للإستراتيجية التي اعتُمدت منذ اوسلو حتى الآن"، داعيًا لانتهاج استراتيجية تقوم على ركيزتين هما: "مقاومة شعبية على الارض وصولاً الى انتفاضة شعبية شاملة، والعمل على الصعيد الدولي وحثه على فرض عقوبات على إسرائيل بسبب جرائمها بحق شعبنا لإجبارها على البحث عن حل سياسي جديد".

الاعتراف بالدولة يأتي في سياق عملية نضال تكاملية

يلفت الناطق باسم حركة "فتح" احمد عساف إلى أن هذه الاعترافات بدولة فلسطين تنعكس ايجابيًا على عدة صعد، ويوضح "أولاً هي رسالة دعم للشعب الفلسطيني، بأن العالم يرفض وجود الاحتلال الاسرائيلي على ارض فلسطين ويقف الى جانب الحق الفلسطيني ويعترف بالشعب الفلسطيني كشعب يستحق ان يكون له دولة على ارضه، التي احتُلّت، كبقية شعوب العالم، وهذا جزء من النقطة الثانية وهي أن موقف الدول يؤكّد أن معركة اسرائيل لم تعد مع الجانب الفلسطيني فقط، خاصةً ان الاعترافات بدولة فلسطين فاق عددها ١٤٠ دولة، أي أن عدد الدول التي تعترف بدولة فلسطين فاق عدد الدول التي تعترف بدولة اسرائيل، وبالتالي فهذه الاعترافات تعني بأن على دولة الاحتلال احترام القانون الدولي والاعتراف بدولة فلسطين، وقيامها بأي اعتداء أو خرق لسيادة دولة فلسطين من خلال الاستيطان وتهويد القدس يُعدُّ اعتداءً على حقوق هذه الدولة المعترَف بها من قِبَل الدول والمؤسسات، وهذا سيكون له تداعيات قانونية بحكم الاتفاقيات القانونية المشترَكة ما بين دولة فلسطين وهذه الدول، وبالتالي عندها نستطيع ان نلاحق الاحتلال لمحاسبته على ممارسات الارهاب بحق الشعب الفلسطيني في هذه الدول، كما نستطيع من خلال اتفاقيات التعاون المشترك ان نلاحق قادة الاحتلال وبالتالي فإنه يصب في صالح معركتنا.

وإلى جانب ذلك فهذه الاعترافات لها اهمية على الصعيد الدبلوماسي من خلال متابعة الجاليات الفلسطينية في هذه الدول لقضيتنا عبر وجود سفارات لدولة فلسطين ورفع العلم الفلسطيني مرفرفًا في سماء هذه العواصم. ولكن لا بدّ أن نؤكّد أن هذه الاعترافات لم تأتِ بالصدفة، وإنما جاءت نتيجة جهود بذلتها القيادة الفلسطينية والقيادة في حركة "فتح" وفي مقدّمها الشهيد ياسر عرفات، والشهداء خليل الوزير، وابو اياد، وهذه المسيرة أكملها من

احمد عساف

د.تيسير جردات

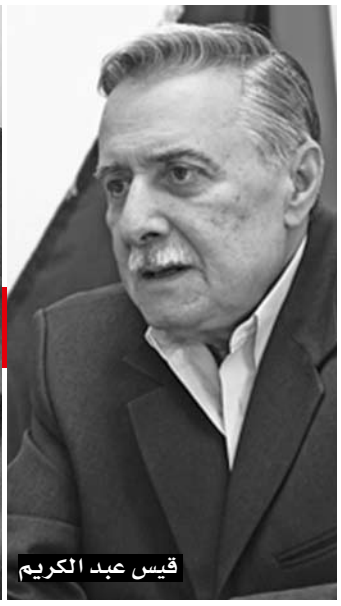
قيس عبد الكريم

قيس عبد الكريم: قوة موقفنا السياسي تتوقّف على السياسة التي تنتهجها القيادة الفلسطينية وعلى مدى جديتها في الانتقال الى استراتيجية وطنية جديدة بديلة للإستراتيجية التي اعتُمدت منذ اوسلو حتى الآن

د.تيسير جردات: كل دول العالم لم تنشأ إلا من اعتراف الدول الاخرى والمنظمات الدولية بها وبحصولنا على هذه الاعترافات نحن نسير على نفس الطريق ومن يشكك في اهمية هذه الاعترافات فلينظر الى ردة الفعل الاسرائيلية لهذه الاعترافات!

بعدهم الرئيس ابو مازن، ونتيجة لعلاقاتنا مع الدول ومع الحكومات في ظل الأحداث المُختَلفة التي شهدتها هذه الدول".

ويردف عساف "نسعى لتعزيز هذه الاعترافات من خلال مقاومتنا السياسية والدبلوماسية التي يقودها الرئيس أبو مازن ومن خلال مقاومتنا الشعبية بالتصدي للاستيطان والاحتلال، ومن خلال مقاومتنا الاقتصادية التي وصلت الى حد منع البضائع الاسرائيلية من الوصول الى اراضي السلطة الفلسطينية، وبالتالي فهذه الاعترافات تسير بالتوازي مع كافة أشكال النضال لتكريس وجود الدولة الفلسطينية على الارض والتحرر الوطني".

ويختم عساف حديثه بالقول: "ما تمكّنا من انجازه يحتّم علينا مواكبة هذه الانجازات وإتباعها بأخرى، واليوم أصبحنا نحقق انجازات في تقدم يومي على الصعيد السياسي والدبلوماسي منذ اصبحنا اعضاء في الامم المتحدة وخضنا هذه المعركة التي صمد بها الرئيس ابو مازن بوجه كل التهديدات والضغوطات وصولاً الى كامل المؤسسات الدولية، لذا فنحن اليوم أصبحنا في حالة تقدم والاحتلال في حالة تأخر ونحن في حالة هجوم والاحتلال في حالة من الدفاع".

الاعتراف بدولة فلسطين ينسف سياسة الأمر الواقع

يرى الكاتب والمحلّل السياسي د.عبد المجيد سويلم ان للاعترافات المتتالية بدولة فلسطين اهمية كبيرة لأنها تأتي بإطار تصادمي مع برنامج الاحتلال الاسرائيلي الذي يحاول التنكّر لهذه الحقوق الفلسطينية والتنصُّل من الاتفاقيات التي تعني تجسيد هذه الدولة على الأرض، وتؤكّد في الوقت ذاته رغبة الشعب الفلسطيني وطموحاته.

ويضيف د.سويلم: "تنعكس هذه الاعترافات الاقليمية والدولية على الواقع السياسي، حيثُ أنها تنفي من حيث الجوهر سياسية الامر الواقع القائمة على الارض، وتُبطل مفعولها القانوني، وتحوّلها الى مسألة لاغية بحكم القانون الدولي، بهذا المعنى هي تقوم بفعل هائل على الأرض وان كان لا يصل الى تجسيد اقامة الدولة، ولكنه بواقع الامر يمثّل تمهيدًا قانونيًا انسانيًا وتاريخيًا مباشرًا لهذا التجسيد المادي للدولة مستقبلاً. وقد بدأت القيادة باستغلال واستثمار هذه الاعترافات حاليًا، والذهاب الى جمعية الأمم المتحدة هو أحد الوسائل، يليه الانضمام الى المنظمات الدولية، فالتوجّه لمجلس الأمن، ثم إعادة التوجه الآن الى ملفات محددة بعينها فيما يخص جدول الاعمال والتوجه الى لقاء روما او ما يسمى محكمة الجنايات الدولية، وبالتالي فعندما نذهب بهذه الملفات الى المحكمة نحن نحشد الدول من حولنا ومن حول حقوقنا في مواجهة الاحتلال وسياسته، ولا اعتقد ان الحماية الامريكية لإسرائيل التي تحول حتى هذه اللحظة دون محاكمة الأخيرة وجرها لمحكمة الجنايات الدولية ستستمر طويلاً لأن هناك عشرات الاشكال التي سنرجع اليها بالتأكيد، وسيتم جر اسرائيل الى المحاكمات وبأثر رجعي في كثير من القضايا. ومن هنا نلاحظ خوف اسرائيل مما يحصل من خلال الضجيج والتصرفات الحمقاء واليائسة التي تقوم بها مصحوبةً بالحملة التي تقودها الولايات المتحدة ضد ذهابنا لمحكمة الجنايات لإدراكهم ما سيترتّب على انضمام فلسطين لهذه المحكمة وإدراج ملفات كثيرة بما فيها ملف الاستيطان في اطار هذه المحكمة".

د.عبد المجيد سويلم: نلاحظ خوف اسرائيل مما يحصل من خلال الضجيج والتصرفات الحمقاء واليائسة التي تقوم بها مصحوبةً بالحملة التي تقودها الولايات المتحدة ضد ذهابنا لمحكمة الجنايات لإدراكهم ما سيترتّب على انضمام فلسطين لهذه المحكمة

جميل شحادة: اعتقد ان اصرار القيادة الفلسطينية على تجسيد قيام دولة فلسطين على حدود العام ١٩٦٧ بما فيها القدس يقترب اكثر فأكثر من أن يصبح أمرًا واقعًا

انجاز رسمي ودبلوماسي

على الصعيد الرسمي والدبلوماسي يؤكّد وكيل وزير الخارجية د.تيسير جردات أن الاعتراف بدولة فلسطين هو من اهم الانجازات الدبلوماسية التي حققتها القيادة والدبلوماسية الفلسطينية التي يقودها سيادة الرئيس محمود عباس وأداتها التنفيذية وزارة الخارجية، مشيرًا إلى أن هذه الاعترافات تحتّم على العالم الاعتراف بفلسطين دولة وتجسيدها على الأرض بعد ان تم الاعتراف بها كدولة مراقب في تشرين الثاني العام ٢٠١٢، وتمثّل مؤشرًا على نهاية الاحتلال لأنها تكرّس حق فلسطين في أن تكون دولة قائمة بذاتها بالشكل الذي تريد وتؤكّد حقها بالسيادة الكاملة على اراضيها ومياهها وكل ما يتعلق بسيادتها.

ويضيف د.جردات "تعمل القيادة الفلسطينية على تعزيز هذه الاعترافات عبر الاتفاقيات السياسية والاقتصادية مع هذه الدول لنسج أفضل العلاقات، ومن خلال الحراك السياسي عبر التوجّه للمؤسسات والمنظمات الدولية. صحيح أننا لم نصل لنتيجة مُرضية، وذلك لأمور يعلمها الجميع، ولكن القيادة ماضية في سعيها لحث المجتمع والمنظمات الدولية على الاعتراف بشكل رسمي بالدولة الفلسطينية وتجسيد اعترافها في السياسة الدولية. وهنا لا بد أن اشير إلى أن هذا الزخم البرلماني الاوروبي الذي يحدث من خلال دعوة برلمانات اوروبية حكوماتها للاعتراف بفلسطين "دولة" كما فعلت السويد ورفعت

التمثيل الفلسطيني الى سفارة كل هذه الامور تكسب الدبلوماسية الفلسطينية ميزات جديدة، وبالتالي تقوم بكشف الممارسات التي يقوم بها الاحتلال ضد شعبنا، وتساعدنا في كسب مزيد من الاصدقاء والداعمين للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. وتنبع أهمية هذه الاعترافات من أن كل دول العالم لم تنشأ إلا من اعتراف الدول الاخرى والمنظمات الدولية بها وبحصولنا على هذه الاعترافات نحن نسير على نفس الطريق ومن يشكك في اهمية هذه الاعترافات فلينظر الى ردة الفعل الاسرائيلية على هذه الاعترافات!".

وينهي حديثه قائلاً: "نحن لدينا الامل الكبير في ان نحقق طموحات شعبنا وحقوقه الثابتة في وطنه، وبفعل ثبات شعبنا والقيادة على المبادئ وبسبب هذا الدعم العالمي نستطيع وبمساعدة الدول العربية احقاق هذه الحقوق".

حاجة لمعالجة مكامن الضعف والبناء على مكامن القوة

يشير رئيس مجلس ادارة الدفاع عن الحريات (حريات) تيسير الزبري إلى أن معسكرات تأييد قضية شعبنا الفلسطيني تزداد يوميًا، لافتًا إلى أن المشكلة تتمثّل في الدور الاعتراضي الذي تتولّاه الادارة الامريكية وتأثيراتها على الادارة الاوروبية، ويردف معلّقًا "اهمية مثل هذه الاعترافات تكمن في انها تشكّل اختراقًا للموقف الامريكي الاسرائيلي المتحالف في مجابهة المشروع الوطني الفلسطيني المتمثّل بحق العودة وبناء الدولة المستقلة على الارض الفلسطينية، وبالتالي هذه الاعترافات تشكّل لنا قوة سياسية علينا استثمارها لصالح مشروعنا الوطني الفلسطيني"، مستدركًا "صحيح أن انعكاسات هذه الاعترافات ايجابية، ولكن المهم أن نعرف كيف نستثمرها على صعيد بنائنا الداخلي

تيسير الزبري: المعركة السياسية لا تقل أهمية عن المعركة الاقتصادية او المقاومة الشعبية، والاكتفاء بالنشاط السياسي والإعلامي بدون تحويله الى خطوات قانونية او خطوات لها علاقة بالمقاومة الشعبية بكل اشكالها لن يكسبنا المعركة وحده

وعلى صعيد مؤسساتنا وتحقيقنا لمشروع الوحدة الوطنية الداخلية لأن عنصرَي الضعف في الموقف الفلسطيني اثنان؛ الاول الموقف الاسرائيلي العدواني المتواصل، والثاني الضعف في الاداء الاداري والسياسي الداخلي الفلسطيني مثل التلكؤ بموضوع الوحدة الوطنية الفلسطينية، وإذا لم نتوحّد فإن هذه الاعترافات ستكون كفقاعة اعلامية نستخدمها على الصعيد الداخلي".

ويضيف "برأيي لا يجوز التردد في الانضمام لمحكمة الجنايات الدولية ولا يجوز السماح لأي طرف بعرقلة هذه الخطوات كالولايات المتحدة الامريكية، خاصةً أننا نواجه قضية القرصنة على اموال الضرائب، واذا لم تكن محكمة الجنايات فعلى الأقل ينبغي لنا أن نبحث عن اي شكل قانوني للدفاع عن حقوقنا، فهذه ليست مساعدة او منحة إنما هي حقوق لنا، وما يحدث سرقة لذا لابد من تفعيل اللجنة التي شكّلها الرئيس لتُعنى بموضوع محكمة الجنايات الدولية، فالمعركة السياسية لا تقل أهمية عن المعركة الاقتصادية او المقاومة الشعبية، والاكتفاء بالنشاط السياسي والإعلامي بدون تحويله الى لخطوات قانونية او خطوات لها علاقة بالمقاومة الشعبية بكل اشكالها لن يكسبنا المعركة وحده".

وعن ردة فعل اسرائيل على هذه الاعترافات قال "لو لم تكن هذه الخطوات هامة بالنسبة لهم لما سعوا لعرقلتها وهذا يدل على تخوّفهم، حيث نلاحظ ان ليبرمان لم يترك بابًا إلا وطرقه في التحريض على الفلسطينيين وفي الزيارات المتواصلة الى اوروبا ولكن مساعيه باءت بالفشل، وبدوره قام شمعون بيريتز مثلاً بتمزيق قرار الامم المتحدة الذي يعتبر اسرائيل دولة عنصرية في العام ١٩٤٧، وكلما قامت اسرائيل بتقزيم هذه الاعترافات فهذا دليل أكبر على تأزم الموقف لديها وخشيتها من الأمر".

تيسير الزبري

جميل شحادة

د.عبد المجيد سويلم

النقب المُحاصَر:

تكهنات وردات الفعل متعدّدة، والغموض يبقى سيد الموقف

زُرتُها لأول مرة قبل شهر، فوجدتها كما توقعتُها، رأيتُها على مَدّ النظر، تتلوّن بانعكاس الشمس على وجه الأرض، تُشرق الشمسُ لبعض الوقت ثم تشحُبُ في فصل شتوي تُنذر غيومه بموجة من البرد يتبعها شتاءٌ لا يتوقف.

صمتٌ يأسرني في طريق طويل، خفتُ لوهلة ألا ينتهي، لكنّه تبدّد بفعل تدافُع الشاحنات واللافتات على جوانب الشوارع الرئيسة، المكتوبة باللغتين العربيّة والعبريّة، هُنا بئر السبع، نقترب من حورة، ومن ثم رهط.

دخلتُ المدينة، أطفالٌ يبتسمون على حواف الطرقات، طلابٌ يتدافعون من مدارسهم التي تحاذي الشارع الرئيس، والأهالي منشغلون إما بالوصول عبر مركباتهم، أو بانتظار الحافلات العمومية.

تحقيق: غادة اسعد

وفي ساحة المدينة بناياتٌ حديثة، بينها بلدية رهط، وإلى جانبها المركز الجماهيري، ومركز الخدمات الصحيّة، مع أني أذكُر قبل بضع سنوات أن الخدمات الصحيّة كانت تعمل على شكل دوريات متنقلّة، وفي بعض المناطق بالنقب لم تزل كذلك، وبينها في العراقيب، فهناك تهدم بيوتهم يوميًا، وتفتقر حياتهم للخدمات البسيطة، بينما يطيبُ للجندي أو الشرطي الذي يُنفّذ أوامر المؤسسة الإسرائيليّة أن يُسقط البيوت بضربة واحدة من جرافات الهدم المنتشرة في المكان ليتحوّل البيتُ في لحظة إلى خليط من التراب والحجارة.

أما بخصوص الإنسان في النقب، فهو أيضًا غير معترف به، هو ليسَ بشرًا، ويحقُ للشرطيّ/الجندي أن يضغط على زناده فيقتله متى شاء، دون أن ترفَ لهُ عينٌ أو يشعُرَ ببعض من تأنيب الضمير، هذا ما جرى في كانون الثاني الماضي، حينَ استُشهدَ شابان من النقب هما: سامي الجعار (٢٢ عامًا)، وسامي الزيادنة (٤٠ عامًا)، وكلاهما قُتل على يد الشُرطة، ورغم اعترافِ أحد أفراد الشرطة بقتل الجعار، إلا أنّ المحكمة أرسلته إلى البيت بدلاً من محاسبته كمجرم قاتل.

قتلٌ في النقب: والمُجرم لا يُحاسَب!

كان خالد الجعار، والد الشهيد سامي، الجعار يأمل أن يتمكن من انتزاع اعترافٍ من الشرطي في المحكمة العُليا، من فم القاتل، وهكذا تأمّلَ أهلُ النقب الذين شاركوا في تشييع جثمان الشهيدَين سامي الجعار وسامي الزيادنة، إذ قُتل الزيادنة أثناء جنازة الشهيد الجعار مختنقًا بقنابل الغاز التي أطلقتها الشرطة لتفرقة المشيّعين، وفوق ذلك اعتقلت الشرطة الإسرائيلية عشرات الشبان الذين شاركوا في الجنازة، ولا يزال بعضهم معتقلاً حتى اليوم.

والد الشهيد الجعار قال: "إنّ الشرطة عدائيّة، ولا تُراعي حُرمة البشر، وحينَ ذهبتُ لمرافقة ابني، بدلاً من شعورها بالخزي، قامت

بضربي وكسرِ يدي وتهديدي.. هي تصرفاتٌ صبيانيّة وتُشبه العصابات المجرمة".

وأضاف: "تتعامل الشرطة مع أهل النقب على أنهم أعداء لها لا بشر، وكأنهم ليسوا أصحابَ الأرضِ والمكان".

ورغم اعتراف الشرطي المشتبه به بإطلاق النار على الشاب الجعار، وثبوت أنّ عمليّة القتل غير قانونيّة وغير مبرّرة، إلا أنّه أُخليَ سراحه وحُوِّل إلى "الحبس المنزلي"، بادعاء المحكمة أنه لا دليل فعلي يستوجِب استمرار حبسه، علمًا أنّ الشرطة كانت قد طلبت من المحكمة منحهم الوقت لتقديم استئناف للمحكمة العليا الإسرائيليّة رغم أنّ الشرطة تأكّدت من أنه كذبَ خلال التحقيق معه، وأنكر أنه أطلق الرصاص من سلاحه الشخصي.

وعلّق عضو اللجنة الشعبيّة في رهط الشيخ يوسف أبو جامع على قرار إخلاء سبيل الشرطي بالقول: "لا أستغرب هذا الحكم، فلو كان مُرتكِب الجريمة البشعة عربيًا وقتلَ شابًا يهوديًا لنالَ ضِعفَين من العقاب، ونحنُ لا نعوّل على المحاكم الإسرائيليّة إنما نعوِّل على تكاتفنا الجماهيري والعمل المشترك من أجلِ مواجهة الظلم ورده عن أبناء شعبنا، وحماية ما تبقى لنا مِن أراضٍ وأبناءٍ ومقدسات".

النقب: هكذا كان.. وهكذا أصبح بعد النكبة!

لم تخمد يومًا منذ نكبة العام ١٩٤٨، مشاعِرُ الغُبْنِ والقهرِ والاستهداف الذي يعيشه العرب البدو في منطقة النقب جنوب فلسطين، فبدأت معاناتهم عندما كان عدد السكان يتجاوز الـ٩٠ ألف نسمة، وانتموا في حينه إلى ٩٥ قبيلة بدويّة، وما أن تأجّجت نارُ الحرب الصهيونيّة ضد الفلسطينيين حتى تحوّل غالبيتهم إلى لاجئين في الدول العربية المحيطة، وفي المناطق الفلسطينيّة التي احتلّتها إسرائيل العام ١٩٤٨. واليوم لم يبقَ سوى ١١٠٠٠٠ نسمة تحت سيطرة السلطات الإسرائيليّة، التي فرضت قيودًا على حركتهم وحريّة تنقُّلهم مع المواشي وقيّدت حريّة زراعة أراضيهم، ولم يبقَ مِنهم سوى ١٩ قبيلة، يسيطرون على ١٠٪ فقط من الأراضي، كما حوصروا بأمرٍ مِن الحكم العسكري الذي طُبِّقَ حتى العام ١٩٦٦، وهكذا كان عليهم الحصول على تصاريح رافقتها تقييدات في العمل والدراسة والصحة والأسواق، وغيرها.

خالد الجعار:
الشرطة عدائيّة، ولا تُراعي حُرمة البشر، وحينَ ذهبتُ لمرافقة ابني، بدلاً مِن شعورها بالخزي، قامت بضربي وكسرِ يدي وتهديدي

الشيخ أبو جامع:
لا نعوّل على المحاكم الإسرائيليّة إنما نعوِّل على تكاتفنا الجماهيري والعمل المشترك من أجلِ مواجهة الظلم ورده عن أبناء شعبنا، وحماية ما تبقى لنا مِن أراضٍ وأبناءٍ ومقدسات

وفي مقالٍ خصّه أستاذ قسم التربية في جامعة بن غوريون بالنقب، البروفيسور إسماعيل أبو سعد، لمركز مدى للأبحاث في مدينة حيفا، تحت عنوان (الفلسطينيون في إسرائيل قراءات في التاريخ والسياسة والمجتمع والصادر عام ٢٠١١)، كتب أبو سعد أنّ حياة البدو الفلسطينيّين الأصلانيّين في النقب، كانت عبارة عن محطات من المعاناة وبالأساس السعي للتمدين القصريّ والحرمان من الاعتراف بهم، ما أسفر عن مقاومة شعبيّة على مدار التاريخ، تمثّلت بالهيئات التي أقامها البدو لخدمة مصالحهم مقابِل الأُطر التي أقامتها الحكومات الإسرائيليّة المُتعاقِبة لفرض التمدّن وتركيز البدو جغرافيًا في بقعةٍ ضيّقة والاستيلاء على الأرض.

من جهته أوضح رئيس المجلس الإقليمي للقرى غير المعترف بها الشيخ عطيّة الأعسم لـ"القدس" "أنّ العرب البدو في النقب يعيشون نكبةً مستمرة، لأنّ إسرائيل تسعى لتحقيق الحلم الصهيوني من خلال انتزاع الأرض وتهجير العرب، فمساحة النقب التي تصل إلى ١٢،٨ مليون دونم، انحسر عدد السكان فيها من ٩٠ ألف فلسطيني إلى ١٠ آلاف بعد النكبة، أما اليوم فتجاوز عددهم الـ٢٥٠ ألف نسمة بينهم مهجّرون يحلمون بعودتهم، لكنّ إسرائيل في كلِ يوم جديد تبتلع المزيد من الأرض في النقب، كما تفعل في المناطق المحتلة في الضفة والقدس والجليل والمثلث، والمدن الساحليّة".

الشيخ الأعسم كان يأمل ألا تصُب إسرائيل جام

غضبها على سكن النقب، وتحاربهم بأذرعها المختلفة وبينها "الصندوق القومي الصهيوني – الكيرن كاييمت، أي دائرة أراضي إسرائيل، اعتمادًا على جيشها وشرطتها وبالاعتماد على المستوطنات اليهوديّة التي ابتلعت أكثر بكثيرٍ مما يملكه العرب مِن أراضٍ وممتلكات.

وكان العضو العربي في الكنيست الإسرائيلي الدكتور أحمد الطيبي قد صرّح أنّ الجرافات الإسرائيليّة هي رمزٌ للهدم وأنّها لا تختلف عن الدبابات الإسرائيليّة، وأوضح أن "الآليات العسكريّة هذه هدمتْ أكثر من ٥٣٠ بلدة إبان النكبة، وتستمر النكبة بالهدم والمصادرة"، معلّقًا "ومع ذلك لن ننحني ولن نهجُر الوطن، ولن نسمح للدولةِ بتهويد النقب والجليل والقدس، ولن تنتصر القوانين العنصريّة على صمودنا وثباتنا فوق أرضنا، والوحدةُ هي السبيلُ الوحيد لتحصيل حقوقنا ورفع قضيتنا الفلسطينيّة إلى العالم".

أمّا النائب طلب أبو عرار، من النقب، فقال لـ"القدس": "لقد هزمَت إرادتنا الشعبيّة قانونَ برافر العنصري، لكنّ المؤسسة لا تتوقف عن محاربتنا في أرضنا، وقتلِ أبنائنا، واغتصابِ أملاكنا، وهي أملاكٌ ورثناها أبًا عن جد، منذ الحكم العثماني ويليه البريطاني وكلاهما اعترفَ بملكيّة العرب على الأرض، وِفَق النُظم العشائريّة المتعارف عليها، حيثُ لم يكن في حينه تسجيلٌ للأرض، سوى لـ٤٪ من مجمل أراضي فلسطين، فهل نُحارَب على حرماننا من تسجيل ٩٥٪ من أرضنا التاريخيّة!؟".

الشيخ عطيّة الأعسم:
العرب البدو في النقب يعيشون نكبةً مستمرة، لأنّ إسرائيل تسعى لتحقيق الحلم الصهيوني من خلال انتزاع الأرض وتهجير العرب

طلب أبو عرار:
هزمت إرادتنا الشعبيّة قانون برافر العنصري، لكنّ المؤسسة لا تتوقف عن محاربتنا في أرضنا، وقتل أبنائنا، واغتصابِ أملاكنا، وهي أملاكٌ ورثناها أبًا عن جد

عن التمدين القسري للبدو في النقب

يَذكُر البروفيسور إسماعيل أبو سعد أنّ إسرائيل سعت في الستينيّات والسبعينيّات من القرن الماضي لفرض التمدين القسري و"عصرنة البدو"، من خلال انتزاعهم مِن أرضهم وتوفير خدماتٍ ناجعة في المنطقة، ونتج عن ذلك اختيار نموذج توطين مدني مكتظ، يدمّر كليًا نمط الحياة التقليدي للبدو، ولم تقُم الدولة بتوطين البدو في بقعةٍ مُناسِبة مِن الأرض أسوةً بالقرى الزراعيّة اليهوديّة، والكيبوتسات (التجمعات السكنية التعاونية)، والمستوطنات المحيطة بالنقب، إذ كان من الممكن أن يتوافق مع مطالب البدو بتطويرهم، بدون ترحيلهم وتغريبهم عن نمط حياتهم التقليدي المتعارَف عليه. ونموذج بلدة رهط التي يتجاوز عدد سكانها الـ٤٠ ألف نسمة، لا يُشبه كثيرًا سائر المناطق في النقب، التي تفتقر إلى أدنى الاحتياجات الخدماتيّة من مصارف ومكاتب بريد ومدارس ترتقي للمطلوب، وتمرُ هذه البلدات التي فرضت المؤسسة الطابع المديني عليها بأصعب الظروف الاجتماعيّة والصحيّة والنفسيّة، وليس غريبًا أن تؤكّد جميع التقارير السنويّة أنّ بلدات النقب هي الأكثر فرقًا، والأعلى في نسبة الحوادث البيتيّة وحوادث الطرق وتنتشر هناك بشكل بارز مظاهر العنف والجرائم، ومُقارنةً بالبلدات اليهوديّة القريبة والقرى الزراعيّة والكيبوتسات فإنّ الخدمات المتوفِرة لدى اليهود هي الأفضل ليسَ في المنطقة فحسب،

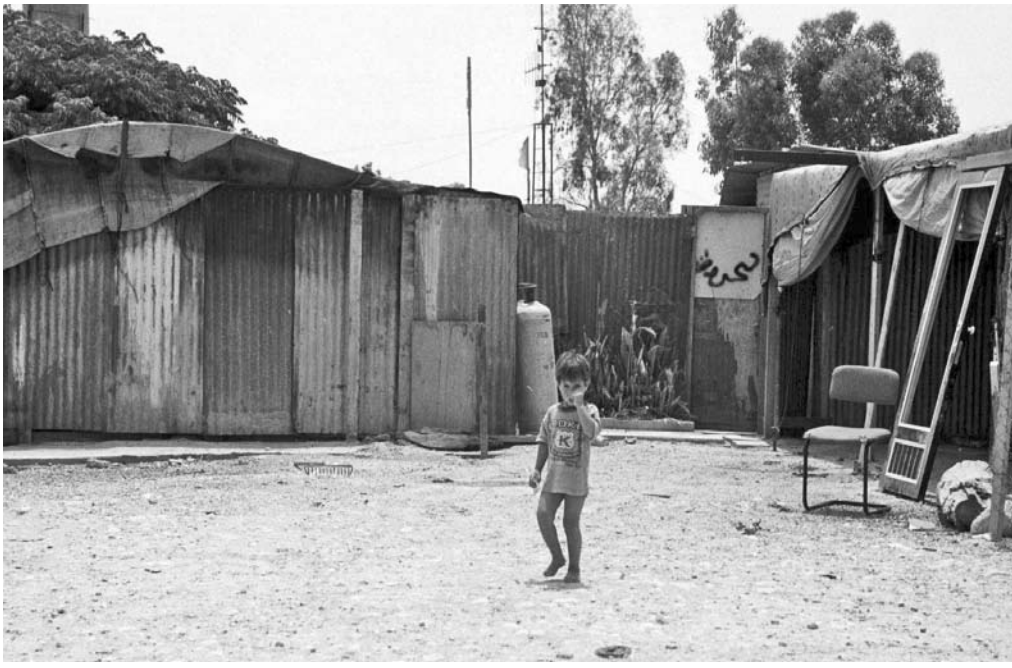

وإنما في البلاد عامةً، وتفسير هذه الفجوات بين اليهود والعرب هو الرغبة في السيطرة على الأرض وتطوير اقتصادٍ ناجع، مع التشديد على الجانب الثقافي الخدماتي والاجتماعي النموذجي الاستعماري، بينما يُعاني أكثر من ٥٠٪ من السكان البدو في النقب من العيش في قرى غير معترف بها من قِبَل حكومة إسرائيل، وتقدّر مساحتها بـ٨٠٠ ألف دونم، مع عدم الاعتراف بالخرائط الرسميّة وبحقوق البدو في الأرض واعتبارهم غُزاة استولوا على "أراضي الدولة"، وحرمانهم من الخدمات الأساسيّة، المتمثّلة بالماء، والكهرباء، ومدّ خطوطٍ للمجاري، وتعبيد الشوارع وتحسين الخدمات التعليميّة والصحيّة.

ويعيش البدو في المناطق غير المعترف بها، منطقة تدعى "السياج" شمالي النقب، بينما تسعى المؤسسة للسيطرة على مساحاتٍ واسعة من الأراضي التي يقيم فوقها البدو، باعتبارها مناطق استراتيجيّة تربط بين سيناء المصريّة وقطاع غزة والضفة الغربيّة والأردن، ولا تزال إسرائيل تسعى لتنفيذ مخطط "برافر" لتُبقيَ ما لا يزيد عن ١٪ من الأرض فقط للعرب، بينما يطالب العرب في النقب بحقهم في امتلاك ٥,٦٪ من الأرض.

أنس أبو دعابس:
وتطوّر الحراك الشعبي إلى نضالٍ لانتزاع الأرض فكان الرد الإسرائيلي على أساسٍ قومي وعسكري لا مدني سكنيٍ كما ادعت المؤسّسة

من جهته صرّح الجامعي أنس أبو دعابس "أنّ الحركات والأحزاب والمجموعات الشبابيّة والجمعيات الأهليّة نشطت وساهمت في تنظيم المظاهرات والوقفات الاحتجاجيّة ضد المخطط الإسرائيلي في السنوات الأخيرة، وتطوّر الحراك الشعبي إلى نضالٍ لانتزاع الأرض فكان الرد الإسرائيلي على أساسٍ قومي وعسكري لا مدني سكني كما ادعت المؤسّسة".

الهدم مستمر: بيوت العراقيب تهدم للمرة الـ٨١

البعض كان يعتقد أنّ إسرائيل تتعلّم من فشلها وحربها ضد الفلسطينيين، كما جرى في مخطط برافر العنصري، الذي أسقطه الفلسطينيون في الداخل، وتوقّف الحديث عنه في وسائل الإعلام، على اعتبار أنه لم يَعُد قائمًا، لكنّ السياسة العنصريّة لم تزل على حالها في النقب، إذ وصلت جرّافات وزارة الداخليّة الإسرائيليّة بإيعازٍ من "دائرة أراضي إسرائيل"، وبحضور الشرطة والوحدات الخاصة، وصلت إلى العراقيب، فهدمت بيوت المواطنين هُناك، دون إخطاراتٍ سابقة، رغم العاصفة الثلجيّة.

جرائم الهدم في النقب لا تتوقف!

كسائر البدو في النقب، يشعرون بفاجعة كبيرة، عندما تهوي بيوتهم في لحظة، هذا ما حصل لخليل أبو مساعد من قرية تل الملح الذي انهارَ تمامًا وفقد الوعي لرؤيته منزل الزوجيّة، الذي كان يستعد للإقامة فيه مع عائلته، وإذ به يتحوّل ترابًا وحجارة من طين، مفاجأته الكبيرة أنّه لم يتوقّع أن يُهدم في عز البردِ والمطرِ، لكونه مقامًا في بقعةٍ من الأرض غير معترفٍ بها، ومثله هُدمت منازل لعائلات عربيّة أخرى في "أبو بطين" و"أبو عصا" و"أبو نميلة في النقب، كما هُدمت أساسات بيت في مدينة رهط، وتم إبعاد أصحابه وإغلاق المنطقة. هذا ويبلغ عدد المنازل المهدّمة منذ العام ٢٠١٤ وحتى شباط ٢٠١٥، أكثر من ألف بيت. ويجري ذلك كجزءٍ من سياسة باتت معروفة، تُمارَس ضد أهل النقب الذين لا يزالون يُناضلون، للبقاء في بيوتهم وأرضهم وقراهُم، وكُلما هُدم البيت، بنوا أساساته من جديد، كي يظلّ كالشوكة في حلقِ الاحتلال".

تجريف المحاصيل الزراعيّة

قامت "دائرة أراضي إسرائيل" وأذرعها المعزّزة بالسلاح، قبل أسبوعين، بتدمير وإبادة آلاف الدونمات من المحاصيل الزراعيّة لبدو يقطنون في قرى: اللقيّة وأبو كف، ورهط وعشيرة الهزيّل، وقرى أخرى غير معترف بها، ليتحوّل اللون الأخضر في لحظة إلى تراب. كما نفّذت لجان التنظيم والبناء في القرى العربيّة بالنقب، مهمة توزيع أوامر هدم المنازل العربيّة بذريعة عدم وجود التراخيص، وفي الأسابيع الأخيرة ألصقت مئات الإخطارات على جدران مئات المنازل في قرى: طويّل ووادي النعم وعوجان واللقيّة وأبو جروال والسرّة والقرين وسعوة.

الأوضاع الصعبة وتدني التقديمات

تحرم الفلسطينيين من العيش الكريم والإيواء السليم

تزداد معاناة اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات لبنان تدريجيًا وبشكل ملحوظ، لدرجة باتت تحرم السواد الأعظم من مقومات العيش الكريم، خاصةً في ظل المستجدات الطارئة بدول المنطقة وانحسار فرص العمل فيها بعد أن كانت تمثّل الشريان الأساسي لإيراداتهم، بوقت يعاني البلد المستضيف جراء الأزمات الاقتصادية، وإن توفرت فرص للعمل فالتشريعات القانونية في لبنان تحول دون تمكين الفلسطينيين من ذلك.

تحقيق: وليد درباس

لقد ترتّب على ما سبق انضمام شرائح جديدة من الفلسطينيين لخانة العائلات الفقيرة، وحالات العسر الشديد حتى بات الكثيرون منهم عاجزين حتى عن توفير السكن الملائم والصحي، وبعضهم أُجبِر لأكثر من مرة على إدخال بعض التصليحات وأعمال الصيانة "من قريبو"، بما يمكّن العائلة من الإقامة بانتظار الفرج، لئلا يجد نفسه بعد حين بين خيارَين، إما مغادرة السكن أو تعريض حياة عائلته للخطر، بانتظار الفرج الذي يكون عادة من خلال خدمات وتقديمات الأونروا وسواها من الجمعيات ومؤسسات الدول المانحة.

الواقع البنيوي لبيوت المخيمات ومسبّبات التصدُّع

منذ سنوات النكبة الأولى ولحينه اضطر اللاجئون الفلسطينيون قسرًا إلى لبنان للإقامة ضمن مناطق محدودة جغرافيًا عُرِفت بالمخيمات، وأُجبِروا بسبب المحدودية والتكاثر السكاني، وعدم قدرة السّواد الأعظم منهم على شراء شقق سكنية بالجوار، على القبول مُرغَمين بظاهرة الاكتظاظ بالبيت الواحد، وبالشكل العامودي في البناء، فوسّعوا مساكنهم قدر المستطاع وإن جاءت دون الأصول والمواصفات الهندسية، الأمر الذي يشكّل، والحديث لرئيس فرع الاتحاد العام للمهندسين الفلسطينيين المهندس منعم عوض في لبنان، "السبب الرئيس لما يصيب البُنى من تصدعات وبمناح مختلفة، فتتعرض بسببها الجدران وبلاط الأرضية للتفسُّخ أحيانًا، وتنال من صلابة قضبان الحديد المستخدَمة، كما أن

تسُّرب الماء المتراكم على السطوح غير المستوية في فصل الشتاء، وتسرُّب المياه بصنفيها النظيفة أو مياه الصرف الصحي من الطبقة العلوية على السفلية جرّاء عدم موائمة التمديدات الداخلية للتقنيات الصحية السليمة، تؤدي لانتفاخ الحديد ومن ثم تصدُّع السطح، لدرجة تصل حد سقوط بعض من أجزائه كالكتل الأسمنتية، وتعّرض بالتالي حياة المقيمين بالحد الأدنى للأذى".

ويُضيف المهندس عوض "البناء بدون (سنجات) أسمنتية تسند الجدران وتربط الركائز ببعضها البعض، مضافًا لذلك رخاوة التربة كلها تؤدي لذات الشأن، بل وتجعل المنازل أكثر عُرضة للتصدع وأحيانًا التهاوي وإن بشكل جزئي، بحال تعرضت المنطقة للهزات الأرضية وإن بدرجات محدودة، كما حدث قبل أربعة أعوام، وبشكل خاص في مخيم عين الحلوة"، منوّهًا لضرورة توفر التهوية والشمس والإنارة بمستويات مقبولة وبما يفيد التركيبة البنيوية للبناء.

من ناحية أخرى وبالسياق الهندسي إياه يشير الإتحاد العام للمهندسين وبلسان رئيسه المهندس منعم عوض لـ"دقة الدراسات الهندسية وما يتبعها من دراسات وخرائط قلّما يوجَد فيها خلل خاصة أنها تخضَع للتمحيص من عدة جهات، والخلل في حال وُجِد يكون عادة في التنفيذ، كما يحصل في مشروع إعادة إعمار مخيم نهر البارد من جهة أو كالحاصل في مشروع البنية التحتية بعين الحلوة واقله بحي الزيب، ما دفع زملاءنا بالإتحاد في مخيم الرشيدية والبارد وحتى في مشروع تحلية مياه الشرب المُزمَع تنفيذه في مخيم برج البراجنة للتساؤل حول الخطوات الواجب اتخاذها بحال حدوث خلل ما بمشاريع تكلّف آلاف الآلاف من الدولارات ولخدمة اهلنا في المخيمات، وهو ما يدعونا بدورنا لتوجيه نداء وصرخة لقيادة منظمة التحرير بضرورة تفريغ عدد من مهندسي الاتحاد لمراقبة تنفيذ المشاريع وبمرتبات بعيدة عن الحد الأقصى وتخالف الحد الأدنى وفقط بما يرضي الله"، وينهي عوض بالقول "كافة الأطراف يرقبون التنفيذ من خلال عيون مهندسيهم باستثناء أهالي المخيمات ... والمهندسون هم عيون المنظمة، والمنظمة تمثل الشعب.. فإلى متى تُغيب عيون الشعب".

المهندس منعم عوض:
نوجّه نداء وصرخة لقيادة منظمة التحرير بضرورة تفريغ عدد من مهندسي الاتحاد لمراقبة تنفيذ المشاريع وبمرتبات بعيدة عن الحد الأقصى وتخالف الحد الأدنى وفقط بما يرضي الله

برنامج وسياسات الأونروا بالترميم

يعود بدء الأونروا بتنفيذ مشروعها بترميم وصيانة بيوت المخيمات لما يزيد عن العقدين من الزمن، وضمن معايير تلحظ الواقع الإنساني والاجتماعي للفلسطينيين، ومن تفاصيلهما "عدم وجود معيل للأسرة، أو إصابة رب العائلة بمرض يمنعه من العمل، وفاة الزوج، أفراد دون السن القانوني، مستوى اهلية السكن للإقامة ربطًا بمستوى التصدع في الجدران، السقف، النوافذ والأرضية، وغيره، شريطة وقوع السكن بحدود المساحة الجغرافية للمخيم، وتُناط مسؤولية الترميم حينها وبشكل كلي بقسم الهندسة بالأونروا التي تستخدم الحرفيين، والعمال والمهنيين وسواهم، ويتسلّم صاحب البيت مفتاح سكنه دون اي تدخل منه. ولكن السنوات الأخيرة شهدت تطورات على معايير وسياسات الترميم، وبهذا السياق ينوه أمين سر اللجنة الشعبية في مخيم عين الحلوة "حسين حمدان" لـ"بروز بعض الخلل احيانًا ببعض البيوت المرمّمة سواء أكان ذلك بسبب مهني أم فني أم ربما جراء نوعية المواد المستخدمة، وخاصة بالبنى الداخلية، مما يؤدي لإرباكات وأحيانا اتهامات ورفع الأهالي الشكاوى للأونروا، وربطًا بذلك وجراء تزايد عدد البيوت المحتاجة للترميم من جهة، وإبداء بعض جهات الدعم والتمويل الدولية استعدادها في السنوات الأخيرة لتبني البرامج الإنمائية في المخيمات، ومنها عمليات الترميم، من جهة ثانية، عمدت الأونروا للتخلي عن مسؤولياتها المباشرة بتحمُّل كامل تفاصيل الإشراف على البناء والترميم، واستبدلتها بدفع كلفة الترميم نقدًا وعلى ثلاث دفعات، بحيثُ يتسلّم صاحب السكن الدفعة الأولى مع بدء التنفيذ، والتالية بالتزامن مع المرحلة الثانية وهكذا، وتقدير المبلغ يتم استنادًا لمجموع النقاط التي يحصل عليها صاحب البيت تبعًا لحالته الاجتماعية وحجم الترميم المقرر وكلفته، وتُرسَم كامل تفاصيل

الترميم بعقد يستلزم توقيع والتزام المستفيد، ويخضع البيت بالنهاية للكشف، ويقدّم مهندسو الأونروا ومهندسو جهات التمويل أيضًا تقارير بهذا الخصوص، وتكون السلطات اللبنانية على علم ودراية بذلك من خلال الأونروا باعتبار الاولى الجهة المخوَّلة بمنح تراخيص وأذونات إدخال مواد البناء عبر حواجزها إلى المخيم، وحصريًا بواسطة جهات محددة ومصرّح لها بذلك، بهدف المراقبة وتحسُّبًا من استخدام المواد بغير وجهتها المحددة، وتوخّيًا للحفاظ على مناخات الاستقرار والأمن العام، وعلاقة المخيمات مع الجوار. وتُطلِع الأونروا أيضًا اللجان الشعبية وبعض الجهات الفلسطينية المعنية بالشأن الأهلي العام على كشوفات الأسماء، بوقت تبدي الأخيرة رأيها ومقترحاتها، كما حصل قبل عامين بكشف الـ (٣٧٥) إسما، وحينها أبدت بعض الملاحظات حول بعض الأسماء على قاعدة أن للبعض أولوية على سواهم"، وبهذا السياق يوضح حمدان "بالنظام العام لا نقف ولا نحول دون حصول أي فلسطيني على فرصة بالإعمار بحال جرت الموافقة عليه، لأننا نعلم بأن كافة بيوت المخيم بحاجة للإصلاح والترميم"، وأردف "بل طالبنا بأن يشمل الترميم كل بيوت المخيم وبدون استثناء، ونطمح بأن يكون بيت الفلسطيني صالحًا للسكن يؤويه بأمان وسلام".

العقبات والثغرات

يشير أمين سر اللجنة الشعبية "حسين حمدان" لمصاحبة برنامج الترميم وعمليات الإعمار بعض الإشكاليات والثغرات، ما يدفع بالأهالي للاحتجاج وارتكاب أعمال تُخل بالنظام العام أحيانا، وتُلحِق الضرر بمصالح الفلسطينيين كالإعتصامات وإغلاق مقرات الأونروا وغيره، و"مرد هذه الإشكاليات"، وفق تنويه حمدان، "يعود إلى حجم تمويل الجهات المانحة الذي غالبًا لا يُغطي سوى أعداد محدودة، ولعدم معرفة وتفهم الأهالي عمومًا والمستفيدين خصوصًا لماهية المشروع وضرورة التقيّد بتفاصيل ما تم الموافقة عليه وبحذافيره، وما يحصل أن البعض يعمد إلى زيادة حجم الترميم في بيته وإن على حسابه أو بالاستدانة من أخيه وقريبه، مالا يُقنِع الجهة المموّلة التي تعدُّ مثل هذا التصرُّف تحايلاً، فترى أن المستفيد لديه إمكانية مادية وعليه بالتالي ترك فرصة الترميم لصالح فلسطيني آخر أشد فقرًا وعوزًا، وتدفع البعض منها للتراجع عن الاستمرار بتمويل هذا الصنف من برامج الإنماء أو الحد من تمويلها، وربما ترشيد التمويل لوجهات أخرى، ويزيد الطين بلة تقديم البعض من الحالات إياها طلبات استرحام للأونروا لمساعدتهم بتغطية التكاليف الإضافية، وعلاوةً على ذلك تبرز قضية قيام بعض الجهات النافذة بالضغط على الأونروا لصالح فلان أو فلان وإن على حساب تأجيل آخر ومرده باعتقادنا رضوخ الأونروا ورغبتها بتسليك أمورها في المخيم، ومضافًا لما سبق وجود مظاهر من الواسطة بالأونروا، ما يدفعنا لمطالبة الأونروا بوقفة مسؤولة ومواجهة الوساطات والضغوط أيًّا يكن مصدرها ومن يقف خلفها".

شكاوى ودعوات اللاجئين بتقوى الله

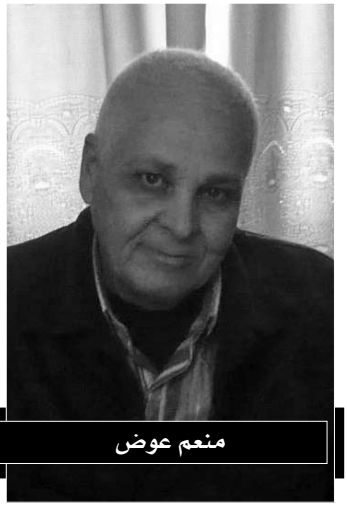

منعم عوض

سليم عبد العزيز

لسان حال اللاجئين وبمقدّمهم ذوو البيوت المحتاجة للترميم يدعو أكثر من جهة وفصيل ومتنفّذ والأونروا لتقوى الله بتعاطيهم بقضايا الشأن العام. فاللاجئ سليم عبد العزيز رب اسرة من ثمانية أفراد، وهو يسكن بيتًا في عين الحلوة يتألّف من "غرفة صالة وغرفة نوم ومنافعهما"، غير أن بيته متصدّع بعدة مناح منها الركائز، والجدران، والسقف، والدرج الآيل للسقوط بين لحظة وأخرى"، ما اضطره لإخلائه مؤخّرًا لحماية عائلته من الأذى تحسُّبًا لتعرّض بعض المساحات منه للسقوط ومنها بشكل خاص "الشرفة المُطّلة على الزاروب"، ويرد سبب التصدع لسوء مواد البناء المستخدَمة، ومضي ما يزيد على العقدين على بنائه. ويؤكّد عبد العزيز أن قيده بحالات الشؤون الاجتماعية بالأونروا شجّعه العام ٢٠٠٦ على تتقديم طلب بترميم بيته، لكن طلبه رُفِض، ما دعاه لمراجعة المكتب الرئيس في بيروت عدة مرات. وبالرغم من كشف ثلاثة مهندسين من الأونروا على بيته بوقت لاحق وتصريح أحدهم "أنا لا أجرؤ على البقاء"، وتأكيدهم على ان المنزل لا يحتمل أكثر من سنتين، فقد بلغ عدد الطلبات التي قدمها عبد العزيز للأونروا حتى العام ٢٠١٣ عشرة طلبات رُفِضَت جلها، ويضيف "بعد التقصي اكتشفت أن مرد الرفض يعود للسياسات المتبعة بإقرار كشوفات الترميم خلال اجتماع الأونروا مع الجهات الفلسطينية المتنفّذة على اختلاف تسمياتها، فتفرِض هذه الجهة مجموعة من الأسماء المعتمَدة طرفها، وذاك الطرف رزمة اخرى من الأسماء، وما يتبقى فعدده محدود ويُحصَر بحالات الشؤون الإجتماعية"، ويزيد "احنا ما إلنا واسطة.. لهذا اضطررت لرفع الصوت عاليًا والاحتجاج بشدة وبأكثر من محفل خاص وعام حتى

سليم عبد العزيز:

بعد التقصي اكتشفت أن مرد رفض طلب ترميم منزلي يعود للسياسات المتبعة بإقرار كشوفات الترميم خلال اجتماع الأونروا مع الجهات الفلسطينية المتنفّذة على اختلاف تسمياتها، فتفرِض هذه الجهة مجموعة من الأسماء المعتمَدة طرفها، وذاك الطرف رزمة اخرى من الأسماء

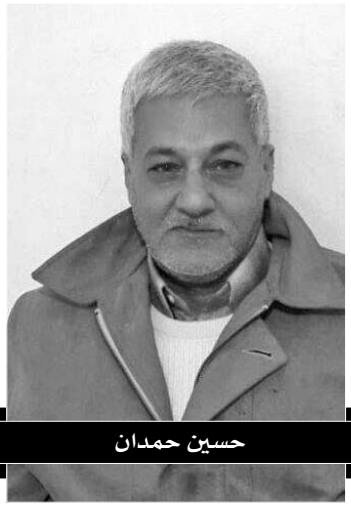
حسين حمدان

محمد عبد القادر

عبد الغزي

نجود سلامة

حصلتُ على اعتماد بيتي بكشوفات الترميم للعام ٢٠١٤، ولا زلت انتظر الفرج"، ويعلل الانتظار بسياسة جهات التمويل التي باتت تفرض على الأونروا الالتزام ليس بعدد البيوت وحسب، بل وبموقع البيوت المراد العمل بها فمثلاً "تمويل المملكة العربية السعودية مشروط بترميم البيوت المقرّرة في المنطقة ما بين سوق الخضرة بعين الحلوة وباتجاه الشمال - بستان القدس"، والتمويل الفرنسي مشروط بالبيوت المقررة في حي حطين وصولاً لسوق الخضرة، وينهي عبد العزيز حديثه منوّهًا لمفاعيل التأخير باستصدار أذونات إدخال المواد إلى المخيم وتداعياتها السلبية على مجمل عمليات الترميم.

وحال الفلسطيني عبد شاكر الغزي ليس أفضل من سابقه. فالغزي عامل يومي ورب أسرة من خمسة أفراد، بحي الزيب، ويشير البعض لاضطرار الأهالي لبناء بيوتهم على أنقاض ركام المخيم بعد أن دمره العدوان الإسرائيلي العام ١٩٨٢ باعتبارها أحد المسببات الرئيسة للتصدع الذي أصاب بيت الغزي وبالعديد من المناحي "السطح، الركائز، الجدران، بل وسقوط قطع من السطح أصابت إحداها أحد أطفاله"، هذا وقد مضى على تقديم الغزي طلب الترميم ٨ أشهر، وجه خلالها العديد من الرسائل، محمّلاً الأونروا مسؤولية أي أذى قد يصيب أفراد عائلته، ووعد خيرًا ولكنه يأمل بألا يطول الانتظار.

محمد عبد القادر:
ألا يكفي أن أهالي التجمعات يعانون جراء عدم شمولهم بخدمات البُنى التحتية من قِبَل الأونروا، ولا حتى الترميم رغم أن سكانه فلسطينيون أصيلون، واضطروا للإقامة فيها بسبب ضيق مساحات بيوت ذويهم في المخيمات؟!

حسين حمدان:
بالنظام العام لا نقف ولا نحول دون حصول أي فلسطيني على فرصة بالإعمار بحال جرت الموافقة عليه، لأننا نعلم بأن كافة بيوت المخيم بحاجة للإصلاح والترميم

وبدورها فإن الفلسطينية نجود سلام تعيش مع أسرتها المكوّنة من خمسة أفراد، في بيت يتألّف من غرفتَين ومنافعهما ولا يظلل الأسرة سوى سقف من الزينكو لا يقي حر الصيف ولا يمنع أمطار الشتاء، و"شادر" من النايلون على السطح لم يصمد بوجه العواصف وغزارة الأمطار، وتتطلع العائلة لمن يمد لها يد المعونة والمساعدة بترميم المنزل، بالرغم من كون العائلة معتمَدة بخانة الشؤون الاجتماعية بالأونروا.

وإضافة لما سبق فهناك كم كبير من البيوت الآيلة للسقوط، ومنها بيت "ابوسليم النعاج" في حي صفورية، ومنزلا كلٍّ من "موسى قاسم" وابنه بحي المنشية، وبيت عصام عبد الجليل بسوق الخضرة، إلى جانب تداعي منازل أخرى مؤخّرًا في البرج الشمالي كمنازل محمود كرباج وحسن الصوان وغيرهم.

دعوة لتوحيد أجندة العمل

يدعو مسؤول لجنة البركسات محمد سلامة عبد القادر مؤسسات المجتمع المحلي بالمخيمات وبعين الحلوة بالذات لتوحيد أجندتها وبشكل خاص بما يتعلق بقضايا ترميم بيوت الفلسطينيين، وبما يمكنهم من تشكيل قوة تأثير وضغط على جهات التمويل لتنفيذ أعمال الترميم بهذه التجمعات بدل ربط الترميم فيها بحالة النزوح من مخيمات سوريا، ويتساءل "ألا يكفي أن أهالي التجمعات يعانون جراء عدم شمولهم بخدمات البُنى التحتية من قِبَل الأونروا، ولا حتى الترميم رغم أن سكانه فلسطينيون أصيلون، واضطروا للإقامة فيها بسبب ضيق مساحات بيوت ذويهم في المخيمات؟!"، ويثمن مبادرة بعض جهات التمويل التي ارتضت وعملت بهذه التجمعات ومنها "حي العودة - بستان القدس، عرب الغوير والبركسات"، وعطفًا على الأخيرة ينوّه سلامة لتنفيذ مرحلتَي ترميم طالتا ما يزيد عن عشرين سكنًا فيه، أحدها من قِبَل منظمة الإسعاف الأولي الفرنسية والثانية من أحد جهات الدعم الدولية "UNDP"، حيثُ أبدت الأخيرة رغبتها بدراسة كشف لـ"١٠٥" من بيوت البركسات التي تحتاج للترميم وبينها بيوت من الزينكو، ويزيد "طالبنا بتطبيق ذات المعايير على كافة البيوت المحتاجة للترميم، بغض النظر عن جنسية أصحابها إن من التابعية السورية، أم اللبنانية، أم من أهالي المخيمات أم من أهلنا المهجرين من مخيمات سوريا".

الميــة وميــة

لمحة عامة عن الواقع اليومي في أحد أصغر المخيمات

مع هجرة أهلنا القسرية من فلسطين في العام ١٩٤٨ حطت الرحال بهم في عدة وجهات في لبنان كان بينها منطقة المية ومية التي انشئ لاحقًا فيها مخيم المية ومية. وفي حين يتّسم المية ومية ببعض المناحي الايجابية مقارنة بغيره من المخيمات، فإن أهالي المخيم يواجهون عددًا من المشكلات على مناحٍ حياتية مختلفة.

تحقيق: ولاء رشيد

لمحة عامة

وفقًا لما أوردته الأونروا على موقعها الالكتروني الرسمي فإن مخيم المية ومية "تأسّس في العام ١٩٥٤، وهو يبعد ٤ كيلومترات إلى الشرق من صيدا، وتبلغ مساحته حوالي ٠،٥ كلم٢. وتُقدّر الاونروا عدد سكان المخيم بـ٥٠٠٠ نسمة حسب آخر إحصائياتها، ومعظمهم من قرى ومدن صفورية والطيرة وحيفا وميرون في فلسطين".

يُذكَر أن المخيم عانى من دمار كبير خلال سنوات النزاع الأهلي، وتحديدا في تموز من العام ١٩٩١ عندما تم تدمير ١٥٪ من مساكنه إلى جانب مدرسة وكالة الاونروا ومركز التوزيع التابع لها وفق الموقع الالكتروني الرسمي للأونروا.

الواقع الاقتصادي والاجتماعي

يلفت عضو قيادة منطقة صيدا قائد مخيم المية ومية العقيد فتحي زيدان إلى أن النسيج الاجتماعي في المخيم شديد المتانة حيثُ يشارك الاهالي بعضهم البعض الأفراح والأتراح، ويحيون سويًا المناسبات الدينية والوطنية بل إن دائرة المودة تمتد لتشمل مناطق وأهالي الجوار اللبناني بحكم ما يربط الطرفين من علاقات المصاهرة والجيرة.

ولكن زيدان ينوّه إلى أن سكان مخيم المية ومية كغيرهم من الفلسطينيين في باقي المخيمات في لبنان يعانون ظروفًا اجتماعية واقتصادية صعبة نظرًا لأن الفلسطيني محروم من مزاولة العديد من المهن، وبالتالي فهو محروم من الأمان الاجتماعي الذي يرتبط بقدرة الأسرة على تأمين قوتها.

وبحسب إحصاءات الأونروا يعمل معظم الرجال كعمال عرضيين في مواقع الإنشاءات وفي البساتين،

مما يعني ان دخلهم غير منتظم او مستقر. ولعل ما زاد من رداءة الاحوال الاقتصادية قدوم المهجّرين الفلسطينيين من سوريا، وفي هذا الصدد يوضح زيدان أن "المؤسسات تعاطت مع قضيتهم بفعالية لدى قدومهم لكنها ما لبثت ان قلّصت تقديماتها باعتبار ان الموجودين استقروا ومن لم يكن لديه فرش أو تجهيزات بات لديه، وبدورها بذلت "م.ت.ف" واللجنة الشعبية مجهودها ضمن امكانياتها المحددة لتوفير المساعدة لهم"، مشيرًا إلى أن عدد العائلات المستقرة حاليًا في المية ومية يُقدَّر بقرابة ١٠٠ عائلة.

الواقع الصحي

يرى أمين سر حركة "فتح" و"اللجنة الشعبية" في مخيم المية ومية غالب الدنان أن "الهم الصحي يُعدُّ واحدًا بالنسبة لسكان المخيمات، حيث ان رداءة الاحوال الاقتصادية مصحوبة بعدم تغطية الاونروا لجميع أنواع الحالات الصحية أو تغطيها الجزئية لبعضها تمثّل همًا مؤرقًا. ولكن خصوصية الواقع الصحي في المخيم تكمن في اعتماده على عيادة واحدة فقط تابعة لوكالة الأونروا وهي رغم أنها تضم طاقمًا طبيًا جيدًا نسبيًا، غير أنها لا تفتح ابوابها يوميًا امام المرضى، وهو ما يمثل مشكلة لدى وجود حالات تحتاج معاينة سريعة او فورية"، ويوضح الدنان "بعد جهود ومطالبة حثيثة بذلناها كلجان شعبية بالتواصل مع الاونروا تمكّنا من اقناعهم بفتح العيادة بمعدل ٣ ايام ونصف في الاسبوع عوضًا عن يومين ونصف، علمًا اننا كنا قد طالبنا ان يتم التعاطي معنا اسوة بباقي المخيمات، بمعنى أن تُفتَح العيادة على مدار الاسبوع، ولكن الاونروا لها انظمة خاصة بها وتتعاطى في هذه الامور بالأرقام باحتساب عدد ايام العمل نسبة لعدد السكان، وهذا الأمر يؤدي لاكتظاظ دائم في عدد المرضى والمراجعين في العيادة الامر الذي لا يسمح للطبيب ان يعطي الوقت والاهتمام الكافي لكل مريض على حدة. علاوة على الحاجة للتحويل لعيادة صيدا او عين الحلوة بسبب عدم وجود فحوصات معينة او مختبر وهو ما يكبّد المرضى نفقات لا طاقة لهم عليها وان كانت بسيطة".

بدوره يقول زيدان: "إلى جانب ذلك يفتقر المخيم لأي مرفق طبي للعناية بالحالات الحرجة والطارئة وهو ما يمثل مشكلة مستعصية، علما ان هناك مستوصفًا تابعًا لحركة "فتح" في المخيم كان متوقفًا من العمل، لكن عضو المجلس الثوري مسؤولة اتحاد المرأة الفلسطينية - فرع لبنان الاخت آمنة جبريل، مشكورة على جهودها، أدّت دورًا عبر المؤسسات فتمّ العمل على اعادة ترميمه وتأهيله وصيانته وتأهيل تمديداته الكهربائية، وان شاء الله خلال فترة قريبة يتم افتتاحه بعد استكمال ما ينقصه من تجهيزات طبية".

الواقع التعليمي

يشير الدنان إلى أن مخيم المية ومية يضم مدرسة واحدة تابعة للأونروا هي مدرسة عسقلان، ويردف "كغيرها من مدارس الأونروا تكتظ صفوفها بالطلاب، ويزيد من ذلك كونها الوحيدة في المخيم حيث يصل عدد الطلاب لـ٣٩ في بعض الصفوف. وفي الوقت ذاته تفتقد المدرسة للكثير من المسائل الحيوية وخاصة لملعب يتسّع لتنفيذ الأنشطة ويكون متنفّسًا للطلاب".

واقع البنى التحتية والكهرباء

حول واقع البنية التحتية لمخيم المية ومية يقول زيدان: "بالنسبة لمشكلات البنى التحتية فحدث ولا حرج، حيثُ أن المخيم طالما عانى من مشكلات على صعيد تمديدات الصرف الصحي والأشغال العامة وشبكة الكهرباء والطرقات، ولكننا على تواصل دائم مع الاونروا لحل كافة المشكلات، وقد شهد المخيم مؤخّرًا مشروعًا بعد انتظار دام أكثر من ١٠ سنوات شمل بعض التحسينات والتعديلات وخصوصًا على صعيد تحسين وتعبيد الطريق المؤدي للمخيم، ولكننا لا نزال نحتاج لإعادة تأهيل وتنظيم البنى التحتية لأننا نعاني مشاكل سواء لجهة الطرقات او الصرف الصحي او حتى المصارف، وقد حصلنا على موافقة الاونروا مؤخرًا على طلبنا بإعادة تأهيل الطريق إضافةً إلى تحسين تمديدات الصرف الصحي، ولكن الأمر قد يأخذ بعض الوقت ليدخل حيز التنفيذ وذلك بسبب روتين الاجراءات لدى الأونروا من معاملات ومناقصات وما الى هنالك".

ويتابع "بعد ان كنا نعاني نقص المياه جراء عدم قدرة المحوّل الكهربائي (الترانس) القديم على تحمل ضغط تزويد المنازل بالتغذية الكهربائية وضخ المياه من الابار اليها، تمّ تنفيذ مشروع تقدمة من الأونروا بقيمة ٢٥ ألف دولار لتغيير المحوّل والتمديدات الكهربائية نتيجة التحركات والضغط الذي مُورس من قِبَل اللجان الشعبية على الاونروا، حيثُ جرى تركيب محوّل اكثر قدرة

على تحمّل الضغط الكبير على الشبكة، وقد طرأ تحسُّن ملحوظ على شبكة الكهرباء بعد تنفيذ المشروع وهذا ادى لارتياح كبير في وسط الأهالي، خاصة في الحي الجنوبي".

حالة المساكن

يوجد في المخيم عدد من المنازل غير الصالحة للسكن أو الآيلة للسقوط ومعظم هذه المنازل بُنيت من باطون وأسقف من "الزينكو"، وتعاني تصدُّعات في اسقفها وجدرانها ما يؤدي لتسرب المياه إلى داخل المنازل شتاءً فضلاً عن الرطوبة وضعف التهوية صيفًا.

ويلفت الدنان إلى أن عملية ترميم المنازل منوطة بالاونروا التي تقوم بها عبر تمويل من المانحين، مشيرًا إلى أن العدد الذي تستهدفه الاونروا غير كاف اذ لا يصل إلى ربع عدد البيوت التي تحتاج الى ترميم، ويتابع "الأونروا تصنّف تقديماتها حسب معايير وأولويات، وهذا ما نحاول شرحه للناس بصورة دائمة، وهذه قضية مؤرقة لأن هناك العديد من المنازل التي تحتاج حاجة ماسة لإعادة الترميم، ولكن الأونروا لا تُعنى بها اما بذريعة نقص التمويل او عدم انطباق شروط معينة عليها، لذا نقدّم دائمًا مراجعات للاونروا لإعادة النظر بالعديد من الحالات".

فناصر كعوش احد سكان المية ومية هو من فلسطينيي لبنان، ولكنه كان قد انتقل للعيش في سوريا منذُ وقت طويل مع عائلته، وبعد الاحداث هناك عاد وعائلته لمنزلهم في المية ومية قسرًا غير ان حاله لا يُحسَد عليها. فمنزل ناصر الذي بات يأوي ٤ عائلات نالت منه التصدعات والتشققات في الوقت الذي لا يقي فيه السقف مياه الامطار التي تدخل المنزل كلما هبّت عاصفة. وبحكم رداءة وضع العائلة المعيشي - حيث ان ناصر هو المعيل الوحيد لها وهو يعمل عملاً متقطعًا في ايصال الطلاب للمدارس- تعجز العائلة عن ترميم المنزل على نفقتها خاصة ان عمة ناصر فاطمة كعوش التي تعيش في البيت عينه لديها ابنان يعانيان عيبًا خلقيًا في القلب (ارتخاء عضلة القلب) ويحتاجان لإجراء عملية الى جانب عدد من الادوية الدورية التي لا تغطيها اي جهة لكونهما من فلسطينيي سوريا علاوة على مصاريف المدرسة التي التحق بها ابنها الاكبر محمد، والتي يترتب عليها مليون ل.ل بعد خصم ما يدفعه فاعلو الخير.

وعن حاله يقول ناصر: "الاونروا لا تقدم لنا شيئًا ونحن نعيش في هذا المنزل من ٣ سنوات. المشكلة ان التشققات والتصدعات اصبحت واضحة في جدران المنزل لذا قدمنا اكثر من مرة طلباً لترميم المنزل للاونروا ولكنهم لم يوافقوا. والآن ننتظر ردهم بعد ان قدّمنا طلبًا اخر".

المرافق العامة

المرافق العامة كانت الشأن الأبرز في حديث الدنان الذي نوّه لأهمية هذا الجانب، حيثُ

فتحي زيدان

غالب الدنان

أوضح "نفتقر للمؤسسات الاجتماعية والإنسانية المستقلة. فالمخيم لا يضم سوى مؤسسة اتحاد المرأة والأهالي يعدونها فصائلية وإلى جانب ذلك تندر البرامج والمشاريع الفاعلة. وعبر لقاءاتنا مع الجمعيات الانسانية كنا نحثها على فتح مؤسسات ومراكز لها تعنى بالحالات الاجتماعية والانسانية في المية ومية اسوة بباقي المخيمات، كالمؤسسات الشبابية أو الأندية المخصصة للشباب والتي تنعدم باستثناء ما يتبع للفصائل منها".

وأردف متطرّقًا لما تواجهه اللجنة الشعبية من صعوبات "اللجنة الشعبية هي مؤسسة خدماتية للمخيم وأي مسألة قانونية للأهالي نحن نتولاها كعقود البيع والايجار وافادات السكن. بالطبع مشكلات اهالي المخيم هي مشاكل عامة في المخيمات والأونروا ومنظمة التحرير الفلسطينية تقدّمان بعض الخدمات ولكن ينقصنا مؤسسات تعنى بالمرأة والتلاميذ المتسربين من المدارس، ومشاغل خياطة ومعاهد خاصةً أن عدداً قليلاً من الناس يوافقون على ارسال ابنائهم وبناتهم بالأخص لتعلم مهنة خارج المخيم، وهناك حاجة لمؤسسات تقدم برامج متنوّعة وفاعلة".

هذا ودعا الدنان لتعزيز امكانيات اللجان الشعبية لتتمكن من اداء دورها بفعالية لافتًا إلى أن الموازنة المخصصة لها هي موازنة تشغيلية تكاد لا تغطي نفقات الاتصالات والمواصلات، داعيًا كذلك للاهتمام اعلاميًا بمخيم المية ومية وقضاياه.

الواقع الامني

أكّد زيدان أن الوضع الأمني داخل المخيم جيّد، وأضاف "لا توجد أية مشاكل بالمعنى الأمني، بل هناك أحداث فردية تحدث بين الحين والاخر يتم حلّها سريعاً، بالتعاون مع "اللجنة الشعبية" والمعنيين في المخيم، الذين نتواصل معهم جميعًا لحل أي إشكال".

وتابع "هناك تعاون وتفاهم كامل بيننا وبين جميع القوى الوطنية والإسلامية في المخيم لضبط استقرار وأمن المخيم والمحافظة عليه، كذلك فالقوى بمجملها قادرة على ضبط أي اشكال يحدث لحصر تبعاته".

وأضاف "بالنسبة للقوة الامنية فهي جاهزة تقريبا ولكن الامكانيات الخاصة بها غير متوفرة للآن، ونأمل أن تتوفّر لكي يتم تفعيل القوة الأمنية أسوة بمخيم عين الحلوة خاصة ان هذا مطلب جميع القوى الاساسية في المخيم (فتح وحماس وأنصار الله) وبين الجميع تفاهم وتوافق على موضوع الالتفاف حول الموضوع الامني داخل المخيم نتيجة تداعيات الاشكاليات التي تحصل خارج المنطقة، والجميع يؤكّد رفض دخول اي مطلوب منعًا لزعزعة الاستقرار".

وختم زيدان حديثه بالتأكيد على تمسّك الفلسطينيين بحقهم بالعودة لوطنهم فلسطين وبسياسة الحياد الايجابي وعدم التدخُّل بالشوؤن الداخلية لأي دولة عملاً بتعليمات الرئيس محمود عباس والقيادة الفلسطينية، ولكنه شدّد على أن ذلك لا يتعارض مع تحسين ظروف اللاجئين المعيشية والاجتماعية ليعيشوا بكرامتهم الى حين العودة داعيًا الدولة اللبنانية للإسراع بإقرار ما تبقّى من حقوق اجتماعية ومدنية للفلسطينيين، ومطالبًا وكالة "الأونروا" بتحسين الخدمات التي تقدمها كمًّا ونوعًا لأبناء شعبنا في المخيمات، لأنها الشاهد الحي على قضيتنا الفلسطينية، وهي المسؤولة أولاً وأخيرًا عن موضوع اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات"

فتحي زيدان: بين جميع القوى السياسية في المخيم تفاهم وتوافق على الالتفاف حول الموضوع الامني داخل المخيم نتيجة تداعيات الاشكاليات التي تحصل خارج المنطقة، والجميع يؤكّد رفض دخول اي مطلوب منعًا لزعزعة الاستقرار

غالب الدنان: عبر لقاءاتنا مع الجمعيات الانسانية كنا نحثها على فتح مؤسسات ومراكز لها تعنى بالحالات الاجتماعية والإنسانية في المية ومية اسوة بباقي المخيمات

ناصر كعوش: التشققات والتصدعات اصبحت واضحة في جدران المنزل لذا قدمنا اكثر من مرة طلباً لترميم المنزل للاونروا ولكنهم لم يوافقوا. والآن ننتظر ردهم بعد ان قدّمنا طلبًا اخر

في الفشل والشخصية المتجاوزة للفشل

في الجو المشحون والمأزوم والمضطرب المهّد للنكبة الكبرى في تاريخ الأمة ، في هذا الجو المليء بحصاد من الشر المحيط بالمنطقة العربية عانت فلسطين الأمرّين من الاستعمار والتهويد معا، مع ما لاقته من الاستهانة السابقة من الحكام العثمانيين ثم العرب، الى ان أوقعت بريطانيا فينا وبالتعاون مع العصابات اليهودية نكبة فلسطين عام ١٩٤٨،وبذا تمكنت صهيونية هرتزل أن تحصل على الأرض والشعب (في أرض فلسطين)، وأن تحصل على الحق القانوني (البراءة) من قبل الأمم المتحدة بإنشاء دولة لليهود من أجناس وقوميات شتى لأول مرة لهم في التاريخ في أرضنا نحن أرض فلسطين التي لم تطأها أرجل هؤلاء أو أي من أسلافهم أبدا.

مناخ الفشل العربي.

في هذا الخضم المتكالب تنازعت الحركات والأحزاب الوليدة في المنطقة العربية أمنيات وآمال الوحدة العربية، ورغبات البناء الأممي الاشتراكي، وأحلام الوحدة الاسلامية، فقامت تنظيمات وأحزاب عدة انشغلت بشعاراتها وبنائها النظري الفكراني عن حقيقة الميدان وآلام الناس وطموحاتهم، فأعاشت الأمة والشعب الفلسطيني في دوامة الاختيار ما بين مشاريعها المتعددة بعيدا من فلسطين كأولوية،هذه المشاريع التي فشلت جميعها فيما لحق منذ زمن (الشيوعية والقومية العنصرية والاسلاموية).

في مناخ النشأة الممهد لحركة فتح،رفعت الأنظمة العربية الضعيفة حديثة النشأة المرتبطة بالاستعمار -رغم التآمرات الغربية والدولية-رفعت راية الفشل مبكرا عبر إشهارها سيف الأحلام الوردية (القومية العنصرية، والاسلاموية والشيوعية الأممية)،إذ جعلت الهدف كبيرا جدا لكي يعيش الإنسان العربي في بحرها المتلاطم، ولا يدرك حقيقة أن الشعارالعملي بمقدار حاجته، وبمقدار قدرته على التحقيق. وعندما حكم هؤلاء دولا في المنطقة في ظلال سيوف الأحلام الوردية أوقعوها في ظلم الحزب وساديتّه واستبداده تحت غطاء شفاف وكاشف اسمه تحرير فلسطين.

فشلت الأنظمة العربية في علاقتها بالقضية الفلسطينية خاصة في أمرين، الأول: فشلت أن تطمس الشخصية الفلسطينية والكيانية الموحدة سواء عبر الشعارات البراقة التي روجت لها، أو عبر الاغراءات والتهديدات، كما فشلت ثانيا في كسر الإرادة الفلسطينية الوطنية التي عبرت عن ذاتها من خارج الأحزاب وخارج الحكومات الرسمية فكانت حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح.

في ظل فشل الأنظمة ظهر الثوريون بجلاء كجمال عبد الناصر، وهواري بومدين فانتصرالاثنان للشعب وللقضية وصرخا طويلا معلنين صعود نجم "الظاهرة النبيلة"، وقال الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين معلنا ذلك للحكام العرب في أحد المؤتمرات العربية غاضبا: لكم أن تنظروا لفلسطين كصاعق التفجير في المنطقة، أو تعتبرونها قبلتكم، وأنا أرى أن ليس لكم إلا أن تدعموها لأنني مع فلسطين ظالمة أو مظلومة.

ورد عليه أمير الشهداء خليل الوزير بالقول: أن من يتخذ موقفا مؤيدا أو يرمي حجرا تجاه الاحتلال الصهيوني فنحن نحبه، فكيف بمن يفعل أكثر من ذلك؟

الشخصية الفلسطينية ثلاثية الصفات

كانت ظروف النشأة لحركة فتح ممتدة لجذر الهيمنة الاستعمارية الانجليزية على فلسطين، فاستفادت الحركة من كافة الثورات منذ العام ١٩١٩ فصاعدا وخاصة من ثورة ١٩٣٦ ومن تجربة الشيخ عز الدين القسام ومن تلاه من كبار القادة المجاهدين، فأنشدت أنا قد كسرت القيد قيد مذلتي كما أنشدت أنا إن سقطتُ على التراب/ مُسربلاً بك يا جراحي

وتدفقت مني الدماءُ/ ومال في جنبي سلاحي

وتلقفت جسدي الطيورُ/ الحائمات على البطاحِ

هذا طريقي في الكفاح / فيا أخي أتمم كفاحي .

كما كان للهجرة اليهودية وممارسات العصابات الصهيونية، وما قامت به من اقتلاع وإرهاب وقتل أن أدى الى مقاومة شديدة باسلة ، بينما المسرح كان قد تهيأ والقتلة اقتسموا دماء الفريسة ما أدى الى طرد و لجوء وإحباط وحالات يأس، لكنه مع ذلك حفر في عقل الفلسطيني عميقا عقيدة العمل لانتزاع الأمل وليس الأمل بلا عمل.

يقول الله تعالى في محكم التنزيل ضمن ٥٥٠ آية تحث على الفعل والعمل "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"(التوبة١٠٥) ما استقر في الخلفية الدينية-الثقافية للمؤسسين والرواد الثوار، وفي حركة فتح كمبدأ لاحقا.

ويقول الفيلسوف الالماني "فيخته": (إدراك النفس لذاتها ولقدراتها بعد توعيتها لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال مقارنة بين الذات ونقيض الذات أي بين النفس والخارج ، كما انه لا يمكن أن يتحقق دون اعتماد الذات على مقاييسها التي فطرت عليها والإيمان بها والثقة بإمكانية استثمارها)

من هذا الواقع الأليم، وبحُسن الإدراك قرر الفلسطينيون وحركة فتح ضمن الطليعة المناضلة، أن تكون الشخصية الفلسطينية متكاملة التكوين بعيدة عن الإحباط والسلبية والشاشة السوداء،

الملف السياسي

وبعيدة عن الشكوى والاندحار والذِلّة، فبنيت الشخصية التي تشمّر عن ساعد الجد، المعتمدة على ذاتها من خلال البيئة الطاردة في المخيمات التي جعلت من الأهل يسعون جاهدين لدفع أولادهم ليحققوا أحلامهم عبرهم من خلال تعليمهم وإن عُرّوا وأفقروا ومُنعوا اللقمة من افواههم وظل مفهوم التعليم هذا ثابتا في الشخصية الفلسطينية حتى اليوم.

أما ثانيا وكثمرة لهذا البناء الابداعي المقاوم لظروف القهر فلقد اعتمد أبناء المخيمات على ذاتهم بأن انساح كثير منهم في الأرض يبحثون عن لقمة العيش الكريم بعيداً عن بطاقة اللجوء، ويبنون ذاتهم ويدعمون عائلاتهم في الوطن أو الجوار حيث مخيمات اللجوء، وفي نفس الوقت يسهمون بعلمهم وعملهم ببناء دول الأمة الناشئة ما كان لهم به أياد بيضاء.

أما ثالثا فلقد استطاعت الابداعية الفلسطينية وحركة فتح إن تنقذ الشخصية الفلسطينية من الذوبان في المحيط الأكبر، وتنتشلها من محاولات طمسها ببعث القاعدة النضالية الوطنية فيها بالتكرس وأعطاء الاولوية والتخصص في الكفاح الموجهة أساسا لفلسطين لا لأي قضية (كبرى) أخرى.

التجارب الثورية

احتضنت حركة فتح منذ أواخر الأربعينيات وعلى الفترة العشرية الممتدة من ١٩٤٧-١٩٥٧ تجارب الشعوب العربية الثورية كلها (الثورة المصرية / الجزائرية / التونسية) وتجارب الشعوب الآسيوية (الصينية/ الفيتنامية / الكورية) وتجارب الشعوب الامريكية (الثورة الكوبية)، وألحقتها حديثا بتجربة جنوب افريقيا، كما استمدت عمقها الحضاري العربي الاسلامي من انتمائها الأصيل الممتد في عمق تاريخنا القديم والحديث ليس فقط منذ وقع الشيخ عزالدين القسام أوراق اعتماده كأول مفكر تنظيمي وصاحب مدرسة العمل المرتبطة بالتعبئة والتحريض على النضال، وإنما منذ ان قام الشريف ظاهر العمر الزيداني في القرن ١٨ بإنشاء أول دولة فلسطينية في فلسطين وما حولها في سابقة نشوء دولة متكاملة لم يكن مثيل لها عند الدُخلاء القادمين من شتى بقاع الأرض ينهبون ما لا يملكون ولا يمتون له دينيا أو تاريخيا بصلة.

لقد استطاع ياسر عرفات وخليل الوزير وأبو اياد صلاح خلف وخالد الحسن وأبو ماهر غنيم وأبو اللطف وسليم الزعنون وكمال عدوان وأبو يوسف النجار ومحمود عباس وزملائهم الكثير من الرواد، ومن تلاهم،أن يصوّبوا بدقة فأصابوا الهدف،إذ ربطوا مجموعة من العلاقات المؤثرة مع كل من الزعماء: تشي جيفارا وماوتسي تونغ والملك فيصل بن عبدالعزيز وهواري بومدين وجمال عبد الناصر و"هوشي منه" والجنرال جياب.

قال ياسر عرفات ل"هوشي منه" قائد الثورة الفيتنامية ذات يوم : لنا الشرف أن نلتقي ونتعلم من قائد أعظم ثورة في العالم . فرد هوشي منه قائلا : بل أنتم أعظم ثورة في الحقيقة لأنكم تديرون الثورة في منطقة النفط، وهي الأشد حساسية في العالم.

صنع القادة والرواد الأوائل ثورة، تنقلت على بساط الريح-وإن بصعوبة- عبر المراحل بوعي عميق للتجارب تداخلت فيها شتى الصراعات، وتنقلت بين التاريخ والواقع المتغير بذكاء التنقل بين حقول الأشواك واختيار أدوات الفعل النضالي.

المراحل والتجاوز

في البدء: كانت السماء حدودَنا الدنيا، إذ كلّمنا الغيمات والقمر وخطبنا ود الكواكب فتنقلنا بين المشتري والمريخ.

وفي مرحلة المد الثوري والعنفوان الجماهيري لم نكلّ أو نملّ من استخدام كافة أشكال العمل العسكري لنُسمِع صوتنا للقاصي والداني وحتى من به صمم، مصداقا لقول شاعرنا العربي الكبير أبو الطيب المتنبي: أنا الذي نظرَالأعمى إلى أدبي ... وأسْمَعَتْ كلماتي مَنْ به صَمَمُ، مسببا هذا الأمر بالقول:فالخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفني ... والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ.

ثم تولدت لدينا مرحلة الواقعية السياسية وخط النضال المرحلي، وهي المرحلة التي نعيشها اليوم، بعد طول جدال نظري وميداني بين مدارس وتجارب واجتهادات حركة فتح التي شملت اليمين واليسار وما بينهما.

وفي المراحل الثلاث كان الابداع الثوري المرتبط بالتجدد يستخدم عقلية (التجاوز) للقديم والمتهالك والمحبط واليائس و(يقفز) نحو المستقبل في رؤية واضحة للواقع والمتغيرات، ونحو الأفضل ونحو العنفوان (الثورة) التي جسّدت عملا وفعلا وكفاحا ما زال حتى اليوم من سمات حركة فتح التي تؤمن بالميدان، والخطوات المتقدمة بدل من أن تكون في ذيل الحدث تلاحقه أو تعلق عليه، بل آثرت حتى اليوم أن تصنعه وتراكمه وتبدعه، ولكنها قد تخطيء وتعطب.

وفي ذلك العطب الفتحوي قال العلامة هاني فحص (أريد لفتح ان تعالج أعطابها ...لان فلسطين لا تستغني عنها،وأنا لا أحب فتح لأنها جميلة او طويلة أو غنية ، أنا أحب فتح لأنها بنت فلسطين التي تشبهها ....ولأنها أم فلسطين التي تُشبهها ولا أحب أن يتراجع الشبه بين فتح وفلسطين لأن في ذلك حراما بيننا وشبهات لا تبعد كثيرا عن الحرام.)

بقلم/ بكر أبو بكر

مشهد واحد وصُوَر متعددة

ما هي صورة المنطقة العربية التي ترتسم واضحة اليوم أمام أبصار العالم وشعوبه ومؤسساته الأمنية وصحافته؟ إنها، بلا ريب، صورة واحدة وحيدة، لكنها ذات مشاهد متعددة تتضمن عناصر شتى كالإرهاب والجماعات التكفيرية الإسلامية، والحروب التي تتناسل في العراق وسورية واليمن وليبيا حيث النفط والغاز وخطوط النقل وبوابة البحر الأحمر، فضلًا عن المشروع النووي الإيراني والأكراد والأقليات المسيحية والإيزيدية وغيرها. وعلاوة على ذلك فإن الجيوش التي خاضت حروبًا متعددة ضد إسرائيل، دفاعًا وهجومًا، أي الجيش المصري والجيش السوري، وبدرجة رديفة الجيشان العراقي والأردني، منغمسة كلها في حروب أخرى مختلفة. وفي خضم هذا الحريق العربي لا أحد يتحدث عن فلسطين، وما عاد أحد يضعها على جدول أعماله إلا في حالات قليلة. حتى إسرائيل، الدولة المحتلة لفلسطين، مشغولة بالجبهة السورية وبحزب الله وبالمشروع النووي الإيراني وبمكامن الغاز والنفط أمام السواحل الفلسطينية وبالجماعات المسلحة في سيناء والجولان. وفي الصحافة ووسائل الإعلام لا شيء عن فلسطين إلا الأخبار العادية عن الدمار في غزة، وعن المشردين في غزة، وعن الأسرى ومشكلاتهم ومعاناة أهاليهم، كأن قضية فلسطين ما عادت حاضرة بقوة في السياسات الإقليمية والدولية إلا لدى بعض مؤسسات الضمير الإنساني، وبقايا المناصرين لهذه القضية هنا وهناك.

إن تراجع قضية فلسطين في الميدان الإقليمي وفي الميدان الدولي معًا ليس جديدًا تمامًا، بل إنه بدأ قبل نحو ربع قرن عندما بدأ التحول السياسي في المنطقة العربية بأسرها غداة زيارة الرئيس المصري الأسبق أنور السادات إلى القدس في سنة ١٩٧٧، وخروج مصر من دائرة الصراع العربي – الإسرائيلي نهائيًا في سنة ١٩٧٩ مع توقيع معاهدة السلام المصرية – الإسرائيلية. وازداد هذا التراجع مع تحول قضية فلسطين من قضية قومية بين ١٩٤٨ و١٩٧٣ إلى قضية وطنية – عربية بين ١٩٧٤ و١٩٨٨، ثم إلى قضية وطنية صرفة بعد اتفاق أوسلو في سنة ١٩٩٣، وهي تكاد تنحسر عن كثير من الميادين الدولية بعدما اختطفها، ولو موقتا، الإسلام السياسي وعمل على تحويلها إلى قضية إسلامية مرتبطة باتجاه محدد هو اتجاه جماعة الإخوان المسلمين ومشتقاتها. ومع ذلك، فإن قوة القضية الفلسطينية تكمن في فرادتها وأخلاقيتها وعدالتها وتشبث الشعب الفلسطيني بحقوقه التاريخية.

البلاء العظيم

الحركة الوطنية الفلسطينية، في صورها المختلفة، التي قادها ياسر عرفات وخليل الوزير وجورج حبش وهاني الهندي ونايف حواتمة ورفاقهم من المنظمات الفلسطينية كلها، كانت امتدادًا للحركة الوطنية الفلسطينية التي ظهرت في معمعان المعارك ضد الانتداب البريطاني وضد الهجرة اليهودية إلى فلسطين، والتي كان من أبرز أعلامها موسى كاظم الحسيني ثم الحاج أمين الحسيني، ثم أحمد الشقيري، وغيرهم كثيرون مما لا يمكن سرد جميع أسمائهم هنا. ومع الأسف، فإن هذا التاريخ يُهال عليه ركام من التضليل والتزوير، فصار عبدالله عزام، على أيدي هؤلاء وأقلامهم، أحد رواد النضال الفلسطيني بدلًا من ياسر عرفات وصلاح خلف وكمال عدوان، وباتت ساجدة الدليمي الطراز الجديد للمرأة المقاتلة بدلًا من أمينة دحبور وتيريز هلسة ودلال المغربي وغيرهن.

نعم، هناك تحولات فكرية وسياسية وعقيدية هائلة "شقلبت" الجغرافيا والسياسة والأفكار والاستراتيجيات، لكن الأنكى أن بعض الكُتّاب الفلسطينيين، والعرب أيضًا، ما برحوا يكتبون عن حكومة التوافق الوطني والمصالحة الوطنية واتفاق أوسلو والتنسيق الأمني بعيون أصابها الرمد؛ فهذه القضايا باتت من الماضي الذي تتاثر هباء في أهوال المنطقة العربية. وهؤلاء لا يختلفون كثيرًا عن الجماعات الإسلامية التي لم تكف منذ نحو ١٥٠٠ عام عن شتم أبو جهل وأبو لهب، كأن عقلهم التاريخي توقف عند تلك الحقبة، ولم يتقدم بعدها شبرًا واحدًا. فالدماء في اليمن وليبيا ومصر وسيناء ضمنًا والعراق وسورية ولبنان فوارة سيالة؛ إنه بلاء عظيم ونتائج أعظم لما صنعناه نحن بأنفسنا طوال حقبة ما بعد النكبة الفلسطينية في سنة ١٩٤٨. لكن، سيكون أمرًا عظيمًا حقًا لو أمكن الإبقاء على جذوة القضية الفلسطينية متقدة في زمن هذا الحريق الذي يلتهم كل شيء.

ها هي الخرائط تُرسم، والمقصات الفولاذية "تقصقص" الجغرافيا العربية كما يحلو للخياطين الدوليين، والاستيطان يلتهم الجغرافيا الفلسطينية بيسر واطمئنان، والكُتاب، بمن فيهم فلسطينيون متقاعدون، يتسلّون بصراع

أوباما – نتنياهو، وبمناكفات حماس وفتح في غزة وبحكايات التنابلة في مخيمات لبنان. وبعض هؤلاء الكَتَبَة (اقرأ: الكَذَبَة) لا همّ لهم إلا التلصص على ما يكتبه الآخرون، وإثارة العجاج وترويج الجهل. ولو صرفوا جزءًا من أوقاتهم المهدورة على أغراض نافعة، بدلًا من إضحاك الناس على سلوكهم اليومي، لربما أنجزوا شيئًا مفيدًا ولو مرة واحدة. والتلصص مرض نفسي معروف لدى المحللين النفسانيين، وهو ناجم عن عقدة الخصاء العقلية والجسدية التي تتسبب في عدم القدرة على المبادرة إلى أي عمل مفيد، وتوهم صاحبها، في الوقت نفسه، بأنه ذو شأن، وما هو بذي شأن على الإطلاق. و"التلصص" ما هو إلا محاكاة هاذية وسلبية للآخر، من دون اكتشاف أن نطاق المتلصص مثل عقله لا يتجاوز دائرة العين الواحدة أي بحجم حبة الحمص. هكذا الأمور تجري حتى على المستوى العام؛ فحركة حماس تتلهى بتحميل الحكومة الفلسطينية تبعة الأحوال التي وصلت إليها الأوضاع في غزة، من انقطاع الرواتب وتدهور الخدمات وإغلاق المعابر وتوقف الإعمار، ولا تقوم بأي جهد جدي لمعالجة هذه المشكلات الحيوية، فهي تتسقط "الأخطاء" هنا وهناك ثم تدب الصوت شاكية لزيد وباكية لعمرو، ولا تتخلى، في الوقت نفسه، عن سيطرتها الأمنية والإدارية على قطاع غزة، تمامًا مثل مَن يمضي أيامه في النظر من خلف الأبواب؛ فهو يستمتع أحيانًا بما يراقب، لكنه لا يدرك أن حتى زيد وعمرو يعتبرانه أخرق وأحمق، وهو أمر عجيب حقًا. وهذه هي حال القائمين على غزة بعدما انتهى الالتزام الدولي بإعمار مدن قطاع غزة وقراه ومخيماته، وبعدما أعلنت الأمم المتحدة وقف مشروعاتها لإعانة المتضررين وإعادة إعمار بيوتهم.

السلاح يتكدس والحرب مقبلة

ينتظر الفلسطينيون قريبًا اعتراف اليونان بالدولة الفلسطينية بعد وصول ألكسيس تسيبراس إلى ذروة الحكم في بلاد الإغريق، وهو المعروف بمناصرته لقضية الشعب الفلسطيني. ومع ذلك، فإن الزخم الدولي في مؤازرة فلسطين والاعتراف بها دولة تحت الاحتلال تراجع في الآونة الأخيرة جراء تفاقم مشكلات أوروبا نفسها مثل المشكلة الأوكرانية، وكابوس المجموعات الإرهابية التي تتحرك بسهولة في دول "شينغن"، والخوف من المسلمين القاطنين في الدولة الأوروبية، وإمكان انسحاب اليونان من الاتحاد الأوروبي أو من نطاق عملة اليورو. ومهما يكن الأمر، فإن اعتراف العالم بفلسطين دولة تحت الاحتلال، أي أن العالم بدأ يعترف بأن فلسطين يجب أن تبدأ رحلة السير نحو حرية شعبها واستقلالها، وهذا أمر شديد الأهمية، لكنه وحده لن يحقق الاستقلال والحرية، فهو مشروط بتوافر عناصر كثيرة منها زوال الانقسام الجغرافي والإداري والسيادي بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

لنلاحظ أن إسرائيل، في اللحظة التي تخترق فلسطين فيها الوعي الأوروبي والسياسات الأوروبية، تقوم بعملية اختراق قوية لدول ذات اقتصادات كبيرة جدًا مثل الهند والصين واليابان وكوريا الجنوبية. فقد زار موشي يعلون الهند في ٢٠١٥/٢/١٨، وعقد صفقة بيع أسلحة بلغت قيمتها ١،٥ مليار دولار، وهذا غيضٌ من فيضٍ عملت إسرائيل على إنضاجه خلال السنوات الخمس عشرة الماضية حين كان العرب لاهين بخلافاتهم، وكان الفلسطينيون، بمن فيهم نخبهم السياسية، يتلصصون من خلف الأبواب من دون القيام بأي جهد إيجابي. ولعل النقطة المضيئة الوحيدة في هذه الفترة هي فلسطينيو ١٩٤٨ الذين جعلوا من إدراكهم الواعي للمخاطر التي تحدق بهم طريقة تحتذى في الوحدة والسياسة العملية في مواجهة إسرائيل ويهودها ويهوديتها.

× × ×

سئل يتسحاق رابين بعد توقيع اتفاق أوسلو في ١٩٩٣/٩/١٣ في واشنطن عما سيفعل بالفلسطينيين بعد هذا الاتفاق، وعما سيعطيهم من الأراضي التي يطالبون بها، فأجاب: ٥٠ في المئة من يهودا والسامرة (الضفة الغربية). فقيل له: لن تجد قائدًا فلسطينيًا واحدًا يقبل هذا العرض، فقال: ليحتفظ كل طرف، إذًا، بما لديه. ومنذ ذلك الزمان، بل منذ قيام السلطة الوطنية الفلسطينية في سنة ١٩٩٤، وقضايا الحل النهائي لم يتم حلها على الإطلاق، لا بالمفاوضات ولا بالعمليات الانتحارية. وفي هذه الأثناء، ها هو السلاح يتكدس على "حدود إسرائيل"، وبالتحديد في لبنان الجنوبي وفي الجولان، وها هو حزب الله يوسع انتشاره في سورية نحو القنيطرة، أي في مواجهة الجيش الإسرائيلي مباشرة، وها هي المعارضة السورية في القنيطرة كجبهة النصرة والجيش الحر تعيد إنتاج تجربة "الجدار الطيب" في جنوب لبنان، بل تجربة جيش سعد حداد ثم انطوان لحد، وتتعاون على المكشوف مع الجيش الإسرائيلي واستخباراته.

الأمور تنزلق، رويدًا رويدًا، نحو الحرب. ومنذ عملية حزب الله في مزارع شبعا في ٢٠١٥/١/٢٨ وإسرائيل "تتلصص" على كل شيء. لكنه تلصص مَن يخطط لأمر خطير، وبهذا المعنى فالحرب أكيدة في الشمال، لكنها مؤجلة. وربما كان لاعتقاد بعض المحللين في مراكز بحوث الأمن القومي في إسرائيل بأن الجيش الإسرائيلي لم ينتصر في الحرب على غزة في سنة ٢٠١٤، مدعاة للتفكير الجدي والعملي في شن حرب جديدة على غزة في الوقت الملائم... وما برح كثير من البلهاء والحمقى يتلهى بالتلصص على الآخرين.

بقلم/ صقر أبو فخر

إسـرائيـل:
بوادر شيـخـوخـة مبـكـرة أم تـرهُّـل؟

يبدو أن الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل في قلب الصراع على الإمرة. من يقود الآخر، ومن يصمِّم السياسة التي على الطرفين التزامها حيال المنطقة؟

وقبل أن نبدأ حديثنا في هذه المسألة علينا طرح السؤال التالي: هل الولايات المتحدة وصلت حدَّ الشيخوخة، وبالتالي فقدت مكانتها التي بشَّرنا بها فوكوياما ومن بعده ديك تشيني وشلة المحافظين الجدد؟

الارتداد الأميركي إلى الخلف لم يكن طبيعيًا بالنسبة إلى دولة تقود العالم وتتحكم بمصائر بشرهِ ومصيره. ذلك الإرتداد لم يكن مجرد خطوة إلى الوراء من أجل انطلاقة أخرى أقوى وأشد، بل هي حال هذيان بالغ الضبابية ومتخبط إلى حد يصعب معها الحديث عن وحدانية صنع القرار ووحدانية المصالح الناطقة باسم المركز.

لم يكن تفصيلا قبول نتنياهو بأن يلقي خطابا أمام الكونغرس الأميركي بدعوة من رئيسه الجمهوري، ودون التفاتٍ إلى المسار البروتوكولي الذي يقضي تلبيةً دعوة من الرئيس الأميركي شخصيًا. ومن خلال الكباش المباشر بين إدارة أوباما والنواب الديموقراطيين في الكونغرس من جهة واللامبالاة التي يتعامل بها نتنياهو من جهة ثانية.

يبدو أن نتنياهو يتعامل مع الأكثرية الجمهورية بصفتها الثقل الذي يمثل إسرائيل في الإدارة الأميركية وبالتالي فهو لا يكترث لأية معارضات قد يصادفها هنا أو هناك، فعلى الأقل هو ليس بالغبي الذي لا يدرك حقيقة أفعاله وتوجهاته حيال الإدارة الحالية للولايات المتحدة والتي تعاني فقدان توازن عميق.

الواضح حتى الآن أن خطوة نتنياهو تعبر عن تطاول فادح على هيبة الإدارة الأميركية بما فيها الرئيس أوباما، وتعرّضها لإهانة قوية مع سبق الإصرار، رغم تحذير الكثيرين لنتنياهو وجلهم من الإسرائيليين، فهل فقدت الإدارة الأميركية السيطرة إلى هذا الحد؟ هل يعاني نتنياهو حقًا مازقا انتخابيا يبيح له الذهاب بعيدا في صراعه مع الحليف الأقوى والأثبت في تاريخ إسرائيل؟

الواضح حتى الآن أن اسرائيل استكملت استثمار ورقة القوة التاريخية التي ابتزت بواسطتها اوروبا والعالم- أقصد المحرقة- ولم تعد المتحكمة بمسألة جر الاخرين الى محفل سياساتها واجبارهم على الخضوع لاملاءات قادتها. بل على العكس بتنا نرى وبوضوح المنتقِدين والمنتقِدين بشدة والداعين الى مقاطعة دولة الابرتهايد- ٧٠٠ مثقف بريطاني دعوا علنا الى مقاطعة اسرائيل. وفوق ذلك اصبحت مسألة الاعتراف بالدولة الفلسطينية امرا واقعا وحقيقيا، حيث فشلت محاولات الضغط التي حاول اللوبي الاسرائيلي في العديد من الدول الاوروبية فرضها، وبالتالي بدأت العنجهية الصهيونية تفقد زخمها وقوة حضورها وفرض سياساتها على الكثير من المجتمعات الاوروبية.

هل ضاق العالم ذرعا باسرائيل؟ هل هناك اعتراف ضمني- اوروبي- بكون العداء الذي يكنه الكثير من الشباب- خاصة الاسلامي منه الى اوروبا يعود للعلاقة غير العادلة بين اوروبا ودولة الاحتلال؟ هل بلغ الابتزاز الصهيوني لهؤلاء مرحلة لا تحتمل من التمادي اللااخلاقي المفضي الى وقفة مع الضمير، خاصة أمام مسألتي التأييد الأعمى لاسرائيل والسياسة الاجرامية المعتمدة من قبلها ضد الذين اختاروا المسارات القانونية والعدالة الدولية مخرجا لانهاء الصراع؟ هل وجد الاوروبيون تحديدا الاجابة المنطقية على ادعاءات اسرائيل بأن المقاومة تريد تدمير اسرائيل، فيما الحقيقة أنها هي التي تقتل وتدمر وتقوم بافظع الاعمال الاجرامية؟

ما يقع على الولايات المتحدة يقع الآن على اسرائيل، لجهة ظهور علامات الشيخوخة عليها. حيث ان تلك العلامات ليست محصورة بالمواقف الدولية منها، انما يبدو ان هناك تضاربا عميقا في مصالح الفئات المختلفة داخل اسرائيل، ولئن لم يعلن عن ذلك بعد. فسياسة الهروب الى الأمام من مستحقات تسوية تاريخية هي تعبير عن تجلياتها. اضافة الى أن عقلية اللص التي تجمع فئات المجتمع الصهيوني لم تزل في الاتجاه الذي سوف يؤدي عاجلا ام آجلا الى الانفجار الكبير.

السؤال عن شكل العلاقة بين اليهود والعرب أصبح سؤالا عقيما وعميقا، حتى لو استمر قادة الاحتلال بتلافيه والقفز فوق حيثياته.

فرسالة نتنياهو ليهود اوروبا ليست بعيدة عن هذه المسألة، حتى لو اتت في مناسبة الحملة الانتخابية. لن يجدي الضغط على القيادة الفلسطينية التي دأبت وبقوة على استعمال حقها المشروع في دق باب المؤسسات والمرجعيات الدولية لتكريس حقها المشروع والعادل باقامة الدولة المستقلة، وبذات الوقت استعمالها ورقة المحاكم التي تعاقب الاحتلال على جرائمه، لان القانون والاعراف الدولية والانسانية هي المداخل التي لا يمكن المساس بنظافتها وشرعيتها.

المثير للعجب أن محكمة الجنايات الدولية التي انشأت لمقاضاة ومعاقبة مجرمي حرب النازية الذين نفذوا الجرائم بحق اليهود يقف الصهاينة ضدها الآن، كأن العدالة في العالم لا يحدد منطقها الا الصهاينة، وهي صمّمت على قياس القصاص من الذين يستهدفون اليهود فقط.

الجمهور الإسرائيلي عوّدنا على الإلتفاف حول حكومته في حال الحرب وارتفاع حرارة التلويح بها، وهو الأمر الذي يستمر نتنياهو وضعه متراسا دائما في سياسة حكومته، حيث الافتعال المباشر للأعمال العدوانية التي توزعت على طول مساحات المنطقة.

فالضربة المدروسة بعناية فائقة والتي وجهتها مروحيات جيشه في القنيطرة السورية، والتي ذهب ضحيتها إضافة إلى شهداء المقاومة الإسلامية ال٦ أحد قادة الحرس الثوري الإيراني، والذي أعلنت إسرائيل عن عدم معرفتها بوجوده في القافلة المستهدفة للتخفيف من حدة الغضب الايراني، كانت في جزء كبير منها محاولة للإمساك بزمام المبادرة على صعيد حسم مسألة الإنتخابات من خلال استعادة كارتيل التطرف الذي يريده نتنياهو أن يبقى ورقته الرابحة. ورغم صراخ الإسرائيليين للعالم أن يحميه ويقف الى جانبه بعد الجريمة- وهي عادة اسرائيلية دائمة- الا ان رد المقاومة جاء محكما ومجهضا لمحاولات رئيس حكومة الكيان الاسرائيلي، كونه رسخ قاعدة الرد على العدوان والزم اسرائيل بالصمت وعدم الذهاب أبعد من الفعل ورد الفعل اللذين حصلا.

والضربة التالية التي تلقاها نتنياهو بعد ذلك هي محاولته التسلل إلى الصف الأمامي لقادة العالم الذين تضامنوا مع فرنسا بعد الجريمة المروعة التي ارتكبها أحد متطرفي داعش. فرئيس وزراء الكيان الاسرائيلي لم يُدع إلى التجمع ولا استقبل كأحد رموز الدول المشاركة، عكس الرئيس الفلسطيني الذي حظي بحفاوة واهتمام القيادة الفرنسية.

الضربة الثالثة تكمن في الرد الأوروبي الموحد، والذي جاء من فرنسا والدانمارك- التي يوجد فيها حوالي ثمانية آلاف يهودي- ومن ألمانيا على لسان ميركل، على اعتبار دعوة نتنياهو يهود اوروبا للهجرة الى اسرائيل مساسًا بهوية هؤلاء الذين ينتمون الى بلدانهم الاوروبية، وأن كلام نتنياهو تدخل في شؤون البلدان التي يعيش فيها اليهود الأوروبيون، فاصل الدعوة انتخابي- كما جاء على لسان بعضهم الذي شدد على ضرورة عدم الاصغاء الى مثل تلك التصريحات، فالرد الحقيقي يكون في مواجهة الجميع الفاشية الاسلامية المتمثلة بقوى الارهاب.

الضربة التالية التي تلقاها نتنياهو بعد ذلك هي محاولته التسلل إلى الصف الأمامي لقادة العالم الذين تضامنوا مع فرنسا بعد الجريمة المروعة التي ارتكبها أحد متطرفي داعش. فرئيس وزراء الكيان الاسرائيلي لم يُدع إلى التجمع ولا استقبل كأحد رموز الدول المشاركة، عكس الرئيس الفلسطيني الذي حظي بحفاوة واهتمام القيادة الفرنسية.

ثمة اعادة رسم للمشهد التمثيلي في إسرائيل. تبديل للمواقع والتحالفات وبالتالي بروز لقوى جديدة على مستوى صناعة القرار الإسرائيلي- بصرف النظر عن ايجابياتها او سلبياتها. يبدو أن رسم المشهد لا يعني الاستراتيجيات الكبرى التي تمثلها برامج هذا الحزب أو اصبحت غائبة عن اجندة الجميع تقريبا، حيث ان قضية الصراع على أرض فلسطين ورؤية أي من الاحزاب للحل لا تمثل اكثر من تصريح شكلي لا يرقى الى الاستراتيجيا، فيما مسألتا التنابذ الشخصي واسترداد العلاقة المميزة والمنضبطة مع الولايات المتحدة ثم اوروبا هي الاساس في الحراك الانتخابي الحالي، خاصة وان الشعور بالعزلة وفقدان الاصدقاء النوعيين الذين يقفون مع اسرائيل كيفما كانت بدأوا بالانقراض والتلاشي.

هل بالامكان أن تستعيد اسرائيل شبابها؟ سبق وقلنا، هي تتوحد امام المخاطر وفي الحروب التي تفتعلها كل فترة، كضرورة تعكس منهجًا فلسفيًا- اجتماعيًا- تاريخيًا يقوم على فرضية الحرب الدائمة التي يلزمها محاربون دائمون، أي افتعال مخاطر واحداث تلزم الجميع الاستجابة لحيثياتها وضغوطها، وبالتالي فان امتلاك اسرائيل لفائض قوة غير عادي يرفع ايقاع عدوانيتها الى مستوى غير عادي، تحت اي دافع أو مبرر.

وعندما يعلن الباحثون الاسرائيليون الكبار أن اسرائيل سوف تتمتع بتفوق كاسح على النظام العربي بأكمله خلال النصف قرن الحالي- على الاقل، وبذات الوقت تستمر باثارة خوفها على وجودها مؤكدة من جهة لكونها النموذج الاوروبي في المنطقة ومن جهة ثانية لكون اليهود يعانون اضطهادا تاريخيا، والموقف منهم في المنطقة هو امتداد للموقف الاوروبي ما قبل منتصف القرن الماضي، لهذا السبب لا يمكن ايهام العالم بوجود خطر على مستوى وجودي واستراتيجي الا من خلال افتعال مشكلة مع دولة بحجم ايران، كي تقنع العالم بجدية الامر، فيما يعترف الايرانيون علنا بسعيهم لانتاج طاقة ذرية للاستعمال السلمي الذي لا يهدد احدا.

اسرائيل امام مأزق حقيقي، واستمرارها بالتعامل مع العالم بالاسلوب النتنياهوي سوف يضع علامات كبرى حول مستقبلها، خاصة وأنها بدأت تستشعر بكونها لم تعد المميزة ولا المدللة في عالمنا. هي كالولايات المتحدة اصابتها عوامل الشيخوخة، وكما ازدادت هذه العوامل تزداد اتضاحا كلما تتكرت اكثر للحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، لأنها تستشعر بذلك دنو الخطر الى عصبها الوجودي... نحن الآن في قلب هذا الاستشعار.

بقلم / محمد سرور

طبعاً لستم أقلية !!

لفت نظري منذ أيام تصريح للمطران عطاالله حنا رئيس أساقفة سبسطية الروم حيث قال بوضوح: نحن لسنا اقلية في وطننا ولسنا ضيوفا عند احد كما اننا لسنا عابري سبيل في هذه الديار.

وأنا أقول بكل فخر وبكل انتماء وبكل حب ووفاء ...طبعاً لستم أقلية وطبعاً لستم ضيوفاً على أحد وطبعا" لستم عابري سبيل.

طبعاً وطبعاً وطبعاً ...

لستم أقلية لأنكم جزء من شعب واحد... شعب فلسطين... شعب لا فرق فيه بين مسيحي ومسلم... شعب كان وسيبقى مثالا" للتعايش الديني في الشرق... لستم أقلية لانكم جزء من الامة العربية ..هذه الامة التي تفخر بكل من يعمل لإعلاء شأنها بإخلاص.

طبعاً وطبعاً وطبعاً....

لستم ضيوفا" وكيف تكونون ضيوفا" في فلسطين مهد المسيحية... فلسطين التي انطلقت منها تعاليم المسيح عليه السلام للشرق وللغرب ولكل انحاء العالم... فلسطين الناصرة وبيت لحم والقدس .

طبعاً و"طبعاً و"طبعاً"....

لستم عابري سبيل وأنتم الفاعلون في الشأن الفلسطيني... أدبا" ونضالا" وسياسة... فمساهمتكم الثقافية والإجتماعية والسياسية والنضالية مساهمات شملت كل المجالات...وهي مساهمات مشرفة ومؤثرة... فأنتم كما نحن في كل الفصائل وكل القطاعات وفي كل الاماكن وجزء من كل الطبقات .

كيف تكونون أقلية أو ضيوفاً أو عابري سبيل ومنكم ....

جورج حبش وجبرا ابراهيم جبرا وسعيد خوري وخليل السكاكيني والثلاثي جبران وحنان عشراوي واميل توما والرائع إدوارد سعيد وكيف تكونون ضيوفا" ومنكم كمال ناصر هذا المناضل الذي أوصى بأن يدفن بالقرب من غسان فكان المسيحي المدفون بمقبرة إسلامية.

من يسعى للتفرقة بيننا لا يفهم ولن يفهم وحتما" سيفشل... من يسعى لجعلكم تخدمون في جيش الإحتلال باعتباركم أقلية لا يفهم ويجهل التاريخ والحاضر وحتما ليس له مستقبل .

لن أقول أنتم فنحن جميعاً معاً نسير بخطى ثابتة نحو الحرية والإستقلال... وهذا يتطلب تضحيات كبيرة ويتطلب صبرًا ويتطلب إخلاصًا وكلنا ثقة بأننا معاً شعب قادر على التضحيات والصبر والوفاء والإخلاص فكل تلك الصفات هي سمات مرافقة لهذا الشعب العظيم.

أكتب عن هذا الموضوع ليعلم القاصي والداني والعدو والصديق والبعيد والقريب بأنه لا مكانة لهذا التخلف والجهل والتعصب في فلسطين... فلسطين وعاصمتها القدس ومنذ العهدة العمرية هي المثال الاكبر على قدرة الديانات المُوحّدة على التعايش معا" كيف لا وبالقرب من كنيسة القيامة هناك مسجد عمر... كيف لا وكلنا معاً نذكر الآثار العظيمة لمن رسموا معاً معالم التعايش بحب لفلسطين وللمدينة المقدسة ونتحدث هنا طبعاً عن عمر بن الخطاب وعن البطرك صفرونيوس.

نحن نمتلك تاريخًا مشتركا وجغرافيا مشتركة ومستقبلاً حتماً سيكون مشتركا لأننا الشعب الواحد... ولا بد أن نفخر بهذا التاريخ والحاضر ولا بد أن نعمل لمستقبل أفضل لنا.

بقلم: ماهر حسين

أكتب عن هذا في زمن ما يسمى بداعش وما حصل في العراق وليبيا وسوريا من أفعال لا تمت للإسلام بصلة... أكتب عن هذا ونحن نعيش آلام ما حصل في كارولينا بالولايات المتحده الامريكية... أكتب عن هذا وكلي ثقة بأن الإسلام والمسيحية لا يقبلان القتل على الهوية وبالطبع لا يقبلان القتل بناءً على الدين... وبل أكتب هذا وأنا على ثقة بأن اليهودية لا تقبل القتل على الهوية والدين .

أكتب عن هذا وأنا أقول للإحتلال الإسرائيلي ..لا تجعلوا الصراع بيننا دينيا" فلا علاقة لنا بدولتكم اليهودية ... أخرجوا من أرضنا فنحن نريد دولة فلسطينية للجميع عاصمتها القدس الشريف... أكتب عن هذا وأقول للمتاجرين باسم الدين من المتعصبين توقفوا عن استخدام الدين في تبرير جرائمكم وقتلكم... توقفوا عن القتل الملعون باسم الإسلام أو غيره من ديانات.

نقول ببساطة... في فلسطين عشنا معاًوصمدنا معاً وعندما ننتصر حتما" فإننا سننتصر معا" وستكون دولتنا دولة تحترم كل الديانات كيف لا ونحن أصحاب القدس ..مدينة الصلاة لكل الديانات .

مصر في الدائرة الخطرة
والجيش هو الضمانة

أحمد النداف

اثبتت الاحداث والتطورات المتلاحقة، والجارية على ارض جمهورية مصر العربية، منذ اندلاع "ثورتها" ضد نظام حسني مبارك، وما توصلت اليها من نتائج دراماتيكية، بدءا من استطاعة الاخوان المسلمين خداع كل القوى السياسية والقوى الطلابية والنقابية السياسية وحتى الاحزاب، ما سّهل لها تقدم الصفوف والتربع على رأس الهرم، حاملة الرئيس المخلوع محمد مرسي بديلاً لحسني مبارك.

وهذا بالضبط ما دفع قيادة الجيش الى استشعار طبيعة التغييرات التي تعد حركة الاخوان المسلمين على ادخالها على تركيبة المجتمع المصري، وهو اي الجيش الذي وقف في بداية الثورة على ما يشبه الحياد الايجابي، لاعتقاده بانه يعطي الفرصة للقوى السياسية، والاحزاب، لاجراء تغييرات ديمقراطية تلبي طموحات الشعب وتطلعاته التي حملها لحظة انطلاقة ثورته في وجه نظام حسني مبارك، ولكن وبعد اكتشافة لابعاد الخديعة الاخوانية اضطر الى ممارسة دوره التاريخي الذي فرض عليه التحرك والتصرف بطريقة اكثر من مراقبة الاحداث "وحماية الثورة" رداً على الممارسات الاخوانية الساعية ليس فقط للتربع على عرش السلطة، بل ولتغيير ملامح الهوية المصرية وتبديل الدور المكرس لمصر كونها "بيضة القبان" في المنطقة العربية وصاحبة الموقع المميز فيها بالاضافة الى تأثيرها في المحيط الافريقي والاسلامي وحتى الدولي.

وعملوا على ادخال مصر في لعبة دولية جديدة، بدأت ملامحها بالظهور في كثير من الدول التي ركبت قطار "الربيع" والذي للأسف اتضح انه يصب في خانة الغاء الدول ذات الطابع القومي ولو بحدها الادنى لصالح دول مذهبية وطائفية، تقصى ما عداها من قوى وطنية حتى لو كانت هذه القوى هي التي لعبت الدور الاهم في التغيير وهذا الأمر هو الذي دفع بالجيش المصري وتياره للتحرك من جديد لممارسة دوره الذي دأب عليه منذ بداية التاريخ المصري الحديث، منذ ثورة محمد علي حتى ثورة الضباط الاحرار التي قادها الرئيس جمال عبد الناصر، والتي شكل خلالها الجيش المصري صمام أمان المجتع والدولة والنظام.

خصوصاً مع اكتشافه النيات الحقيقية لجماعة الاخوان المسلمين الساعية لتغيير الوجهة التاريخية والدور الطبيعي لجمهورية مصر العربية، من خلال الحاقها في ركب التحالفات والمخططات الجديدة الهادفة الى اعادة رسم الخارطة الجيوسياسية للمنطقة، على اسس طائفية ومذهبية ودينية وحتى عرقية، بعيداً عن اهداف وتطلعات التاريخ والحضارة المصرية.

ولعل الخطيئة المميتة التي وقعت فيها جماعة الاخوان المسلمين رؤيتها الخاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية والصراع العربي - الاسرائيلي والتي تلاقت مع الرؤيا الاسرائيلية الفاتحة اساساً على رفض الانسحاب من الاراضي الفلسطينية والتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني، وثوابته الوطنية في اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف والقبول بجعل قطاع غزة فقط هو الدولة الفلسطينية العتيدة وابرامها صفقة مع كل من اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية قبض الرئيس مرسي ومرشده ومدير مكتبه ثمنها بملايين الدولارات، والتي كشفها الجيش المصري الذي كان يقف موقف الحامي للثورة منذ لحظتها الأولى، وهو ما دفعه للتحرك السريع لاعادة مصر لدورها الطبيعي والتاريخي واستعادة مكانتها الطليعية التي تتناقض مع ما يرسم للمنطقة العربية من محاولات تفتيت وتقسيمه على اسس طائفية ومذهبية ودينية وهو مشروع يبدو أننا نشهد تفاصيله في الوقت الحالي وما يحصل في ليبيا واليمن وما حصل سابقاً في السودان والصومال دليل قاطع على هذا المخطط الجهنمي الذي تساوقت معه جماعة الاخوان المسلمين.

وهو الذي ادى الى اقصائهم من السلطة لمنعهم من حرف التاريخ المصري عن مساره الطبيعي وهو ما اعتبرته جماعة الاخوان المسلمين "انقلابا" على اهدافها ومشاريعها. وعلى ضوء ذلك ما يواجهه الجيش المصري حالياً من استهداف دموي يبدو انه الحلقة الجديدة والخطيرة التي تستخدمها جماعة الاخوان المسلمين رداً على اقصائها من السلطة على يد الجيش الذي كان ولا يزال وسيبقى الحامي والحافظ للاستقلال والارض والانسان المصري ولدوره الطبيعي والاساسي منذ فجر التاريخ الذي كان ولا يزال خير اجناد الارض.

اللاجئ الفلسطيني

إلى متى يبقى ورقة رصيدٍ في أجندات الآخرين

في الذكرى السادسة والستين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان تبقى كل النصوص التي تمت له بصلة، عصية على التنفيذ في حضرة الضحية؛ حيث تتسارع كل الطرق محاولة إقصاء الوصول الفلسطيني إلى أهدافه الوطنية، فتجتمع سياسات وقحة تمعن في دعم إجراءات الاحتلال الإسرائيلي الإجرامية والتعسفية في الضفة والقطاع ، وتمتد لتصيب قضية اللاجئين الفلسطينيين في الصميم ، وخاصة في سوريا .

وفي الآونة الأخيرة صمّت آذان المهجرين الفلسطينيين من سوريا دعوات رسمية تعلن على الملأ أن لبنان لم يعد يحتمل وضع اللاجئين السوريين ومنهم الفلسطينيين، وطالبت الدول التي تدعم طرفي الصراع في سوريا بإعادة توطين أولئك اللاجئين السوريين الناجين من الحرب السورية في بلدانهم أو تقديم دعم لدولة لبنان لتتمكن من تحمل تلك الأعباء لحين انتهاء الأزمة السورية.

هذه الدعوات التي تتفق مع ما أعلنته منظمة العفو الدولية بإعادة توطين ما لا يقل عن ٥ بالمائة من مجموع اللاجئين السوريين مع نهاية العام ٢٠١٥ بالإضافة إلى إعادة توطين نسبة مماثلة بحلول العام ٢٠١٦. ومن شأن هذه الخطوة أن تكفل لكل من تم تصنيفه رسميا على أنه بحاجة إلى إعادة التوطين عن طريق المفوضية السامية لشؤون اللاجئين– والتي تتابع شؤون اللاجئين السوريي الجنسية – الحصول على فرصة من هذا القبيل ؛ والتي تتضمن أيضاً فئات اللاجئين الناجين من التعذيب والأطفال الوحيدين دون مرافق والأشخاص الذين يعانون من أوضاع صحية حرجة.

لقد أرهقت الظروف المحيطة اللاجئ الفلسطيني المهجر ، فاجتماعها عليه، أنهكت كاهله، من إيقاف للمساعدات الإغاثية المقدمة من الجمعيات والمؤسسات المختصة في هذا المجال، وكذلك تقليص خدمات الأونروا التي لم ترتق أصلاً إلى المطلوب منها، منذ بداية أزمة المخيمات الفلسطينية في سوريا، وتداعياتها وانعكاسها على دول الجوار، واستمرارها في هذا التقصير، في ظل أسوأ الظروف التي يمر بها اللاجئ الفلسطيني المهجر سواء داخل سوريا أو خارجها.

تلك المخيمات التي تعاني تداعيات الحرب على سوريا من قطع شبه تام للكهرباء والماء، شمل كامل الأراضي السورية تقريباً؛ وأوضاع اقتصادية متردية في بعض المخيمات كخان الشيح وخان دنون، وكذلك المخيمات الأقل توتراً مثل مخيمات جرمانا والسيدة زينب والعائدين في حمص وحماة والرمل، بالإضافة إلى تفريغ اللاجئين الفلسطينيين منهم بسبب الأوضاع الأمنية المتهاوية كمخيم حندرات وقبلها مخيم الحسينية والسبينة وقبلها مخيم درعا، ولازال مخيم اليرموك يرزح تحت حصار دام أكثر من سنة وسبعة أشهر، عانى فيها قطعاً للكهرباء، ولمدة تجاوزت السنة وثمانية أشهر، بالإضافة لانقطاع المياه لأكثر من ١٣٧ يوماً ، حيث يتم تأمين ما تيسر من الآبار القديمة في اليرموك على قلتها ، وتتدخل أحياناً كثيرة أنانية من يملك قوة السلاح بحرمان ذاك أو إغداقه على آخر محسوب على طرفهم، فترضخ الرهينة في المخيم للأمر الواقع للحفاظ على أنفاس أخيرة لا تكاد تلتقطها ، وهاهو شبح المجاعة يعود ليطل على من تبقى في اليرموك، حيث عادت مشاهد اصطفاف الطوابير على قدر ضئيل من شوربة عدس لا يسمن ولا يغني من جوع ، وذلك بعد استشهاد أكثر من ١٥٠ شخصا بسبب الجوع في العام الماضي ، فها هو خطر الموت يعود ليهدد حوالي ١٨٠٠٠ محاصر في مخيم اليرموك، نتيجة توقف المساعدات منذ كانون الثاني ٢٠١٤، وحتى ما تم إدخاله مؤخرا من طرود غذائية عبر البوابة الجنوبية للمخيم لا يكفي حاجتهم .

ويبقى المهجر الفلسطيني من سوريا عرضة لانتهاك اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة

بقلم/ هيفاء داوود الاطرش

بوضع اللاجئين لعام ١٩٥١ (اتفاقية اللاجئين) والبروتوكول الملحق بها لعام ١٩٦٧ النظام الدولي لحماية اللاجئين، وانتهاك اتفاقية مناهضة التعذيب في المادة ٣ ، والتي تنص على عدم جواز طرد أي شخص من أية دولة أو إعادته أو رده أو تسليمه إلى دولة أخرى، إذا توافرت لدينا أسباب حقيقية تدعو إلى الاعتقاد بأنه سيكون في خطر التعرض للتعذيب، ولقد سُجلت هذه الانتهاكات في تقرير لمنظمة العفو الدولية، كما حصلت في دول الجوار السوري والدول التي وصل إليها اللاجئون الفلسطينيون من سوريا، كمصر التي لا يزال يقبع في سجونها قرابة ٤٥ فلسطينياً منذ أكثر من ثلاثة شهور، ومن ضمنهم أطفال ونساء، كانوا قد احتجزوا بعد أن وقعوا ضحية عصابات المال، فقد تركوهم في عرض البحر قرب السواحل المصرية بعد انطلاقهم من السواحل التركية نحو أوروبا، ولايزالون تحت وعود مفوضية الأمم المتحدة بترحيلهم إلى إحدى الدول الأوروبية منذ احتجازهم، ورغم تأمين السفارة الفلسطينية هناك كل احتياجاتهم الشخصية ، لكنهم في وضع نفسي مزرٍ ضمن دوامة الانتظار.

ويواجه اللاجئ الفلسطيني من سوريا إلى لبنان مخاطر انتهاء مدة الإقامة التي منحوها من قبل الأمن العام اللبناني والتي تنتهي بعد ثلاثة شهور من تقديمها حيث لا تطمينات بتجديدها، والتخوفات متزايدة من ترحيلهم فوراً إلى سوريا، دون تجهيز المقومات المعيشية، وتوفر العودة الآمنة المرجوة، حيث لا قراءة صحيحة للواقع الميداني والأمني والاقتصادي في سوريا، إنما المراد وضعهم في أجندة تُكدِّسُ رصيدا ما، ضمن تجربة ما، لحلول غير مضمونة النتيجة.

ورغم طرح مبادرات دولية على الصعيد السوري، والتي تؤكد رغبة استمرار الحفاظ على شكل الدولة السورية وإعادة تأهيلها، من خلال تجميد القتال بين طرفي الصراع، دون طرح حل سياسي للآن، لئلا تصبح كالصومال وامتداد حالة الصراع لسنين، فإن هذا يعطي - حسب محللين - إمكانيةً لوضع المخيمات الفلسطينية في غرفة الإنعاش، واسترداد عافية الوجود الفلسطيني هناك لحين قيام الدولة الفلسطينية.

وهذا ما أكد تصريحات المراقبين سابقاً حول ارتباط الحلول المقدمة للمخيمات الفلسطينية مع الوضع العام السوري ككل وفي سلة واحدة.

ويشجع بعض من يدعون أنفسهم بالجمعيات الحقوقية الفلسطينية في لبنان إلى هجرة اللاجئين الفلسطينيين للدول الأجنبية ، وتضليلهم عن طريق التقليل من مخاوفهم فيما يجري في دول المهجر من إتلاف للأوراق الثبوتية لمن يصل إليها كلاجئ فلسطيني من سوريا، وربطها كشرط من أجل منح الإقامة لهم، لدرجة الإمعان منها أي الجمعيات الحقوقية في التماشي مع أعداء الشعب الفلسطيني بنصح اللاجئين المهجرين أن يضعوا الوطنيات جانباً وأن يكفوا بالنداء للعودة للأراضي الفلسطينية، لأن الحياة المرفهة الحقيقية هي في تلك الدول حسب القائمين على تلك الجمعيات وتتعالى أصوات معظم المهجرين الفلسطينيين من سوريا، وحتى معظم من بقي في سوريا ،في الآونة الأخيرة، لتنادي بالعودة إلى أراضي الدولة الفلسطينية فوراً، لإنهاء معاناتهم المتزايدة نتيجة عدم توفر الأمن والاحتياجات الضرورية التي تعتبر من مقومات البقاء على قيد الحياة وبكرامة، وبإمكانية ضم برامج الأونروا في سوريا إلى الضفة الغربية للحفاظ على ملفاتهم المسجلة لديها، وإن كانت تسارع في تقليص خدماتها، لكنها لا تزال المسؤولة عنهم كلاجئين، ويأتي هذا التوجه للاجئين الفلسطينيين من سوريا، بعد الانتصارات التي حققها الفلسطينيون على الجبهة الدبلوماسية في العامين المنصرمين، من أجل الوصول لإعلان قيام الدولة الفلسطينية المستقلة على الأراضي التي احتلت عام ١٩٦٧؛ وإن إصدار القرار الأممي بحق السيادة الفلسطينية على مواردها الطبيعية لهو من الخطوات والنجاحات المنجزة في المعركة المحتدمة مع الاحتلال الإسرائيلي وولادة الدولة. فكلما ارتفع الرصيد الفلسطيني في المعركة الدبلوماسية.. يعول اللاجئ الفلسطيني بشكلٍ أكبر على العودة وحل قضيتهم، ويحدوه الأمل في ذلك ، وتلوح تطلعات لا ترسم سوى أرضا وسماء لوطنٍ سُلِبَ منذ عشرات السنين.

وعلى الدول العربية التي توقف دعمها الفاعل للقضية الفلسطينية، والتي دفعت مئات المليارات تحت ذريعة أنها مشغولة بتسليح وحماية أمنها الداخلي ، خشية مرور مارد الربيع الذي حول المنطقة العربية إلى خريف محروق، عليها أن تعي أن القضية المركزية للعرب سابقاً، والتي تغنوا بها على مر السنين، هي مفتاح أمنهم واستقرار المنطقة العربية، وهو مفتاح حل القضية الفلسطينية وفق الحقوق المشروعة، وليس على طريقة الشرق أوسطية الكوندليزية .

لقد أرهقت الظروف المحيطة اللاجئ الفلسطيني المهجر ، فاجتماعها عليه، أنهكت كاهله، من إيقاف للمساعدات الإغاثية المقدمة من الجمعيات والمؤسسات المختصة في هذا المجال، وكذلك تقليص خدمات الأونروا التي لم ترتق أصلاً إلى المطلوب منها، منذ بداية أزمة المخيمات الفلسطينية في سوريا، وتداعياتها وانعكاسها على دول الجوار، واستمرارها في هذا التقصير، في ظل أسوأ الظروف التي يمر بها اللاجئ الفلسطيني المهجر سواء داخل سوريا أو خارجها

الثقافة السائدة في الوطن العربي

تعيق التقدم الديمقراطي

بقلم/ د. حنا عيسى

تصاعدت حركات المجتمع الثورية مؤخراً في البلدان العربية المجاورة، وليس من الصعب على المواطن العربي العادي ان يلحظ غياب ثقافة الديمقراطية فيها، لان الديمقراطية لا تنمو في ظل غياب الثقافة الديمقراطية، حيث ان انعدام ثقافة المشاركة والتعددية السياسية في المجتمعات العربية هنا كان ابرز أسباب تعثر التجارب الديمقراطية في الوطن العربي، وتشكيل ثقافة المشاركة في المجتمع من خلال القدرة على تأسيس ديمقراطية محلية تتناسب مع واقع كل دولة على حدة عبر مستويين احدها نظري والآخر عملي، يكمن النظري في استنباط قيم التسامح وقبول الآخر والحوار وثقافة المساومة السياسية، أما العملي ففي طريق استقرار وثبات الممارسة الديمقراطية.

ولا يمكن ان ينجح المشروع الديمقراطي في كل مجموعة القيم السياسية السائدة في البلدان العربية والتي ترفع العلاقة بين الحاكم والمحكوم من درجة التفاعل السياسي، وتقاسم المسؤوليات الوطنية، إلى درجة الخضوع لقيم الطاعة المطلقة لولي الامر، وتمجيد الحاكم ورفع أقواله وأفعاله إلى مرتبة الألوهية والتعبد لها، او التي تنظر الى المناصب في الدولة على انها مجموعة عطايا يتم توزيعها حسب ارادة السلطة ومزاجها ، ولاعتبارات مختلفة بعيدة عن الكفاءة والقدرة.

إن الذي يعيق الديمقراطية وتطوراتها في الدرجة الاولى هو طبيعة الثقافة السائدة، فعند وجود قابلية للفساد في الثقافة، فان الديمقراطية تتلاشى حتى وان تظاهرت الدولة او المجتمع بها، فالثقافة الديمقراطية تختلف تماما عن ثقافة المبايعة، فقد أصبح العالم العربي وبسبب الثقافة السائدة امام ممارسات متعددة كلها تتلبس بثوب الديمقراطية رغم انها لا تعدو في الحقيقة المبايعة أو الاستفتاء العام، ومثاله الانتخاب على خلفية مذهبية وقبلية فهي كممارسة لايمكن وصفها بالانتخاب، وإنما هي مبايعة يؤديها الطائفيون والقبليون بنوع من الرضا والتوافق الداخلي في ظل ثقافة المبايعة التي تعتمد على المذهبية والعرقية، ولا يوجد فرصة لتطور الديمقراطية الحقيقية التي تعتمد على المنافسة طبقا لما يمتلكه كل شخص من كفاءة ذاتية.

ان العمل على استزراع الديمقراطية في العالم العربي لن يتم الا عبر برنامج يعتمد على نوعية المواطنين بقيم الديمقراطية المتمثلة بالحرية والعدالة والمساواة واشاعة ثقافة الحوار والتسامح ونبذ ثقافة الإقصاء والتعصب وتحفيز المواطنين على المشاركة الفعالة في الأنشطة المختلفة للمجتمع ولاسيما السياسية، نظرا إلى اتساع المشاركة السياسية يعد الرافد الأساسي لترشيد الديمقراطية وتنميتها.

أضف إليه ضرورة ان يتعرف المواطنون على حقوقهم وواجبا تهم في ظل النظام الديمقراطي وتدريبهم على التمسك بها والدفاع عنها وعن وسائل الضغط المتاحة أمامهم لصيانة تلك الحقوق من الانتهاكات السلطوية .

وعلى ضوء ما ذكر أعلاه فان استنباط الديمقراطية في دولنا العربية حتى الآن على رغم كل المحاولات المبذولة هو ان اغلب النخب الحاكمة نشأت على الفكر الواحد ولا تزال تصر على رفض الآراء الأخرى مهما بدت مقنعة ولم تسمح بنشأة المواطن المشارك الفعال بل اكتفت ببناء الرعايا المطيعين لولى نعمتهم.

لذا، فان المطلوب لتحقيق الديمقراطية في الوطن العربي اتحاد ارادتين، الأولى إرادة مجتمعية تؤمن بالديمقراطية، والثانية استعداد النخب الحاكمة لقبول التعددية السياسية والفكرية.

رشدي الماضي ١٩٤٤
يحمل قنديل شعره في الليل المدلهم

(ص٤٢)

(ص٤٤)

(ص٥٠)

حيفا الفلسطينية، حيفا العربية ذات البحر الازرق وأشرعة المراكب ومواويل الصيادين المتماوجة مع ترنحات الموج، حيفا عبق التاريخ وروائح المكان المعطّرة بأريج الاصالة والخلود. حيفا هذه التي خرّجت الكثير من الشعراء والمفكرين والادباء والفنانين، حيفا هذه جاء منها الشاعر رشدي الماضي الذي ولد في قرية أجزم، أنهى دراسته الابتدائية في مدرسة الاخوة، أما المرحلة الثانوية فكانت في الكلية الاورثوذكسية العربية، والمرحلة الاكاديمية كانت في جامعة حيفا تخصّص لغة عربية وتاريخ. أمضى الشاعر في مجال التدريس ستا وثلاثين سنة كمعلم ومدير لمدرسة النور الابتدائية، وثم كمدير لثانوية المتنبي الشاملة لمدة عشرين عاماً. وهو مؤسس "البيت للثقافة"، وعيّن عضواً في ادارة المسرح البلدي في حيفا، وعضواً في اللجنة الشعبية للثقافة والفنون، وعضواً في نقابة الكتاب العامة. تفتحت ذائقته الادبية منذ الستينات، بدأ عطاءه بنشر قصائده الاولى ومقالاته في الصحف والمجلات المحلية، وكان له زاوية أدبية اسبوعية في صحيفة الصنارة تحت عنوان حديث القلم.

وكذلك كتب في صحيفة الاتحاد، وعمل كمستشار ادبي في مجلة الشرق. له اصدارات عديدة منها: مالحة في فمي كل الكلمات، تهاليل للزمن الآتي، عتبات لعودة زمن الخروج، كتاب حديث القلم. وله ايضا مجموعة مقالات في الثقافة والادب وقضايا المرأة والمجتمع. شارك بقصائد له في الديوان المشترك "مشاعل في طريق الادب"، وديوان "نداء الجذور". وكتب قصائد فلسطينية، ومجموعة "بصوت مزدوج" باللغتين العربية والعبرية. شارك في تحرير الكتب: الثالث والرابع والخامس من المجموعة الابداعية: "قالت لي الرياحين"، والمجموعة الابداعية: "ورود من مراكزنا الجماهيرية". هو شاعر متمكن ممسك بمفاتيح اللغة، ينهل من خزائن الابداع، دائم العطاء متنور يحدوه الامل بالغد، لا ينظر الى الحياة بسوداوية بل بزهو المتفائل.

لديه اصرار كبير على الامساك بنياط الشعر، لغته التعبيرية انسيابية هادئة من غير تكلف متناغمة الايقاعات مع دفق داخلي جميل متناسق ومتقن في اختيار المفردات والتعابير والتراكيب الجميلة بذكاء لإبراز الفكرة التي تتضمن الحضّ على العمل والتغيير والتمرد نحو الافضل. تجربة الشاعر غنية، تبلورت من خلال التطور من مرحلة الى اخرى بمنحاها المواكب للمتغيرات وتأسيس حاضر على اساس الماضي والدفع به نحو المستقبل بروح ثورية متفجرة يقول: "مدينتي زنزانتي / لا تعرف الانوار / مدينتي ألسنة ضريرة / تلعق الصبر وتأكل الصبّار". هذه المرارة التي يعاني منها الشاعر في رحاب مدينته ينتفض عليها ويؤكد على المقاومة: " عروستي اليوم / رحيل دائم المطر / لكنها تقاوم / تقاوم/ تقاوم / وترفض الحصار". وهذا تحول نوعي فيه عمق وسعيٌ لاثراء تجربته الشعرية المستقاة من بيدر تجربته الواسعة المستمدة من عالم الاسطورة والتاريخ: "لا تقلقي شهرزادي / لا تقلقي/ إيزيس أختك / أطلق سراحها / نعم! أطلقه أهل الكهف / لتعود تلمّه من جديد / إيزيس/ واصلي سعيك / على حدّ السور في عكا وسفح البرتقال في يافا".

حمل رشدي الماضي قنديل شعره ومضى في هذا الليل المدلهم يحلم ويقلق ولا يستسلم رغم أن أبواب الغابة مسدودة، ولكنه لا يرخي حبال أشرعته لأنه يعلم مسار الريح حتى لا يتعثر المركب وسط أنواء البحر قبل أن يصل الى شطّ الامان.

الحاج مصطفى شعيتلي: تعلّمنا من الفدائيين الفلسطينيين العمل الفدائي النضالي وهذه هي تربية الشهيد ياسر عرفات ومنظمة التحرير

هو القادم من نبع الاصالة ونخوتها، مدفوعاً بشهامة النضال وناهلاً من ثقافة المقاومة. منذ مطلع حياته وهو يحمل مسؤولية وطنه وبلده وأهله، ولم يلبث أن حمل حب فلسطين وهمّ قضيتها في قلبه، فنسج أفضل العلاقات اللبنانية الفلسطينية المشتركة، وأدى واجبه الوطني تجاه أهله من اللبنانيين وأهله من الفلسطينيين كما يروق له أن يقول، انه رئيس بلدية البرج الشمالي سابقاً الحاج مصطفى شعيتلي الذي كان لنا هذا اللقاء المميز معه.

حوار/ سمية مناصري

بدايةً هل لك أن تقدّم لنا نبذة مختصرة عن سيرتكم الذاتية والمهنية؟

نشأتُ في بيت لبناني جنوبي مقاوم من اجل وطني لبنان ومُتجهًا بمقاومته لتحرير فلسطين المحتلة هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية ترك تواجدي الدائم داخل المخيمات الفلسطينية في صور والجوار في وجداني انطباعاً عن المأساة التي يعانيها اهلنا في مخيمات الشتات.

وانتسبتُ الى حركة امل بعد ان رأيتُ من الامام الصدر الشخصية المؤثّرة التي لا يجددها التاريخ حيثُ كان همه الأكبر مساندة القضية الفلسطينية ومساعدة الفقراء والمحتاجين، والنهج الحركي للرئيس نبيه بري الذي يمثّل الضمانة الكبيرة للبنان وللقضية الفلسطينية.

وأذكر تأثري بشقيقي الشهيد القائد حسين شعيتلي الذي استشهد مع القادة محمد سعد، وخليل جرادي، ورفاقهم في بلدة معركة اثناء الاجتياح الاسرائيلي للبنان العام ١٩٨٢، يومها قدّمنا هؤلاء الشهداء ولا نزال على هذا الطريق حتى تحرير فلسطين ونحن على الاستعداد الدائم لتقديم التضحيات من أجل هذا الهدف النبيل ايماناً منّا بهذه القضية المقدسة.

ومن منطلق احتياج أهل بلدتي في البرج الشمالي لوجودي في منصب رئيس للبلدية، ومن خلال توجيهات دولة الرئيس نبيه بري، دخلت البلدية واستطعتُ ان أخدم شعبي وأهل بلدتي الذين انتخبوني، من خلال تقديم الخدمات العامة ضمن امكانيات البلدية، إلى جانب توسيع الطريق من جهة الحوش وتوسيع المدخل الاساسي لبلدة العين.

وايضاً كنا نعمل على خدمة مخيم البرج الشمالي لقربه من بلدة البرج الشمالي، ولأننا نعلم أن هذه الخدمات هي واجب وطني تربينا عليه من خلال خط الامام الصدر والرئيس بري.

وهنا لا بدّ أن أشير إلى أن منزلي كان وما يزال مفتوحاً امام كافة الشخصيات الوطنية والقيادات اللبنانية والفلسطينية وأهالي بلدتي، واجمع كل يوم اهل العلم والسياسة والثقافة، فباب منزلي لم يُقفَل أبدا في وجه احد من ابناء البلدة، ومن كان يقصدني بخدمة كنتُ اعمل على حلها والمساعدة فيها قدر المستطاع ضمن قدرات البلدية، وبدورهم كان الأهالي أوفياء لنا ونحن أيضاً كنا أوفياء وأهلاً لهذه الثقة وما زلنا أوفياء لأهل البلدة والوطن.

هل لك ان تخبرنا كيف كانت بدايتكم في العمل السياسي؟

انخرطتُ في العمل السياسي بانتسابي الى حركة أمل بقيادة الرئيس نبيه بري حيث السياسة النزيهة والشريفة لخدمة الشعب اللبناني والقضية الفلسطينية، فنحن عاشرنا الفدائيين الفلسطينيين الذين كانوا يذهبون للعمل الفدائي داخل فلسطين المحتلة، وكنا نقف الى جانبهم معنوياً، وتعلّمنا منهم العمل الفدائي النضالي وهذه هي تربية الشهيد ياسر عرفات ومنظمة التحرير.

كما عملنا مع شهداء جبل عامل وتعلّمنا كيف نسير على خط الامام الصدر، وكيف نخدم القضية الفلسطينية من مُنطلَق دعوة الامام الصدر لعدم التمييز في التعامل مع الآخرين على أي اساس كان، ومهما تكلّمنا عن عظمة هؤلاء القادة فنحن لن نفيهم حقهم.

ومن ثم كان الاحتلال الاسرائيلي للبنان العام ١٩٨٢ ورأينا القادة الشهداء والأحياء في حركة أمل وكنت ارافقهم حيث كانوا مخلصين وأوفياء للقضية الفلسطينية وللبنان.

ما الأثر الذي تركته القضية الفلسطينية في نفسكم؟

القضية الفلسطينية اثرت فينا من منطلق مقولة الامام المغيب موسى الصدر "التقى شعب المحرومين من ارضهم مع شعب المحرومين في أرضهم". ولا ننسى أن القضية الفلسطينية هي

القضية الفلسطينية هي قضية شعب كامل هُجِّر من أرضه قبل أن تكون قضية ارض مُغتَصبة ولا يمكن حلها إلا بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة

قضية كل مسلم على وجه الأرض، وللأسف الشديد احد أسباب خذلان المسلمين اليوم لقضيتهم الأولى أنهم اعتبروها شأنًا فلسطينيًا خاصًا وهذا خطأ، حبي لهذه القضية هو حب من الله وهو الذي دفعني للانخراط فيها، وأرجو أن أُوفَق في تقديم ما يشفع لي عند ربي يوم نقف بين يديه ونُسأَل ماذا قدّمتم لفلسطين وللقدس. فالذي قدّمه ويقدمه الجنوب اللبناني لا ينفصل عما يقدمه ويقوم به الشعب الفلسطيني على ارض وطنه وفي الشتات، ونحن نشاهد اليوم جميع أفراد الشعب الفلسطيني في معركة وخندق واحد يدافعون عن ارضهم، الارض التي تروي ذكريات عظيمة، ولا نستطيع ان ننسى شيئًا مهمًا جداً وهو ان الدم الفلسطيني قد اختلط بالدم اللبناني، وكذلك دعيني اعود بالذاكرة الى الوراء بأن الشهيد بلال الاوسط استشهد من اجل لبنان وفلسطين، وكيف لنا ان ننساه هو وإخوته الشهداء الذين كانوا دائمًا بجانب المقاومة اللبنانية. والجميع يتذكر أيضاً كيف كان ابناء الشعبين اللبناني والفلسطيني يتقاسمون رغيف الخبز اثناء الاجتياح الاسرائيلي للبنان وبالتحديد في معتقل أنصار. لهذا فالقضية الفلسطينية أثرت وما زالت تؤثر كثيرا في نفسونا وبتقديم التضحيات والوفاء لدماء الشهداء.

برأيكم أين أصبحت القضية الفلسطينية وسط ما يحدث في الوطن العربي؟

إن ما يحدث في الوطن العربي شيء محزن، وتكمن خطورة الأمر في انعكاسه على القضية الفلسطينية لجهة طمسها وإبعادها عن الواجهة، وبالتالي فما يحدث الآن في الوطن العربي لم ولن يصب في خدمة القضية الفلسطينية بل هو في مصلحة العدو الصهيوني، لذا نتمنّى على الإخوة العرب ان يساندوا القضية الفلسطينية ويقفوا الى جانب القدس الشريف أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين في ظل ما تتعرض له من خطر، وندعو كافة أشقائنا العرب والفصائل الفلسطينية والنُخَب المثقفة والملتزمة للتوحُّد على هذا الأمر الجامع مؤكّدين أن ما أُخِذ بالقوة لا يُسترَد إلا بالقوة.

كيف تقيّمون واقع العلاقة الفلسطينية اللبنانية اليوم؟

لا شكّ ان قضية فلسطين هي اعدل قضية في الوجود والمطلوب المساندة والدعم لفلسطين والقدس من كل الامة العربية والإسلامية، ونحن من ارض الجنوب اللبناني، ارض الشهداء، نجدد موقفنا الذي اكده سماحة الامام المغيّب السيد موسى الصدر بدعمه ونضاله من اجل فلسطين والثورة الفلسطينية، وهو القائل "سأحمي بجبتي وعمامتي القضية الفلسطينية"، ولا ننسى علاقته المميزة مع الشهيد الرمز الرئيس ابو عمار والشهيد القائد ابو جهاد الوزير، وأن سماحته كان من اول المنبهين إلى الخطر الصهيوني على العالم العربي وعلى فلسطين، ونجدّد التأكيد على عمق العلاقات اللبنانية والفلسطينية بوقوفنا خلف دولة رئيس مجلس النواب الاستاذ نبيه بري الذي حمل الامانة التي ارساها سماحة الامام الصدر، والتي أكّد فيها حق الإنسان في الانتماء والعبادة والتعبير، وشدد فيها على أن القضية الفلسطينية هي قضية شعب كامل هُجِّر من أرضه قبل أن تكون قضية ارض مُغتَصبة، ولا يمكن حلها إلا بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة بعاصمتها القدس وعودة الاخوة من ابناء الشعب الفلسطيني في مخيمات اللجوء والشتات الى ديارهم التي هُجِّروا منها. واليوم أرى أن القضية الفلسطينية في لبنان لا تصاب بما يضرها، كما أرى مزيداً من الايجابية من قِبَل القادة الفلسطينيين مما يساعد على المزيد من الصيانة والضمان لهذه العلاقة التي عُمِّدت بالدم عبر مراحل النضال. وانا متفائل بمستقبل العلاقات اللبنانية الفلسطينية، بحكم ما نراه من خلال علاقة المخيمات والجوار اضافة الى علاقات النسب والمصاهرة التي توطّدت بين الشعبين الشقيقين، وأؤكّد عمق العلاقات الفلسطينية اللبنانية وأدعو لتعزيزها بما فيه مصلحة الطرفين.

ماذا تقول في كلمة موجزة للشعب وللجيش اللبناني؟

للشعب اللبناني اقول إن الوطن هو المستهدف وعلينا جميعاً ان نلتف خلف الجيش اللبناني الباسل الذي يدافع عن عروبة لبنان بتقديم خيرة شبابه شهداء. كما أتوجه بالتحية لصديقي قائد الجيش اللبناني العماد جان قهوجي الذي تربطني به علاقة شخصية قوية وهو من خيرة القادة الأوفياء والمخلصين والمناضلين للبنان، ومن الاشخاص النزيهين الذين يرفضون الطائفية او المذلة للبنان وهو من يعمل من اجل الحفاظ على دولة لبنان وجيشه الباسل.

ما هي رسالتكم للقيادة وللشعب الفلسطيني ونحن لا نزال في أجواء انطلاقة الثورة الفلسطينية؟

ان مناسبة انطلاقة الثورة مناسبة مجيدة فهذه الثورة مدرسة خرّجت وما زالت تخرج الآلاف من الشهداء والأحرار. ووصيتنا للقيادة الفلسطينية هي أن يتمسّكوا بالوحدة الوطنية الفلسطينية وأن يسيروا على طريق الشهداء القادة الشهيد الرئيس ياسر عرفات والشهيد الشيخ احمد ياسين وغيرهم من القادة الشهداء.

وأقول للشعب الفلسطيني في الداخل وفي الشتات قوتكم في وحدتكم فأنتم شعب الجبارين كما وصفكم الشهيد الرئيس عرفات، وانتم من قدم وما زلتم تقدمون الشهداء والأسرى في سبيل نيل الحرية وتحرير كامل التراب الفلسطيني من دنس العدو الصهيوني، فكونوا يداً واحدة ونحن معكم والى جانبكم، والنصر حليفكم و قريب جداً بإذن الله.

زيـــدان زيـــداني: الالعاب التراثية هي هوية فلسطينية يجب الحفاظ عليها ونشرها في جميع انحاء العالم

"طاق طاقية"، "سباق الكيس"، "رفع الجرن"، "لعبة المحدلة"، "رفع المخل" وغيرها من الالعاب والرياضات التقليدية الشعبية هي العاب تراثية كان اجدادنا يلعبونها في قراهم ويتنافسون فيما بينهم في البيادر والساحات، وفي الأعراس والحفلات. هذه الرياضات التي ما زال بعضها منتشراً في المهرجانات التراثية والحفلات الشعبية جرى تنظيمها في العالم العربي منذ العام ٢٠١٢، وللإطلاع على مزيد من التفاصيل فيما يتعلّق بهذه الألعاب وارتباطها بهويتنا الفلسطينية التقت مجلة القدس رئيس الاتحاد الفلسطيني، نائب رئيس الاتحاد العربي للرياضات الشعبية والتراثية، زيدان زيداني.

الألعاب التراثية أصبحت ميدانًا للانجازات الفلسطينية

رأى زيداني أن "الالعاب التراثية والتقليدية متشابهة إلى حد كبير في دول العالم العربي، لذلك خلال انشائنا للاتحاد العربي للألعاب التقليدية وتنظيمنا للوائحه وجدنا ان هناك ٨٥٪ من الالعاب تتشابه بين الدول العربية، وهي ما يجري التنافس فيها بين اللاعبين في البطولات، اما الالعاب الاخرى فإنها تكون استعراضية".

واشار زيداني إلى ان "أبرز الالعاب التي يتبارز فيها اللاعبون هي رفع الجرن والمحدلة بأوزان مختلفة بين ٢٠ و١٢٠ كيلو المُخل. وهذه الالعاب شبيهة إلى حد كبير بلعبة رفع الاثقال لكن بأدوات تراثية".

وأضاف "المشاركة الفلسطينية في البطولات العربية كانت في ثلاث مسابقات، اثنتان في بيروت والثالثة التي جرت قبل اشهر في المغرب. في عامَي ٢٠١٢ و٢٠١٣ احرزنا المركز الثاني في البطولتين اللتين اقيمتا في بيروت" والسبب يعود، حسب زيداني، إلى "عدم دراية اللاعبين الفلسطينيين بنوعية الألعاب ومعرفتهم بها معرفة كاملة. لكن بعد العودة من الدورة الاولى والثانية، طوّرنا اداء اللاعبين واستعنّا بلاعبي رفع الاثقال الفلسطينيين".

وبعد مشاركة فلسطين في بطولة ودية في سوريا، يقول زيداني: "كان الانجاز الفلسطيني بتحقيق المركز الاول للبطولة العربية للألعاب التراثية والتقليدية التي اقيمت في المغرب، حيث تفوّقنا على لبنان، والمغرب، وتونس وعمان والاردن والبحرين".

تطوير اللعبة يتطلّب الامكانيات المادية

يلفت زيداني إلى أن فلسطين دولة مُؤسِّسة في الاتحاد العربي للألعاب التراثية والتقليدية، ويُردِف "بعد احرازنا المركز الاول يقع على عاتقنا تطوير هذه اللعبة والحفاظ على تفوقنا. وهذا الامر يحتاج بطبيعة الحال إلى إمكانيات، لأن اي عمل رياضي يحتاج إلى مال. نحن نحصل على مساعدات من "م.ت.ف" والمجلس الحركي للشباب والرياضة وسفارة دولة فلسطين في لبنان لدفع نفقات السفر للمشاركة في البطولات. لكن بدون ذلك لا يوجد شيء".

ويتابع زيداني في وصف حالة اللعبة "نحن نفتقد إلى الادوات، كالجرن والمحدلة بكافة الاحجام.

البعثة الفلسطينية تحمل قضية شعب يناضل من أجل الحرية. لذلك فإننا نحمل معنا الكوفية اينما حللنا

فنحن عندما ننظّم بطولة فلسطينية، نستعين بالادوات التي يملكها الاتحاد العربي والموجود مقره في بيروت، او أدوات الاتحاد اللبناني للعبة، وعلاوةً على ذلك فإن نقل هذه الادوات صعب للغاية".

ويتابع "إذا اردنا ان نُخرج اجيالاً في هذه اللعبة فنحن نحتاج إلى أدوات تكون متوفرة في كل مخيم. نأمل بتأمين الادوات الرئيسة عندها يمكننا تشكيل لجان تابعة للاتحاد في كل مخيم تقوم بتنظيم النشاطات التراثية من ضمنها الالعاب المدرجة على لوائح الاتحاد العربي".

موضحاً "ميّزة هذه الالعاب انها تقام في الساحات العامة، لذلك سنجد العشرات من الشبان والاطفال والشابات يأتون للمشاركة فيها. مما يوجِد جواً تراثياً، ويعطينا حافزاً اكبر لإحياء الالعاب التراثية الفلسطينية، والمساهمة بتعزيز الذاكرة الشعبية والحفاظ عليها. ومن جهة اخرى توجِد حافزاً للشباب للتدرب على الالعاب التي تدخل ضمن لوائح الاتحاد للبطولات".

ويؤكد زيداني أن "مشاركات فلسطين البطولات العربية للألعاب التراثية والتقليدية لا تقتصر على المنافسة الرياضية فقط، فالبعثة الفلسطينية تحمل قضية شعب يناضل من أجل الحرية. لذلك فإننا نحمل معنا الكوفية اينما حللنا، وكذلك التذكارات والتراثيات الفلسطينية لتوزيعها على المشاركين والجماهير والمتابعين الذين يتهافتون علينا لأننا نمثل قضية كل العرب، وفلسطين هي الأرض المقدسة للشعوب العربية".

التراث هو احد أوجه الصراع مع العدو الاسرائيلي ومستوطنيه الذين يحاولون سرقته والادعاء انه من موروثاتهم الثقافية

ويضيف "يتميز الحضور الفلسطيني في الرياضات الشعبية عن باقي الرياضات الاخرى، لأنه العنوان الواضح لوطننا، والموروث الثقافي، ومزيج من المنافسة الرياضية والعمل الوطني".

ويختم زيداني بالتأكيد على وجوب "أن تكون هذه الرياضة اكثر انتشاراً، فهذا الموروث الثقافي نعتز به، والالعاب التراثية التي لعبناها صغاراً هي هوية فلسطينية يجب العمل على الحفاظ عليها ونشرها في جميع انحاء العالم. فالتراث هو احد أوجه الصراع مع العدو الاسرائيلي ومستوطنيه الذين يحاولون سرقته والادعاء انه من موروثاتهم الثقافية. ونحن بدورنا علينا توجيه البوصلة بالاتجاه الصحيح والتمسك بتراثنا والحفاظ عليه".

تحقيق / طارق حرب

الله معك

الله معك
والشعب كلو معك
أشّر بإيدك الكل بيتبعك
وقف الكلام منسمعك
لو طلعت القمر نطلع معك
لو خضت البحر خضناه معك
ولو قلت جيبو الشمس جبناها معك
وشعب الخيام كلو معك
وبغزة اشتاقوا إلك
الله معك، الله معك
الله معك
انت القرار لما انطلق
وخيل الفتح خيول السبق
يا قائدنا رجعت كرامتنا
لما انطلق أول طلق
فوق التّل وتحت التّل
ورصاص الفتح شق النفق
رجعت سفينتنا ع شط الوطن
وقبطانها ما خاف الغرق
الله معك الله معك

الله معك
لما بتفاوض ما تخشى الوعيد
بعدك على عهدك والقسم
حقك سيف العدل والحل الوحيد
حامي الثوابت ومجمع أكبر رصيد
انت رغيف الخبز، انت الدواء، وانت العطاء،
وانت للشعب الرأي السديد
الله معك الله معك
كرمال الوطن والأسرى والشهداء
قلت لازم ننهي الانقسام
وترجع فلسطين ويطير الحمام
مديت إيدك وعلى الله الاتكال
قلت وحدتنا وصية أبو عمار
ودرة التاج ترجع قدس السلام
عاصمة لدولتنا وترفرف الأعلام
بمسجدها وكنايسها وفوق اليمام
الله معك
الشعب كلو معك
الشعب كلو معك

يوسف عودة

رويدًا يشربُني النُعاس

إلى روح أخي... محمد مخربان- أبو طارق

خَيْلٌ على جَفني
والدربُ ريحٌ باذِخةُ الهُبوبِ
وأنا ...
في عين الفجيعة وَحدي
مَنْ يرُدُّ سهامَ البلاءِ عنّي ...
مَنْ ... يُداوي آهة الغريب في زحمة الخطوب ؟
في المرايا الأحزانُ ...
في الحوانيت
في العيون ... وعلى الطرقات
مَنْ يُطفيءُ الأنينَ في حناجر النايات؟
في يقظة الأحلام ...
تبحثُ عن مَراث لانتظارِنا المُدَمَّى
وتبحثُ عن حرّاسٍ لا يجزّونَ أعناقَ الزيتون
وعن شهودٍ تُقاة ... لا يَتثاءبونَ ...
أمام ضريح سنبلة .
في المَرايا ...
خبزٌ وبريقُ جراح مُشرقة
وغبارٌ ... في الحارات الهَرِمَة
يسابقُ صبيةً أشقياء
وغيابٌ ناصِعٌ ... يُذرّي دُموعَ الفقد
رَيًّا لذاكرة مطارحنا السبيَّة
مَنْ يُهدِيني الآنَ ... عُكّازًا قبلَ سقوطي ؟
مَيدانٌ لأحصنَة الوغى جبيني
وحوافرٌ قدحتْ نارًا في دَمي
وأجيالُ عصيانٍ ترجَّلتْ من سُلالاتها
مَنْ ذا ينحَني أمامَ دمعتي العذراء...
مَنْ يُخبِّرُ الديارَ عن مُتشرِّدٍ لن يعودَ؟
كأنّي غريمُ عاصفة سَكرى
بكلِّ عزيمة الغيابِ أنازلُها
برَشاقة التائهينَ في بَراري الأسى
أشقُّ غَمامَةَ الفَقد
وأغوصُ ... عَميقًا في ارتحالي .
أخالُ البَهاءَ مطيَّتي الآن
شامخًا في زُرقة مَداي
فوقَ مَراسيم الوَداع يُحلّق
والنعاسُ المارِدُ يشربُني ...
رويدًا يشربُني النعاسُ ...
قبلَ أن يتدثَّرَني الموتُ
وأمشي على أكفٍّ صمتكُم
دَعوني ...
أباغتُ المساءَ في كُهولتي
أسمعُهُ آخرَ مَواويلِ الكَرى
وأبتسمُ ...
بكلِّ أناقة المَشيب .
وإن أسَرَتكم سَكينةُ غفوتي
أقفلوا وراءَكم بابَ نسياني ...
واذهبوا إلى مَلهاةِ يوم آخر .

محمد سرور

فلسطين...

فادي سلامة

يا قِبلةَ العاشقين
ووجع الشرفاء
يا جرحاً غائراً
في كرامتنا
عابقاً بدمِ الشهداء
من سيغنيَ لكِ
أغنيةً كلَّ مساء ؟
علّها تغفو
سنابل الوجع
في كروم الحزن
إلى أنْ تحين ساعة
اللقاء
من سيسرح شعركِ
المبلول بدمعِ السماء ؟
من يكفكف دموعكِ ؟
من يناديكِ حبيبتي ؟
يتيمةٌ أنتِ في زمن
السفهاء
من يمسح عرق الطهارة
عن جبينكِ؟
من ينتزع شوك
قدميكِ العاريتين
ويمنحكِ الدواء ؟
لا تحزني
إنْ تخضبت قدماكِ
بدمائنا
يا وطني الباكي
على غربتنا ...
متى سيتوقف
نزيف البكاء ؟
جفون الليل مسدلةٌ
وعيون الصبح دامعةٌ
والصبح ينوح
غربة الأبناء
نولدُ وبذور عشقكِ
تولد فينا
وتكبر قبلنا زيتونة
الفداء
يا وطني الغالي نحبُّكَ
ونعشق وجع هذا الحبَّ
بغبطةٍ وإباء
من قالَ إنَّ الموت فداكَ
موتٌ
بل هو أروع بقاء
تصيح الأرض بغضبٍ
مَنْ هؤلاء الغرباء
يدنسون جبيني
وأغصان الزيتون
تعلن إنكسارها
في الخفاء
مباركة أنت
بأمر من ربِّ السماء
وأسركِ يا حبيبتي
إبتلاء
دم المسيح
ومسرى النبي لنا
وأنفاس الأنبياء
الحق حقٌ
ينتزع انتزاعا
من عيون الأعداء
وساعة النصر آتية
لا ريب فيها
أبى من أبى
وشاء من شاء

العكاوي ابو نديم

بقلم: حنان بكير

غريبة ردّات أفعال الإنسان، إزاء التجارب الصادمة في حياته. سواء كانت إيجابية أم سلبية. جاري العكاوي أبو نديم، يسكن في البناية المقابلة، للبناية حيث أسكن. جميل الطلعة، مرح الحضور، ودوما في كامل أناقته، حيث يختار أثمن الماركات.. ويحيا في عالم تَرِف، صنعه لنفسه.

عندما انتهيت من تسجيل رواية، العكاوي متّى بوري، حول معركة عكا وسقوطها ودفاع اهلها عنها، قال لي: بعد توقيع وثيقة الإستسلام، قامت مجموعة من الشباب اليافعين الذين لم تتجاوز أعمارهم الثامنة عشرة، بتشكيل لجنة، لمواصلة المقاومة.. وأضاف: لا أعرف تفاصيل المعارك التي خاضوها، ولكن تجدين ضالتك عند جارك " ابو" نديم ، فقد كان في السادسة عشرة من عمره، وأحد القياديين في تلك المجموعة!! فاجأني الأمر، واعتقدت أن خللا في الرواية أو الفهم، لكنه اكّد الأمر! اتصلت ب"أبو نديم" ، وطلبت منه مقابلة، ووافق على الفور.

جاء مكتمل الأناقة والشياكة وقد حشد فرح الدنيا على محيّاه وفي عينيه! حوار مختصر ومقتضب حول الصحة والأوضاع، قبل أن أواجهه بخفايا ومكنونات قلبه! قلت: ابو نديم.. إحكي لي عن عكا وعن مقاومة اليافعين بعد سقوط المدينة... مرج من حنّون فلسطين الأحمر، نبت في وجهه، والعينان الضاحكتان، داهمتهما دمعة بحجم موجة، لحظات ارتباك.. الكلمات القليلة، كانت كفيلة ببعث ماض، سعى لخمسين سنة الى دفنه عميقا.. وقف وقال بحدّة: " يحرق ... عكا " !! شو بدك فيها ؟

صمتُ لبعض الوقت، لأعطيه فرصة للتوازن.. لم أر الرجل، الذي يعتبره الجميع مستهترا ماجنا، بهذا الحزن.. وما سمعت عنه من متى بوري، لا يتطابق مع سيرته المعروفة! توازن وحكى لي تفاصيل مقاومتهم وبالأسماء وتحديد المواقع!

لا مجال لسرد التفاصيل. سأورد بعض المواقف فقط. "... وجدنا أنفسنا، بسلاح متواضع. رحل العديد من العائلات، وقد استبشروا خيرا بدخول سبعة جيوش. وحلّت أمم غريبة.. كنا نختبىء في البيارات ، وبدون طعام. غامر بعض الشباب بالذهاب الى القرى، لإحضار ما نسدّ به رمقنا. وفي طريق عودتهم، قتل اثنان منهم، وتسربت دماؤهم الى أكياس الخبز.. فاضطررنا أن نقسم الخبز الملطخ بالدم ونأكل الباقي.

ذهبنا للبحث عن أحد رفاقنا، وعلى بوابة السور وجدنا "سهيل الجرّاح" ملقى على وجهه، فخلناه مقتولا، قلبته.. وكان منهارا من الجوع.. سألته عن أخي، فأشار الى سجن عكا.. وقال دخل هناك! نظرت الى سجن عكا، أو باستيل الشرق.. تذكرت يوم الثلاثاء، والأعلام السوداء المرفوعة بعد تنفيذ حكم الإعدام بأحد الأبطال.. وذلك الطفل ابن الخمس سنوات الذي كنته، يقف مراقبا المشهد! سأدخله الان... وقفتُ أنظر الى عكا من مكان رفع العلم الأسود، فانهارت أعصابي وبكيت! قال لي صديقي وديع الصايغ، سوف ننام هنا في أحد العنابر!

كان في العنبر تسعة أشخاص، يغطون في النوم، وقد تغطوا ببعض البطانيات. قضينا الليل، ووديع يقول لي " ريحة قدميك بتقرّف" وانا اقول له فَشرّت هاي ريحة قدميك أنت! استيقظنا صباحا، وأردنا ايقاظ الاخرين... وكانوا قتلى! فقد قضينا الليل مع القتلى في عنبر واحد!!

في لبنان، أخذتني سنوات طويلة من الإحباط والإكتئاب، قبل ان أتصالح مع الحياة!!

وفد إقليم القدس

يزور المخيمات في لبنان ويلتقي قيادة حركة "فتح"

في سياق تبادل الخبرات التنظيمية بين أبناء التنظيم الواحد وللإطلاع على أوضاع المخيمات ومعاناة سكانها زار وفد فتحاوي من قيادة اقليم مدينة القدس مخيّمات الشتات الفلسطيني يتقدّمه نائب أمين سر حركة "فتح" في إقليم القدس رائد نمر، وعضو الهيئة التنظيمية بإقليم القدس إبراهيم عياد، وعضو قيادة الشبيبة بإقليم القدس فارس حمد، وأعضاء الهيئة التنظيمية لمنطقة القدس: حمزة عاطل، وروبين نمر، وأحمد زيادة، وفدوى فرحات، وميساء عيّاد.

وجال الوفد في مخيمات الشتات حيث التقى قيادة حركة "فتح" مطلّعًا على الحياة التنظيمية وعمل الأُطر الفتحاوية ونشاطات الحركة واللقاءات التي تُجريها القيادة مع الاحزاب والقوى اللبنانية.

كما اطلّع على معاناة الفلسطينيين في لبنان وخصوصًا لجهة حرمانهم من الحقوق المدنية وحق العمل والتملّك وغيره، وما يترتّب على ذلك من سلبيات كالبطالة ورداءة الوضع الاجتماعي والإنساني والاقتصادي والتعليمي.

كذلك تناول البحث الوضع الانساني للمهجّرين الفلسطينيين من مخيمات سوريا وشح تقديمات وكالة "الاونروا" لهم والاكتظاظ السكاني في المخيمات والتمدد العامودي للمباني وعدم مراعاتها شروط السلامة العامة.

ففي بيروت، زار الوفد مخيم مارالياس يوم الجمعة ٢٠١٥/٢/٢٠، حيثُ كان في استقباله أمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبوعفش وأعضاء قيادة المنطقة وأمناء سر الشُعَب التنظيمية.

وإلى جانب مناقشة أحوال الحركة وأوضاع الفلسطينيين في المخيمات، تم بحث الخدمات التي تقدّمها اللجان الشعبية للأهالي في المخيمات الفلسطينية في ظل غياب الدولة اللبنانية.

وبعد اللقاء توجّه الوفد الى مخيمَي شاتيلا وبرج البراجنة حيث استقبلهم أمناء سر وأعضاء الشُعَب، وجالوا في الازقة وشاهدوا بأم العين المستوى المعيشي المتدني الذي لا يرقى الى الحد الادنى من الحياة البشرية الكريمة.

هذا وقام الوفد بتكريم قائد قوات الامن الوطني الفلسطيني في لبنان اللواء صبحي ابو عرب، وذلك في قاعة الشهيد ياسر عرفات في مقر سفارة دولة فلسطين في لبنان، حيث قدّم نائب أمين سر حركة "فتح" . اقليم القدس درعًا للواء ابو عرب بحضور سفير دولة فلسطين لدى لبنان اشرف دبور، وعضو المجلس الثوري لحركة "فتح" مسؤولة اتحاد المرأة الفلسطينية في لبنان آمنة جبريل، وأمين سر حركة "فتح" . إقليم لبنان الحاج رفعت شناعة.

وفي صيدا، استُقبِل الوفد في مقر شعبة عين الحلوة من قِبَل اللواء صبحي أبو عرب، وأمين سر حركة "فتح" و"م.ت.ف" في منطقة صيدا العميد ماهر شبايطة وأعضاء قيادة المنطقة وأمناء سر شُعَبها التنظيمية، وقائد القوة الأمنية المشتركة في عين الحلوة العميد خالد الشايب، وضباط وكوادر الأمن الوطني، والمكتب الحركي لمنطقة صيدا.

وكانت كلمة للعميد شبايطة توجّه فيها بالتحية إلى حركة "فتح" بكل أعضائها والى قائدها الرئيس أبو مازن قائلاً: "إن شعبنا الفلسطيني في لبنان الذي حمل وقاتل من أجل القرار الوطني المستقل سيبقى متمسّكاً بالثوابت الوطنية حاملاً وصية الشهيد الرمز ياسر عرفات، ولن نتخلّى عن قيادتنا الشرعية الممثّلة بسيادة الرئيس أبو مازن".

وأضاف "رغم الظروف القاسية التي تمر بها المنطقة العربية وما يحصل في بعض الدول إلا أن القيادة الفلسطينية استطاعت أن تُثبت وتبرز القضية الفلسطينية كونها قضية العرب الأولى"، خاتمًا بالإشادة بالصمود الأسطوري لأهلنا في القدس في مواجهة غطرسة الصهيونية اليومية.

من جهته شكر رائد نمر قيادة حركة "فتح" وأبناء شعبنا الفلسطيني على حفاوة الاستقبال، وبعدها جال الوفد على المكاتب الحركية لحركة "فتح"، فزار مكتب اتحاد المرأة الفلسطينية في لبنان، وكان باستقبالهم أعضاء إقليم حركة "فتح" في لبنان الحاجة عليا عبدالله، وزهرة ربيع، والأخوات في المكتب الحركي لمنطقة صيدا. كما زار الوفد القوة الأمنية المشتركة في عين الحلوة، وكان باستقبالهم مسؤول القوة الأمنية المشتركة في لبنان نائب قائد الأمن الوطني الفلسطيني في لبنان اللواء منير المقدح، وضباط وكوادر الأمن الوطني، وبعدها انتقل الوفد لمركز الأمل للمسنين بحضور عضو قيادة حركة "فتح" في المنطقة مديرة المركز آمال شهابي، وأم عامر شبايطة، والعاملين في المركز، ثمّ اختتم الوفد زيارته في مجمع بدر للمهجّرين الفلسطينيين القادمين من سوريا إلى لبنان.

من جهة ثانية زار الوفد مستشفى الهمشري يرافقه عضو قيادة حركة "فتح" في صور محمد بقاعي. والتقى الوفد مدير المستشفى عضو قيادة اقليم "فتح" في لبنان د.رياض ابو العينين ورئيس المكتب الحركي للأطباء د.عماد حلاق.

وجال الوفد في ارجاء المستشفى حيث وضعهم د.ابو العينين في مراحل تطورها واقسامها، والخدمات الطبية التي تقدمها، واحتياجاتها المتزايدة تبعاً لاحتياجات ابناء مخيمات منطقة صيدا خاصة، واحتياجات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان عامة.

أمّا في صور، فزار الوفد مخيم الرشيدية، وكان في استقباله قائد منطقة صور العميد توفيق عبدالله وقيادة المنطقة التنظيمية والعسكرية، حيثُ تمّ عقد لقاء

مطوّل تناول فيه الحضور أوضاع مخيمات المنطقة وتجمعاتها، والشؤون التنظيمية الحركية فيها.

وجال الوفد في المخيم واطلع على اوضاعه الاجتماعية، وزار مقر مكتب المرأة الحركي والاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، ومكتبة هاني جميل القدومي وروضة الشهيد معين بسيسو ومقر القوة الأمنية.

كما التقى الوفد أمين سر حركة فتح ـ اقليم لبنان الحاج رفعت شناعة في مقر مفوضية الاعلام والثقافة لحركة "فتح" في لبنان، وتداولوا في الشؤون السياسية العامة وأوضاع الحركة.

هذا وقام الوفد بزيارة قلعة الشقيف في الجنوب اللبناني التي شهدت أروع ملاحم التصدي والصمود ضد العدو الصهيوني.

ورافق الوفد مسؤول إعلام حركة "فتح" في منطقة صور محمد بقاعي الذي عرض لتاريخ ورمزية هذه القلعة، لافتًا إلى أن أرض الجنوب اللبناني احتضنت مقاتلي الثورة الفلسطينية الذين خاضوا مع اخوتهم اللبنانيين المعارك ضد العدو الصهيوني. وأكّد أن الثورة الفلسطينية مستمرة عبر المقاومة بكافة أشكالها بقيادة الرئيس القائد محمود عباس حتى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة الكاملة وعاصمتها القدس الشرقية وحق عودة اللاجئين إلى ديارهم.

وفي الشمال، استقبل أمين سر الحركة في المنطقة أبو جهاد فياض، وقائد قوات الأمن الوطني في المنطقة أبو عماد الوني، وأعضاء قيادة المنطقة والشُعَب التنظيمية الوفد الزائر الأحد ٢٠١٥/٢/٢٢.

وخلال اللقاء تطرق فياض للأزمة التي يعانيها مخيم نهر البارد منذُ أكثر من ٧ سنوات مشيرًا لتهرّب الاونروا من واجباتها الاغاثية مما يدفع بالأهالي إلى التذمر وفقد الأمل بانتهاء هذا الملف.

وحيّا فياض صمود أهالي القدس في وجه جيش الاحتلال الصهيوني وتحديداً أبناء حركة "فتح" الذين يتقدمون الصفوف ويقدمون الشهداء والأسرى مؤكّداً أن المقاومة الشعبية في فلسطين يجب أن تؤدي دورها بما يخدم طموحات أبناء شعبنا بإيلام الاحتلال وتكبيده الخسائر ودفعه للخروج من مدينة القدس.

بدوره، رأى نمر بأنه "شرف للوفد القادم من ارض الوطن أن يلتقي بفدائيي لبنان الذين ضحوا من أجل استمرارية حركة "فتح" مشروعاً لتحرير فلسطين"، وأكد أن حركة "فتح" هي التي تقود المواجهات في القدس وتدافع عن الأقصى وكل حجر فيه، معاهدًا أن يبقى أبناء حركة فتح في أرضهم وفي مدينتهم لا يتركونها إلا شهداء أو أسرى.

ثم جال الوفد في مخيم البداوي وزاروا مستشفى صفد وانتقلوا بعد ذلك لزيارة مخيم نهر البارد، حيثُ كان في استقبالهم أمين سر الحركة في شعبة نهر البارد أبو سليم وأعضاء قيادة الشُعبة.

وتمّ عقد لقاء حضره إلى جانب الوفد وقيادة المخيم أبو جهاد فياض وممثلو فصائل منظمة التحرير الفلسطينية واللجان الشعبية وعدد من فعاليات المخيم .

وبعد ترحيب من أمين سر الشعبة، كانت كلمة لنمر شكر فيها الحضور على حفاوة الاستقبال، وأشار إلى أن لمخيم نهر البارد حكاية في نفوس جميع أبناء الشعب الفلسطيني لا يمكن لأحد أن يتجاهلها.

وأكّد أن القدس هي البوصلة الصحيحة للأمتين العربية والإسلامية، وعرض للمواجهات اليومية التي تشهدها باحات وشوارع القدس مع قوات الإحتلال، مشدّدًا على أن جميع الفصائل الفلسطينية هي شريكة في العمل النضالي.

ثم تحدث عن المعتقلين الفلسطينيين وأحوالهم، وعرض لمعاناة أبناء القدس خصوصًا جرّاء سياسة فرض الضرائب والحرمان من العمل، وتهويد القدس، ومحاولات مصادرة الأراضي والمنازل، مؤكّدًا أن حركة "فتح" لن تتنازل عن مشروعها الأساسي لتحرير كامل فلسطين.

كما كانت مداخلات لكل من أبو سليم، ومسؤول الجبهة الشعبية في مخيم نهر البارد أبو وسام الغريب، وعضو المكتب السياسي لجبهة النضال الشعبي أبو جورج، وممثّل الجبهة الديمقراطية في اللجنة الشعبية أبو نزار خضر، ومسؤول الجبهة الشعبية في الشمال أبو زياد عودة، وأمين سر اللجنة الشعبية الدوري في نهر البارد أبو فراس ميعاري، ومدير منتدى وموقع مخيمَي نهر البارد والبداوي الحواري خالد عثمان، وأبو وليد غنيم.

وتركّزت المداخلات حول معاناة أهالي المخيمات في لبنان ولا سيما في نهر البارد، ودعوة القيادة الفلسطينية، وعلى رأسها الرئيس أبو مازن للعمل الدؤوب من أجل استكمال اعمار المخيم، والتأكيد على ضرورة اتمام المصالحة وتعزيز الوحدة الوطنية.

كما طرح المتحدّثون بعض الأسئلة المتعلّقة بظروف عيش ومعاناة أهالينا في القدس، وثمّنوا التضحيات والدور النضالي الذي يؤديه المقدسيون في الذود عن شرف الأمتين الإسلامية والعربية.

وبعد اللقاء جال الوفد برفقة أمين سر المنطقة وعدد من أعضاء الحركة في شوارع وأزقة مخيم نهر البارد.

رشقة حجر

نعم سيدي انا ملاك
من قرية بيتين
عمري أربعة عشر عاما
لا ربيعاً
الربيع سيدي يقود للهلاك
أنا مجرمة
أليس هذا ما تقوله عيناك
سجّل سيدي
اسمي ملاك
شعري فحميٌّ
عيناي بنيّة
علامتي الفارقة: عاشقة
حرية
أعرف أنك بلا احساس
قلبك من أصول حجرية
ويداك خشبية
لكنّي لا أخشاك
هيّا اقتلني إن شئت بالخطأ
هيّا اقتلع يدي من الكتف
لا ترتجف
هيّا ضعني في السجن
لأعترف
فالسجون لا كما تظنّ
مضجرة
فينا من العزم ما يجعلها
مقمرة
هيّا كبلني بالأغلال على
هواك
وخذني كأحدى سباياك
شُدّ على قلبي بالزرد
دوّن على الورق
قبل أن تنسى
تاريخ ميلادي
واسم بلادي
نعم أنا ملاك
وإن كنتُ احدى ضحاياك
فأنا لا أخشى عصاك
أنا تلميذة كنت هناك
أتعرف ما هناك
هناك مدرسة
وأنا فتاة لا تحب الوسوسة
إن شئتَ أن تضع نهايتي
في أول الطريق
دعني أكمل الحريق
أنا التي كسرتُ زجاج
كيانك
برشقة الحجر
وأغرقتك بحبة المطر
لا أثر
لا أثر
أنت زائلٌ
أنا القدر
أنت لا محالة مندثر
فإن خطوتي ماتتْ
وفكرتي ذابتْ
ودمعتي جفتْ
سأبقى ملاك الصغيرة
ذات الاحلام الكبيرة
التي بقبضتي الصغيرة
وأناملي النحيلة
وكلماتي القليلة
هزّتْ أركان القبيلة
آه لو كانت أظافري طويلة
لصرتُ ضحيتك النبيلة
في الأغنيات
في الذكريات
في الكلمات
أما الطريق
فالطريق بيننا طويل
مليء بالعثرات والنكبات
أتدري كم مرّة قتلتَ
أتدري كم عيوناً أطفأت
وامرأة رمّلت
أتدري كم فعلت وفعلت وفعلت
حسناً حذارِ أن تقوّض أزهاري
وتدمر داري
وتقطع أشجاري
وتدوس عصافيري حذارِ
حذارِ ممن أضاع في العذاب عمره
وملأت النيران صدره
نعم أنا ملاك
إن يبست دمعتي
وجفّت مقلتي أمام أذاك
سأبقى ملاك
أنا من يكره ظلمك
ولا يهواك
أنا ملاك
لا أنسى قهرك
لا أنساك
فكيف أنسى ما جنت يداك
وهل يخطر ببالك سيدي
إني أنساك
أنا الآثمة
أنا المجرمة
إني أتحدّاك أتحدّاك أتحدّاك

محمد سعيد

الشهيد النقيب إبراهيم محمد أحمد الزامل

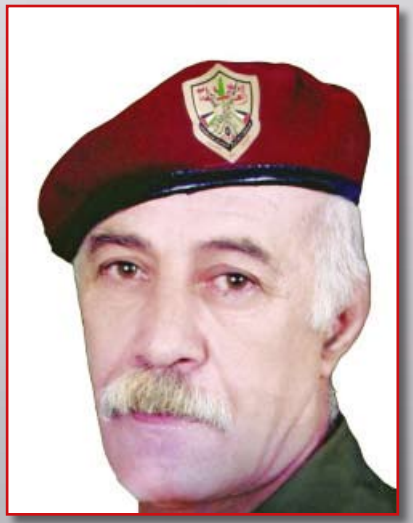

- ولد الشهيد في ١٩٥٨/١٠/١، في صور، وهو من قرية لوبيا.
- إلتحق بالثورة في العام ١٩٧٤.
- مارس مسؤولية عضو شعبة عن الشباب والرياضة وكان مبدعاً في لعبة الشطرنج.
- كما عُيِّنَ قائد سرية في قوات الكرامة العام ١٩٨٩، ثم نائب قائد سرية في قوات الكرامة العام ١٩٩٠.
- أتمَّ عدة دورات عسكرية منها دورة رشاشات متوسطة، ودورة مشاة، ودورة إعادة تأهيل.

كان بإنتمائه، وسلوكه، وعلاقاته الوطنية والإجتماعية مثال الكادر الفتحاوي الملتزم والذي يتعاطى بمسؤولية مع الجميع.

عانى طويلاً مع المرض الصعب إلى أن وافته المنية بتاريخ ٢٠١٥/٢/١١ ودفن في البرج الشمالي بتاريخ ٢٠١٥/٢/١٢.

تغمده الله برحمته، واسكنه فسيح جناته.

المجد والخلود لشهدائنا الابرار.

الشهيد النقيب محمد عبدالله داهود

ولد الشهيد البطل في العام ١٩٣٥ في بلدة حطين شمال فلسطين من اسرة مناضلة التزمت بالقرار الفلسطيني وبالقضية.

التحق في صفوف حركة فتح في العام ١٩٦٧ في معسكر الهامة في دمشق، خضع الشهيد لعدة دورات محلية وخارجية، كان مثالاً للفتحاوية الملتزم بقضيته ووطنه مدافعاً عن القرار الوطني الفلسطيني المسقل، مارس الشهيد عدة مهام عسكرية وتنظيمية واخرها ضابط مناوب ومسؤول الحراسات في اللجنة العلمية.

بقي الشهيد ملتزماً في إطار الحركة الى ان تقاعد بتاريخ ٢٠٠٨/١١/١ بسبب بلوغه السن القانوني لغاية ان توفاه الله اثر مرض العضال.

رحم الله شهيدنا واسكنه فسيح جناته.

المجد والخلود لشهدائنا الابرار

خيمةٌ للنرجس، رزنامةٌ للضوء

إنهض الان،
إحمل وشاح الصباح يتألق الفجر بوهج الارجوان.
خيمتك في البداوي تملائها عصافير الازقة وزهورٌ من طين..
أي حزن ترسمه أخاديد وجهك اليافاوي وحين تلقاك الريح يتأرجح البرتقال على صدرك وعيون اثقلتها حشود النجوم والخطى تضج بالكبرياء والصمود.
إنتظرني، لكي أنسج لك من أحلامنا ثوبنا الكنعاني وأطرزه بملصقات مشوارنا الطويل.
هي خيمتنا يا غسان خطها الشيبُ من عشقنا الأبدي للوطن روايتنا وكلنا فدائيون...
مخيمك على ضفاف حزنه يجمع نبرات صوته في كفيه ولا يستريح
كأنك خيمةٌ للنرجسِ ورزنامةٌ للضوء وأبجدية السواقي تفنى فدا النهر العميق وداعاً ايها المسافر تشد الرحال الى يافا، يشدك موجٌ من زفير تعزف على وتر قلق اللقاء، تجذف بحروف العودة أشرعة الصيادين، وطنٌ على نقالة التاريخ، وعلى كتفيه شالاتٌ تلملم النور لإنشودة الحرية.
أي حزنٍ في مواويلنا والكلمات تتدحرج من الماقي بالوان العلم.
جمعت على البياض تغريبتنا الفلسطينية، وجعٌ على مدار الصمت والريح تأخذنا اليه، جرحٌ على غصون القلب، وحنجرةٌ تتسلق المدى وبابٌ للشمس وذكرياتنا تروض الوقت وتحدّق بالصبار..
قلت وداعاً قبل ساعة الولادة... عبرت الطريق وحدك الى ذاكرة البقاء.. تحمل مفتاح بيتك في يافا، تشعل ضوء القنديل وتفترش صدر الوطن.
وداعاً غسان إلى اللقاء على ارض الوطن

الفنان غسان مطر نقيب الفنانين الفلسطينيين
عضو المجلس الوطني الفلسطيني
عضو المجلس المركزي الفلسطيني

بقلم: يوسف عودة